سلسلة الخليقة تجيب ...

أعظم الأدلّة

دحض العلم والكتاب المقدَّس لنظرية ملايين السنين

البرهان الأعظم للخليقة، هل يؤكد علم دراسات الفضاء على وجود كون حديث العهد؟ النظريات العلمية المتغيرة أم الكتاب المقدَّس؟ ما هو عمر الأرض؟ أعظم ١٠ أدلّة من العلم والتي تؤكد حداثة عمر الأرض.

اسم الطبعة باللغة العربية:
سلسلة الخليقة تجيب..
أعظم الأدلّة
الإعداد الفني: خدمة «ذهن جديد»
New Renovaré Ministry
www.zehngadid.org
info@zehngadid.org

Original English Title:
A Pocket Guide to . .
BEST EVIDENCES
Author: Ken Ham & Others
Publisher: Answers in Genesis
© 2013
ALL RIGHTS RESERVED

المسؤول والمترجم: د. ياسر فرح

التليفون : 01211583580 (+2) - 22040809 (202+) - 22040827 (202+)

«**Renovaré**» كلمة لاتينية بمعنى «**to Renew**» أي «**يجدد**»
رسالتنا هي: فاتركوا سيرتكم الأولى بترك الإنسان القديم الذي أفسدته الشهوات الخادعة، **وتجددوا** روحًا وعقلاً، والبسوا الإنسان الجديد الذي خلقه الله على صورته في البر وقداسة الحق. (أفسس 4: 22 - 24)

الناشر باللغة العربية: **مركز دراسات المشورة الكتابية «Nouthetic»**
E-mail: Noutheticegypt@gmail.com

«**Nouthetic**» كلمة يونانية بمعنى **المواجهة الشخصية**
(بالتوبيخ أو الانذار أو التعليم أو النصح) **بمحبة شديدة**
واهتمام **بغرض التغير والتطبيق الشخصي** لحق الله
رسالتنا هي: «وأنا نفسي متيقن من جهتكم يا إخوتي أنكم أنتم مشحونون صلاحًا ومملوؤن كل علم (**معرفة كتابية**) قادرون أن **ينذر (ينصح/يعلّم)** بعضكم بعضًا.» (رومية 15 : 14)

المطبعة: سان مارك

رقم الإيداع بدار الكتب: ٢٠٢١/٩٠٠٤

الترقيم الدولي: 978-977-90-8872-3

© جميع حقوق النشر والتدريب والتعليم محفوظة للناشر

تقديم

يسعدنا أن نقدم للمكتبة العربية سلسلة «الخليقة تجيب» وهي مجموعة من الكتب المترجمة من اللغة الإنجليزية والصادرة من هيئة «أجوبة في سفر التكوين» والموجودة في ولاية كنتاكي بالولايات المتحدة الأمريكية وتهتم هذه المؤسسة بشرح الأحداث المسجلة في سفر «التكوين» في الكتاب المقدَّس وخاصة في الأصحاحات الأحدي عشرة الأولى في هذا السفر - حيث أن هذه الأحداث تمثل الأساس لفهم الإيمان المسيحي - وهذه الأحداث تشمل خلق الكون والخلق المتميز للإنسان وكذلك تفاصيل سقوط ادم وحواء في الخطية والانفصال عن الرب الخالق ثم أحداث طوفان نوح العالمي وتأثيره على طبقات الارض وعلى الحفريات ثم احداث برج «بابل» وتفرق اللغات وتوزيع المجموعات البشرية في مختلف بقاع العالم ثم بعد ذلك نرى الحل الإلهي لمشكلة الخطية بميلاد الرب يسوع في عالمنا لكي يكون «حمل الله» الذي يرفع خطية العالم ولقد تمم الرب يسوع عمل الفداء بموته على الصليب وبقيامته من الأموات لكي يفدي ويخلص كل من يؤمن به.

بالطبع فإن هذه الحقائق المدونة في الكتاب المقدَّس تواجه عدة تحديات من بعض النظريات الحديثة مثل نظرية «النشوء والارتقاء» وكذلك نظرية «الانفجار العظيم» وغيرها من الآراء التي تتعارض مع أحداث الخلق الكتابي في سفر التكوين

ولقد قامت هيئة «أجوبة في سفر التكوين» ببناء «متحف الخليقة» بمنطقة سينسيناتي في الولايات المتحدة الأمريكية لشرح أحداث الخلق بطريقة علمية كما قامت ببناء نموذج لـ «فلك نوح» حسب المقاييس المذكورة في سفر «التكوين» في الكتاب المقدس لكي تشرح كيف يمكن لـ «فلك نوح» أن يستوعب كل الكائنات التي احتفظ بها الرب في الفلك.

سوف نجتهد أن نقدم للمكتبة العربية أكبر عدد من الكتب المترجمة والتي تناقش هذه الموضوعات من الناحية العلمية وكذلك من مفهوم الكتاب المقدس.

أرجو ان تستمتع عزيزي القارئ بهذه المجموعة من الدراسات الهامة.

الدكتور ناجي اسكندر

زميل الكلية الملكية للجراحين بإنجلترا

www.evidencetoday.org

المحتويات

- المقدمة
- البرهان الأعظم للخليقة - Ken Ham
- أعظم ١٠ أدلّة علمية تؤكد حداثة عمر الأرض
  Andrew Snelting, David Menton,
  Danny Faulker, and Georgia Purdom
- هل يؤكد علم دراسات الفضاء حداثة عمر الأرض؟
  Dan B. DeYoung and Jason Lisle
- كيف نعرف عمر الأرض؟ Andrew Snelling
- العلم المتغيّر أم الكتاب المقدَّس؟ Ken Ham and Terry Martnson
- العالم: هل خُلق عام ٤٠٠٤ قبل ميلاد المسيح؟ Larry Pierce
- إله الأرض السحيقة Ken Ham

مقدمة

إن عمـر الأرض يعـد قضيـة محوريـة للمسـيحيين أكثـر مـن التطـور (النشـوء والارتقـاء) بأشـكال مختلفـة. لأنـه إذا كان عمـر الأرض بضعـة آلاف مـن السـنين، كمـا يوضـح الكتـاب المقـدَّس، فبالتالـي لـم يكـن هنـاك وقـت كاف لحـدوث التطـور (النشـوء والارتقـاء). وكمـا كتب ذات مـرة عالم بيولوجيـا شـهير بجامعـة هارفـارد:[1]

"فـي الواقـع إن الوقـت هـو بطـل الروايـة (الحبكـة)، فـإن الوقـت الـذي علينـا أن نتناولـه عبـارة عـن نتـاج 2 بليـون سـنة. وعلـى هـذا الأسـاس مـا نعتبـره مسـتحيلاً بنـاء علـى خبـرات البشـر لا معنـى لـه. ومـع مـرور الوقت أصبـح المسـتحيل ممكنًـا، والممكـن أصبـح محتمـلاً، وأصبـح المحتمـل مـن الناحيـة العمليـة مؤكـدًا. فعلـى المـرء إذًا أن ينتظـر فالوقـت فـي حـد ذاتـه يصنـع المعجـزات.

ضـع جانبًـا نظريـة بلايين السـنين وسـتجد أن نظريـات التطـور (النشـوء والارتقـاء) تتفتت.

تشـير الأبحـاث الحديثة فـي مجال الجيولوجيـا، والفضـاء والعلوم الأخرى إلـى أن عمـر الأرض أصغـر بكثيـر مـن 4 - 5 بلايين سـنة والتـي يتناولهـا الدنيويـون (والملحـدزن) فـي وقتنـا الراهن.

---

1 Wald, G. "The Origin of Life, Scientific American, 191 (2): 48, 1954

هذا الكتاب "أعظم الأدلّة" من سلسلة الخليقة تجيب سوف يساعدك على فهم العامل الأساسي لتلك القضية. وسيكشف طرق حسابية (مبنية على حقائق تاريخية) عديدة تؤكد على حداثة عمر الأرض. وسيوضح لك أنك عندما تبدأ من خلال الحقائق الكتابية، وعندما تنظر إلى "الدليل" من خلال عين النص الكتابي ستتوصل إلى نتائج ثابتة والتي لا تعد فقط حقيقية بناء على ما ذكره النصّ الكتابي ولكنها تتفق أيضًا مع العلم الصحيح.

البرهان الأعظم للخليقة

Ken Ham

في الحرب المستمرة بين الخلق الكتابي ونظرية التطور (النشوء والارتقاء)، يبحث المسيحيون دائمًا عن الدليل الأقوى على وجود الخليقة، فهم يبحثون عن "الوصفة السحرية" التي تثبت لأصدقائهم من مؤيدي نظرية التطور (النشوء والارتقاء) أن قصة الخليقة صائبة وأن نظرية التطور (النشوء والارتقاء) خاطئة. وهذا النَهَم للحصول على الدليل قاد بعض المسيحيين إلى أن ينجذبوا نحو ما يمكن أن نطلق عليه "الدليل السطحي". عبر السنوات العديدة الماضية، بعض من الأدلة التي يطلق عليها أدلة الخلق اتضح أنها لا يمكن الاعتماد عليها، ومن بين هذه الأدلة:

- آثار أقدام الإنسان والديناصورات والتي وُجدت معًا على ضفاف نهر Paluxy بولاية تكساس.
- بعض ذرات التراب من سطح القمر والتي وجدها علماء الفضاء التابعين لـ Apollo
- هيكل على شكل قارب وُجد في منطقة Ararat كدليل على وجود فلك نوح.

- آثار أيدي إنسان وجدت في "عصر الديناصور الحجري"
- بلصور (أحد الزواحف البحرية) ميت بالقرب من نيوزيلندة

معظم المعنيين والعارفين من مؤيدي الخلق الكتابي قد اتفقوا على مبدأ، ألا وهو أن الأشياء التي لم تُسجّل وتُوثق بعناية لا ينبغي استخدامها. ولكن من الناحية العملية، يقبل العديد منهم وبسرعة نوعية الحقائق الواردة هنا، بدون إلقاء العديد من الأسئلة. فهم أقل حرصًا مما ينبغي أن يكونوا عليه، لأنهم حريصون على الاستعانة بالحقائق/ الأدلة التي نمتلكها لمواجهة الأدلة التي يمتلكونها. والذي لا يفهمونه حقًا أن الموضوع لا شأن له بحقائقهم مقابل حقائقنا. فكل الحقائق قد فُسرت وكل العلماء لهم نفس الملاحظات، ونفس المعلومات متاحة لهم.

الدليل

مؤيدو الخلق الكتابي ومؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء)، المسيحيون المؤمنون وغير المسيحيين، لديهم نفس الحقائق. فكر بهذا الأمر، فنحن جميعًا لدينا نفس الأرض، ونفس طبقات الحفريات، ونفس الحيوانات والنباتات، إذًا فكل الحقائق واحدة.

الفرق والاختلاف يكمن في الطريقة التي نفسر بها هذه الحقائق. ولماذا نختلف في تفسير الحقائق؟ لأننا نبدأ في تبنّي افتراضات مختلفة، فهذه أشياء من المفترض أنها حقيقية دون القدرة على إثباتها. وبالتالي أصبحت هذه الحقائق هي الأساس لنتائج أخرى مختلفة. فالمنطق هنا يعتمد على الافتراضات (والتي تسمى أيضًا المسلّمات). وقد تم افتراض هذا مناسبًا عند التعامل مع أحداث الماضي.

الماضي والحاضر

نحن نعيش جميعًا في الحاضر، وتكمن جميع الحقائق في الحاضر. عندما يحاول المرء أن يفهم كيف أتت هذه الأدلة، من أين جاءت الحيوانات؟ كيف تكونت طبقات الحفريات؟ ...إلخ. فإن كل ما نحاول فعله هو أن نربط الماضي بالحاضر. وعلى أية حال، إذا لم نكن موجودين بالماضي لملاحظة الأحداث، كيف لنا أن نعرف ما حدث لنتمكن من شرح (تفسير) الحاضر؟ من الرائع أن نمتلك آلة الزمن لنتعرف بالتأكيد على الأحداث في الماضي.

فالمسيحيون، بالطبع يؤمنون أن لديهم، بطريقة ما، آلة الزمن. لأن لديهم الكتاب المقدَّس، والذين يؤمنون أنه كلمة الله والذي كان متاحًا دائمًا وكشف لنا الأحداث العظمى التي حدثت بالماضي والتي نرغب في معرفتها. وبناء على هذه الأحداث (الخليقة، والسقوط، والطوفان... إلخ) فلدينا مجموعة من الافتراضات لنبني عليها طريقة التفكير والتي تمكننا من تفسير الحقائق الراهنة.

ومؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) لديهم بعض المعتقدات حول الماضي/الحاضر والتي يفترضونها مثل (لا يوجد إله، أو على الأقل لا يوجد من قام بخلق الأشياء والموجودات)، وبالتالي فقد تبنوا طريقة مختلفة في التفكير لتفسير حقائق الحاضر.

ولهذا عندما يتجادل المسيحيون وغير المسيحيين حول الحقائق، ففي الواقع هم يتجادلون حول تفسيراتهم القائمة على افتراضاتهم.

ولهذا السبب تتحول عادة هذه المجادلة إلى شيء مثل هذا النوع من الحوارات:

"ألا ترى ما أتحدث عنه؟"

"كلا.. لا أستطيع...ألا ترى كيف أنك مخطئ؟"

" كلا..أنا لست مخطئًا...فمن الواضح أنني على صواب."

"كلا...هذا ليس واضحًا."

وهكذا.....

هذان الشخصان يتجادلان حول نفس الحقيقة، ولكنهما ينظران للحقائق من زاوية مختلفة.

ويصبحان هكذا حتى يدركا أن هذا الجدال يدور حول الافتراضات التي عليهم أن يبدأو بها، وبالتالي يتعاملوا مع الأسباب الرئيسية لاختلافاتهم في معتقداتهم. لن يفسر الشخص الحقائق بطريقة مختلفة حتى يضع عدسة مختلفة لرؤية الأمور، والتي تعني تغيير افتراضات الشخص.

فالمسيحي الذي يفهم هذه الأشياء (المفاهيم) يمكنه ارتداء عدسة التطوري (دون أن يقبل هذه الافتراضات على أنها حقيقية) ويمكنه أن يتفهم كيف ينظر للحقائق. وعلى أية حال، ولعدة أسباب منها الأسباب الروحية، فغير المسيحي عادة لا يقدر أن يرتدي عدسة المسيحي، إلا إذا عرف طبيعة الافتراضات في المعركة الدائرة وبالتالي يبدأ في التساؤل حول افتراضاته.

وبالطبع في بعض الأحيان من الممكن - فقط من خلال تقديم الأدلة لشخص - إقناع الآخر أن نظرية علمية محددة عن الخليقة مقبولة بناء على الحقائق العلمية. ولكن غالبًا إذا استمع هذا الشخص لتفسيرات مختلفة لنفس الحقائق والتي تبدو أنها أعظم من الحقائق السابقة، عندها سيبتعد عن الجدال الأول، معتقدًا أنه قد وجد "الحقائق الأقوى".

وعلى أية حال، إذا تم تقديم المساعدة لهذا الشخص لفهم قضية الافتراضات هذه، فبالتالي يمكنهم أن يتفهموا بطريقة أفضل الحقيقة كما هي، تفسير مختلف بناء على افتراضات مختلفة (مثل البدايات الإيمانية).

مصطلحات جدالية

عادة من لا يؤمنون بالكتاب المقدَّس سيقولون أنهم ليسوا مهتمين بالسماع عن الكتاب المقدَّس. فهم يريدون دليلاً حقيقيًا لوجود الله الخالق. ربما يصغون لأفكارنا ومفاهيمنا عن المسيحية، لكنهم يريدون الدليل دون ذكر الكتاب المقدَّس.

إذا وافق الشخص على إجراء الحوار بدون استخدام الكتاب المقدَّس (مثلما يصرّ هؤلاء الأشخاص) إذًا فقد سمحنا لهم بأن يضعوا مصطلحات المناظرة. وفي الأساس تكون هذه المصطلحات هي:

١. "الحقائق" محايدة. وعلى أية حال لا يوجد ما يطلق عليه "حقائق مطلقة"، فكل الحقائق تم تفسيرها. وعندما يتم استبعاد الكتاب المقدَّس من الجدال تختفي حقائق المسيحيين المطلقة وتتركهم عاجزين عن إعطاء تفسير بديل للحقائق. وبالتالي يصبح لخصومهم اليد العليا حيث أنهم لا زالوا يمتلكون افتراضاتهم.

٢. يجب الاعتراف بالحق بمعزل عن الله. ومع ذلك يقول الكتاب المقدَّس "**رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ.**" (مزمور ١١١ : ١٠)، "**مَخَافَةُ الرَّبِّ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ**" (أمثال ١ : ٧)، "**وَلكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا.**» (كورنثوس الأولى ٢ : ٤١).

فالمسيحي لا يقدر أن يفصل الطبيعة الروحية للمعركة عن المعركة ذاتها. وغير المسيحي لا يكون محايدًا، وقد أوضح الكتاب المقدَّس هذا الأمر "**مَنْ لَيْسَ مَعِي فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لاَ يَجْمَعُ مَعِي فَهُوَ يُفَرِّقُ**" (متى ١٢ : ٣٠)، "**وَهذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً**" (يوحنا ٣ :١٩).

فبالموافقة على مصطلحات الجدال هذه يُقبل ضمنيًا معارضة ما يقوله الكتاب المقدَّس عن تاريخ الكون، وأنه غير ملائم لفهم التاريخ.

في النهاية، كلمة الله تقنع

رسالة بطرس الأولى ٣: ١٥ **بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ الإِلهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ، بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ** وبعض النصوص الأخرى توضح لنا أنه علينا استخدام كل مناظرة ممكنة لإقناع الناس بالحقيقة، وتقول رسالة كورنثوس الثانية ١٠: ٤، ٥ **إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ. هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ** أنه علينا أن ندحض الأخطاء (كما فعل بولس

الرسول في خدمته بغلاطية). ولكن علينا ألا ننسى رسالة العبرانيين ٤ : ١٢ "**لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ**". وأيضًا يقول إشعياء ٥٥ :١١ "**هكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لاَ تَرْجِعُ إِلَيَّ فَارِغَةً، بَلْ تَعْمَلُ مَا سُرِرْتُ بِهِ وَتَنْجَحُ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ**".

حتى إذا كانت حُججنا البشرية قوية، ففي النهاية، كلمة الله هي التي تسود وتفتح أعين الناس للحق. في كل مناظراتنا لا يجب أن نتخلى عما نستعين به من الكلمة التي تخترق وتقنع وتغيّر الناس.

تطبيق عملي

عندما يذكر شخص أنه يحتاج إلى "دليل" أو "برهان" وليس الكتاب المقدَّس، فقد يجيب الشخص بما يلي:

قد لا تؤمن بالكتاب المقدَّس، ولكنني أؤمن به. وأؤمن أنه يعطيني الأساس السليم لفهم الكون، وبالتالي أفسر الحقائق التي تدور حولي تفسيرًا سليمًا. سأعطيك بعض الأمثلة لكيف أبني تفكيري بناء على أن الكتاب المقدَّس يفسر وجود العالم غير متناقض مع العلم.

بالطبع يمكن للمرء أن يفعل هذا من خلال العديد من الأمثلة العلمية مُظهرًا - على سبيل المثال - كيف أن قضية الخطية والدينونة تتناسب مع علم الجيولوجيا والدلائل الحفرية، وكيف أن سقوط الإنسان ولعنة الخليقة التي ترتبت على ذلك تعلل وتدلل على التغيرات المؤذية، والعنف،

والموت. أو كيف أن الأنواع الأصلية من الحيوانات تطورت من الأنواع المختلفة التي نراها في وقتنا الراهن.

اختر موضوعًا وناقشه

على سبيل المثال، يوضح الكتاب المقدَّس أن الله خلق أنواعًا كثيرة من الحيوانات والنباتات، دعني أوضح لك كيف أبني تفكيري بناء على هذه الحقائق. سأوضح كيف أن عملية ما مثل الاختيار الطبيعي والتغير في الجينات...إلخ يمكن شرحه وتفسيره. سنرى كيف أن علم الجينات يستند إلى الكتاب المقدَّس. يؤمن مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) بالاختيار الطبيعي - فهذا هو العلم الحقيقي - كما تلاحظ حدوثه. حسنًا...مؤيدو الخلق الكتابي أيضًا يؤمنون بالاختيار الطبيعي، فكما يقبل مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) علم الجينات كذلك مؤيدو الخلق الكتابي.

على أية حال هنا يكمن الاختلاف، يؤمن مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) أنه عبر ملايين السنين قد تغير نوع واحد فقط من الحيوانات إلى أنواع عدة، ولكن مؤيدو الخلق الكتابي يعتمدون على أحداث الكتاب المقدَّس الموحى بها بشأن الأصول، فهم يؤمنون أن الله خلق أنواعًا متعددة من الحيوانات والنباتات للتكاثر، ولذلك فإن نوع واحد من الحيوانات لن يتحول إلى نوع آخر مختلف كليًا.

يمكنك اختبار ذلك في الوقت الراهن فالملاحظات العلمية تؤيد تفسيرات مؤيدو الخلق الكتابي وهو أن التغيرات التي نراها لا تخلق معلومات جديدة. إن التغيرات جميعها تدخل بالأساس ضمن هذه النوعية

من المعلومات مثل التصنيف، والخلط، والتقليل، والتدهور...إن نظرة مؤيدو الخلق الكتابي للتاريخ والمرتكزة بالأساس على الكتاب المقدَّس تمدنا بالأساس الصحيح لتفسير الحقائق في الوقت الراهن، والعلم الحقيقي يؤيد هذا التفسير.

بعد هذا التفسير المُفصّل، تابع

الآن دعني أطلب منك أن تدافع عن موقفك بشأن هذه المسائل. من فضلك وضح لي كيف أن طريقتك في التفكير - المبنية على معتقداتك - توضح وتفسر نفس الدلائل. وأود أن تشير إلى أين يكمن الخطأ في المنطق والعلم اللذين أستعين بهما.

ومن خلال الجدال بهذه الطريقة، يكون المسيحي:

١. مستخدمًا حقائق الكتاب المقدَّس المطلقة لبناء طريقة في التفكير لتفسير الأدلة.

٢. موضحًا أن العلم والكتاب المقدَّس يتماشيان معًا جنبًا لجنب.

٣. متحديًا افتراضات الشخص الآخر (العديد لايدركون أن لديهم هذه التحديات).

٤. إجبار المجادل على أن يدافع بمنطق عن موقفه وفقًا للعلم وافتراضاته (سيجد العديد أنهم لا يمكنهم فعل ذلك). ساعد هذا الشخص أن يدرك أن افتراضاتهم يمكن تحدّيها.

٥. تمسَّك بكلمة الله التي تأسر الروح.

لـو فهـم المسـيحيون بالحقيقـة أن كل الحقائـق تُفسـر فعليًـا بنـاء علـى افتراضـات معينـة لـن يكـن لدينـا أي قلق تجـاه الدلائـل المفترضـة التي يتبناهـا ويعلنهـا مؤيـدو نظرية التطـور (النشـوء والارتقاء).

بـل بـدلاً مـن هـذا علينـا أن ننظـر إلـى تفسـيرات مؤيـدو نظريـة التطـور (النشـوء والارتقـاء) (مؤيـدو نظرية الأرض السـحيقة[١]) لهـذه الدلائل، وكيف يمكـن تفسـير نفـس الدليـل فـي إطـار الكتـاب المقـدَّس والتأكيـد عليـه مـن خـلال العلـم القابـل للاختبـار والتكـرار. إذا فعـل العديـد من المؤمنيـن بالخلق الكتابـي ذلـك، فمـن المحتمـل أنهـم سـيصلوا لدليـل سـطحي يبـدو مذهـلاً ومدهشًـا ولكنـه فـي الواقـع تـم تفسـيره بالخطـأ خـلال اندفاعهـم للبحـث عـن الدليـل الحاسـم والمقنـع فـي وجـه نظريـة التطور (النشـوء والارتقـاء) والذي يعتقـدون أنـه يحتاجـون اليـه بشـدة.

إن وسـائل تأريـخ العصـور المتنوعـة تُعـد موضوعًـا للتفسـير، إن كل وسـائل التأريـخ تعانـي - فـي الأسـاس - مـن نفس القيود سـواء كانت تسـتخدم لتأييـد حداثـة أو قِـدم عمـر الأرض. علـى سـبيل المثـال يقـرأ عامـة النـاس يوميًـا بصفحـات الجرائـد والمجـلات أن العلمـاء قـد أرجعـوا تاريـخ صخـرة معينـة إلـى بلايين السـنين، ويقبـل أغلـب النـاس هـذه الحقيقـة. ولكـن علمـاء الخلـق الكتابـي تعلمـوا أن يسـألوا أسـئلة متنوعـة مثـل كيـف تـم الوصـول إلـى هـذا التاريـخ، ماهـي الوسـيلة التـي تـم اتباعهـا، وماهـي الافتراضـات التـي تـم قبولهـا لتطويـر هـذه الوسـيلة؟ إن هـؤلاء العلمـاء يستفسـرون عـن هـذه الافتراضـات (بطـرح الأسـئلة) ليـروا إذا كانـت قائمة وليقـرروا إذا كان عمـر الصخـرة يمكـن تفسـيره بطريقـة مختلفة. ومن ثم تُنشـر النتائج لتسـاعد

١ هؤلاء من يقبلون ملايين السنين من التاريخ.

النـاس علـى فهـم أن العلمـاء لـم يثبتـوا أن عمـر الصخـرة بلايين السـنين وأن الحقائـق يمكـن تفسـيرها بطريقـة مختلفـة لإثبـات أن عمـر الأرض حديـث.

انظـر إلـى البحـث الـذي قـام بـه مجموعـة مـن مؤيـدي الخلـق الكتابـي Radioisotopes and the Age of The Earth (RATE) والمتعلـق ببلـورات الزركـون فـي الجرانيـت[٢] باسـتخدام مجموعـة واحـدة مـن الافتراضـات، يمكـن تفسـير أن هـذه البلـورات عمرهـا حوالـي ١,٥ بليـون سـنة، اسـتنادًا إلـى عـدد الـذرات التـي تنتـج عـن اضمحـلال اليورانيـوم (والـذي تنتـج الهيليـوم أيضًـا). علـى أيـة حـال إذا استفسـر شـخص عـن هـذه الافتراضات، فسـيتحمس لاختبارهـا. إن مقاييـس المعـدلات التي عندها يتسـرب اليورانيوم مـن هـذه البلـورات يوضـح إنهـا إذا كانـت أكبـر بكثيـر مـن ٦٠٠٠ سـنة، فبالتالـي قـد لا يقتـرب مـن عـدد الهيليـوم الباقـي فيهـا. ولهـذا فـإن الافتـراض المسـتخدم أساسًـا حـول معـدل الاضمحـلال الثابـت يعـد خاطئًـا. فبـدلاً من هذا يمكـن للشـخص أن يفتـرض أنـه كان هنـاك إسـراع فـي معـدل الاضمحـلال فـي الماضـي. وباسـتخدام هـذا الافتـراض الـذي تـم مراجعتـه فـإن المعلومـة حـول نفـس ذرة اليورانيـوم يمكـن تفسـيرها علـى أن عمرهـا أقـل قليـلاً مـن ٦٠٠٠ سـنة.

مثـال آخـر يشـمل كـرات الـدم الحمـراء وآثـار الهيموجلوبيـن التـي وُجدت فـي عظـام T.rex (أحـد أنـواع الديناصـورات) بالرغـم أنـه مـن المفتـرض أنهـا قـد تحللـت لـو كان عمرهـا ملايين السـنين. ولكـن كان ردة فعـل العلماء دليـل قاطـع كيـف أن التحيـز لنظريـة التطور (النشـوء والارتقـاء) ينتج خلال محاولـة شـرح الحقائـق الصعبـة لتتناسـب مـع الإطـار الـذي تـم الاقتنـاع بـه منـذ ملايين السـنين:

2 R. Humphreys et al., “Helium Diffusion Rates support Accelerated Nuclear Decay”www.icr.org/pdf/Helium_ICC_7.22.03.pdf.

كانت تبدو تمامًا مثل النظر إلى قطعة حديثة من العظام، ولكن بالطبع لم يمكنني تصديق ذلك. قلت للباحث بالمعمل "إن عمر العظام ٦٥ مليون عام، كيف يمكن لخلايا الدم أن تبقى على قيد الحياة كل هذه الفترة؟"[3]

عندما تسمع تقارير إخبارية أن العلماء وجدوا "رابط مفقود" آخر أو اكتشفوا حفرية "عمرها ملايين السنين" حاول أن تفكر في الأسئلة السليمة التي يجب أن تُسأل لتتحدى الأسئلة التي يسألها هؤلاء العلماء للحصول على تفسيراتهم.

كل هذا يجب أن يكون درسًا لنا لنسجل ملاحظاتنا عندما نقرأ الصحيفة، فنحن نقرأ تفسير شخص ما لحقائق تاريخ العالم. من المحتمل جدًا أن يكون هناك طرق مختلفة للنظر إلى نفس الحقائق. ويمكن أن نلاحظ ذلك في الواقع من خلال شاشة التلفاز عندما نقارن شبكات إخبارية والتي تعتبر إحداها في الوقت الراهن ليبرالية CNN وأخرى تعتبر محافظة FOX. يمكن للمرء أن يرى نفس الحقيقة بتفسيرات مختلفة!

إن السبب الذي دفع العديد من الأساتذة المسيحيين (والقادة المسيحيين بصفة عامة) لرفض الموقف الحرفي للخلق الكتابي أنهم قد قبلوا دون نقاش تفسير الحقائق من عالم دنيوي، اعتمادًا على افتراضات الإنسان القابلة للخطأ حول التاريخ. وبالتالي حاولوا أن يعيدوا تفسير الكتاب المقدَّس طبقًا لهذا. إذا بدأوا فقط بالإيمان إن كلمة الله حقيقية، سيجدوا أنه

3 Science 261 (July 9, 1994): 160;see also, "Scientific Recover T. rex Soft Tissue: 70 -million year old Fossil Field Preserved Blood Vessels." www.msnbc.msn.com/id/7285683/March 24, 2005.

كان بإمكانهم تفسير الحقائق في الوقت الراهن بصورة صائبة ويوضحوا أن العلم المدقق يؤكد مرارًا وتكرارًا هذه التفسيرات.

لا تنسَ أننا كمسيحيين نحتاج دائمًا أن نبني تفكيرنا على كلمة إلهنا الذي لديه الإجابة عن جميع الأسئلة التي يمكن أن تُسأل، الخالق الأبدي الله. لقد كشف التاريخ الحقيقي للكون في كلمته ليمكننا أن نطور الطريقة الصائبة للتفكير في الحاضر، وبالتالي تحديد التفسيرات الصائبة لدليل الحاضر. يجب أن نتبع سفر الأمثال ١: ٧ **مَخَافَةُ الرَّبِّ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ، أَمَّا الْجَاهِلُونَ فَيَحْتَقِرُونَ الْحِكْمَةَ وَالأَدَبَ**؛ ٩: ١٠ **بَدْءُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ، وَمَعْرِفَةُ الْقُدُّوسِ فَهْمٌ** والذي يعلّمنا أن مخافة الله هي بداية الحكمة الحقيقية والمعرفة.

الخط السُفلي:

إن الخط السُفلي لا يتعلق بمن لديه أفضل (أو الأفضل) "حقائق في صفه". نحتاج أن نفهم أنه ليس هناك أشياء تعتبر كحقائق مُطلقة... فكل الحقائق قد تم تفسيرها. في المرة القادمة التي يستخدم فيها أصحاب نظرية التطور (النشوء والارتقاء) ما يبدو كحقائق مقنعًة حاوِل أن تحدد الافتراضات التي قد استخدموها لتفسير هذه الحقائق. ومن ثمَّ بدءً من الصورة الكبيرة للتاريخ المذكور بالكتاب المقدَّس، انظر إلى نفس الحقائق من خلال عدسات الكتاب المقدَّس واعمل على تفسيرها بطريقة مختلفة. بعدها مستخدمًا العلم الحقيقي للحاضر والذي يستخدمه مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء)، اكتشف إذا كان هذا العلم (عندما يُفهم بصورة صائبة) يتماشى مع التفسير الذي يرتكز

على الكتاب المقدَّس. وستكتشف مرارًا وتكرارًا أن الكتاب المقدَّس تم تأكيده من خلال العلم الحقيقي.

ولكن تذكّر أنه، مثل أيوب، علينا أن نفهم أنه مقارنة بالله نحن لا نعلم شيئًا (أيوب ٤٢: ٢ - ٦ «**قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلاَ يَعْسُرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ. فَمَنْ ذَا الَّذِي يُخْفِي الْقَضَاءَ بِلاَ مَعْرِفَةٍ؟ وَلكِنِّي قَدْ نَطَقْتُ بِمَا لَمْ أَفْهَمْ. بِعَجَائِبَ فَوْقِي لَمْ أَعْرِفْهَا. اِسْمَعِ الآنَ وَأَنَا أَتَكَلَّمُ. أَسْأَلُكَ فَتُعَلِّمُنِي. بِسَمْعِ الأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَالآنَ رَأَتْكَ عَيْنِي. لِذلِكَ أَرْفُضُ وَأَنْدَمُ فِي التُّرَابِ وَالرَّمَادِ**»). فنحن ليس لدينا كل الإجابات. وعلى أية حال فالعديد من الأسئلة قد ظهرت للنور والتي تعطي المسيحي دفاعًا ذو مصداقية لسفر التكوين ويظهر أنه الأساس السليم للتفكير في الخلق وتفسير كل أوجه الحقيقة.

لذلك علينا ألا نقفز بإيمان أعمى إلى الحقائق المذهلة التي قد نحتاج إليها لنثبت الخلق الكتابي محاولين أن نواجه "حقائقهم" مع "حقائقنا" (يسوع نفسه قام من بين الأموات في أكثر الطرق الممكنة ذهولاً إظهارًا لصدق كلمة الله. ولكن مازال العديد من البشر لا يؤمنون بهذا - انظر لوقا ١٦: ٢٧ - ٣١ **فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذًا، يَا أَبَتِ، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي، لأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ، حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلاَ يَأْتُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هذَا. قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ، لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ. فَقَالَ: لاَ، يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ. فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لاَ يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ، وَلاَ إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ**»). بدلاً من هذا دعونا لا نترك الافتراضات المزعومة لنظرية التطور (النشوء والارتقاء) تقيدنا، ولكن

لنفهم الطريقة الصحيحة للتفكير في الحقائق. عندها يمكننا التعامل مع نفس الحقائق التي يستخدمها مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء)، لنوضح أنهم يستخدمون الإطار الخاطئ في التفسير، وأن حقائق العالم الواقعي تطابق وتؤكد على صدق الكتاب المقدَّس. بهذه الطريقة يمكننا أن نحاجج من أجل نظرة حقيقية صادقة للكتاب المقدَّس.

تذكّر، أنه ليس من الجيد أن تقنع الناس بالإيمان بالخلق الكتابي دون أن تقودهم أيضًا ليؤمنوا ويثقوا في الخالق والمخلّص يسوع المسيح. فالله يكرم من يكرمون كلمته. نحتاج أن نستخدم طرق الله لتوصيل الحقيقة للناس لما تعنيه الحياة.

Ken Ham رئيس مجلس إدارة هيئة "إجابات في سفر التكوين" AIG، ومتحف الخليقة - الولايات المتحدة الأمريكية.

حصل Ken على درجة البكالوريوس في العلوم التطبيقية (وتخصص في مادة البيئة البيولوجية) وحصل على درجته العلمية من Queensland Institute of Technology بأستراليا. وحصل كذلك على دبلومة في التدريس من جامعة Queensland وبالنظر إلى مساهمة Ken في الكنيسة بالولايات المتحدة الأمريكية وعلى مستوى العالم، فقد مُنح درجتان فخريتان للدكتوراه: دكتوراه في اللاهوت ١٩٩٧ من Temple Baptist College بولاية Cincinnati, Ohio ودكتوراه في الأدب ٢٠٠٤ من Liberty University in Lynchburg, Virginia.

ومنذ انتقاله للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٧ يُعد Ken أكثر المسيحيين طلبًا للتحدث في المؤتمرات وبرامج الـ Talk Show. وقد ظهر

في العديد من البرامج المحلية مثل Fox’s The O’Reilly Factor and Fox and Friends in the morning، وكذلك CNN’s The situation Room with Wolf Blitzer، أيضًا ABC’s Good morning America، وBBc, CBS News Sunday Morning, The NBC Nightly News with Brian Williams, and the PBS News Hour with Jim Lehrer.

أعظم ١٠ أدلّة علمية تؤكد حداثة عمر الأرض:

Andrew Snelling, David Menton, Danny Faulkner, and Georgia Purdom

إن عمر الأرض بضعة آلاف من السنين. هذه حقيقة تم إعلانها في كلمة الله. لذلك علينا أن نتوقع أن نجد العديد من الأدلة التي تؤكد حداثة عمر الأرض. وهذا بالفعل ما وجدناه في جيولوجيا وبيولوجيا الأرض وكذلك علم الفضاء.

وحرفيًا يمكن استخدام مئات الوسائل للتأريخ في محاولة لتقدير عمر الأض. ومعظم هذه الوسائل تشير إلى أن عمر الأرض أصغر بكثير من ٤,٥ بليون سنة بحسب ادعاءات الدنيويين. فيما يلي سنقدم الإجابات التي حصل عليها الباحثون من سفر التكوين كأعظم ١٠ أدلة عملية والتي تتناقض مع نظرية وجود الأرض من بلايين السنين وتؤكد على أن عمر الأرض والكون حديث.

وبالرغم من هذه الثروة من الأدلة، فمن المهم أن نفهم أنه من منظور علم التدقيق والفحص لا يستطيع أحد أن يثبت بالقطع كم

يكون حداثة عمر الكون (أو قِدَمه). هناك وسيلة واحدة للتأريخ يمكن بالقطع الاعتماد عليها، شاهد لا يكذب، والذي لديه كل البراهين، والذي يمكن أن يكشف لنا متى بدأ الكون.

ونحن لدينا هذا الشاهد، إله الكتاب المقدَّس. فقد أعطانا تاريخًا محددًا، يبدأ بالستة أيام للخليقة، ثم تبعها الأنسال والتي أتاحت لنا أن نحدد متى بدأ الكون. وارتكازًا على هذ التاريخ فإن بداية الكون كانت منذ ٦٠٠٠ سنة (حوالي ٤٠٠٠ سنة من بدء الخليقة حتى ولادة المسيح).

وخلال اندفاعنا لاختبار كل هذه الدلائل العلمية الرائعة، فمن السهل أن نفقد رؤيتنا للصورة الكبيرة. فهذا الكمّ من الأدلة العلمية التي جمعها الباحثون يبدو أنه يتعارض مع نظرية بلايين السنين. فلماذا لا يقبل عدد أكبر من الناس حقيقة حداثة عمر الأرض المرتكزة على الكتاب المقدَّس؟

إن الإشكالية -بينما نفكر في موضوع الأصول- فكل ما يدعى "الدلائل" يجب تفسيره. فالحقائق لاتتحدث عن نفسها. إن تفسير الحقائق في الحاضر يصبح صعبًا عندما نعيد بناء الحقائق التاريخية التي نتجت عنها هذه الحقائق الراهنة، لأنه لم يكن هناك أناس موجودون لملاحظة كل الدلائل ولتسجيل كيف أُنتجت هذه الدلائل.

إن العلماء الجدليين عليهم صنع افتراضات متعددة حول الأشياء التي لا يمكنهم ملاحظتها. كيف كان الوضع الرئيسي مختلفًا؟ هل كانت الخطوات المختلفة تعمل؟ هل كان المشهد فاسدًا لاحقًا؟ إن مجرد افتراض واحد خاطىء أو فقدان قطعة صغيرة من الدليل يمكنه أن يغير تمامًا كيف أنهم أعادوا بناء أحداث الماضي والتي أدت إلى الحقائق الراهنة.

ولهذا السبب عندما يناقش المسيحيون الكتابيون عمر الأرض عليهم أن يكونوا مستعدين لتفسير أهمية نقاط البداية والحقائق المعلنة في كلمة الله. إن الوصول لنتائج صحيحة يستلزم نقطة انطلاق صحيحة.

إن الكتاب المقدَّس هو نقطة الانطلاق. إنه كلمة الله - القدير، والأمين، والخالق الحقيقي - المعلنة، والذي كان حاضرًا ليلاحظ كل أحداث تاريخ الأرض، والذي منح الإنسانية سجلًا لا يخطىء من الأحداث الرئيسية في الماضي.

إن الكتاب المقدَّس، إعلان الله لنا، يعطينا الأساس الذي يمكّننا من البدء في بناء النظرة الكونية السليمة وفهم ارتباط الماضي بالحاضر. كل الوثائق الأخرى التي دوّنها الإنسان بخصوص هذا الموضوع خاطئة، ليست مثل كلمة الله الموحى بها التي لا تخطىء (تيموثاوس الثانية ٣: ١٦ **كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ**). إن الكتاب المقدَّس يصف بكل وضوح ودقة خلق الكون، والنظام الشمسي، ووجه الأرض منذ حوالي ٦٠٠٠ سنة. نحن نعرف أن هذا حقيقي استنادًا إلى سلطان شخص الله "**إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْظَمُ يُقْسِمُ بِهِ، أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ**" (العبرانيين ٦: ١٣).

من جهة ما فإن شهادة الله هي كل ما نحتاجه، لكن الله ذاته طلب منا أن نعطي سببًا لكل ما نؤمن به (بطرس الأولى ٣: ١٥). فمن المهم أن نواصل البحث العلمي (الذي يعد جزءًا من التسلط على الأرض، كما طلب الرب من آدم في تكوين ١ :٢٨ **وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ**).

من خلال هذا البحث يمكننا أن نتحدى من يرفضون كلمة الله الواضحة وندافع عن الكتاب المقدَّس من منظور كتابي.

في الحقيقة، إن شهادة الله يجب أن يكون لها دور محوري في تفكيرنا والتي علينا أن ندعوها على أقل تقدير "أعظم" دليل على حداثة عمر الأرض. إنها، في الواقع، الأساس الوحيد الذي بناء عليه يمكن أن نفهم الدلائل الأخرى بصورة صحيحة.

١. القليل من الرواسب في عمق البحر

إذا تجمعت الرواسب في قاع البحر لمدة ثلاثة بليون سنة، فبالتالي فإن هذه الرواسب تكون ممتدة لعمق أميال في قاع البحر.

كل عام تأكل المياه والرياح حوالي ٢٠ بليون طن من القمامة وفتات الصخور الموجودة بالقارات وتلقيها في قاع البحر[1] (شكل ١). معظم هذه المواد تتجمع كرواسب مفككة بالقرب من القارات. ولكن السُمك المتوسط لكل هذه الرواسب على مستوى العالم في كل قيعان البحار لا يتعدى ١٣٠٠ قدم (٤٠٠م)[2]

بعض هذه الرواسب تبدو أنه يمكن ازالتها ببطء كشريحة معمارية. حوالي ١ بليون طن من الرواسب يتم إزالتها بهذه الطريقة كل عام. وبذلك يصبح المكسب الصافي ١٩ بليون طن في السنة. وبهذا المعدل،

1 John D.Milliman and James P.N. Syvitski, "Geomorphic of Sediment Discharge to the Ocean: The Importance of Small Mountainous Rivers," The Journal of Geology 100 (1992): 525-544

2 William W. Hay, James L. Sloan II, and Christopher N. Wold, "Mass/Age Distribution and composition of Sediments on the Ocean Floor and the Global Rate of Sediment Subduction." Journal of Geophysical Research 93, no. B12 (1998): 14.933 - 14.940

فإن ١٣٠٠ قدم من الرواسب يمكن تجميعها في أقل من ١٢ مليون سنة وليس بلايين السنين.

إن هذا الدليل يتطابق مع جاء في سفر التكوين عن الطوفان. وليس مع نظرية التطور (النشوء والارتقاء) الجيولوجي البطيء والتدريجي. في المراحل الأخيرة من عام الطوفان العالمي، جفت المياه من الأرض بسرعة ملقية كل رواسبها المعمارية على شاطيء البحر. ولهذا فإن معظم رواسب قاع البحر تراكمت بسرعة منذ مايقرب من ٤٣٠٠ سنة.[3]

أين كل هذه الرواسب؟

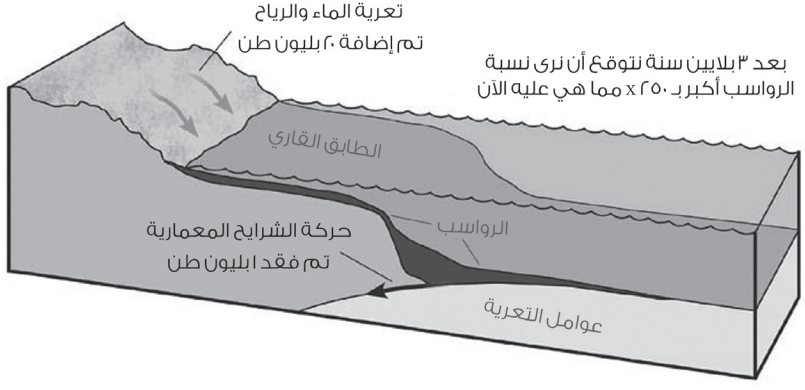

(شكل ١): كل عام، ينجرف ٢٠ بليون طن من القمامة وفتات الصخور نحو المحيط وتتراكم في قاع البحر. ١ بليون طن فقط (٥٪) تزيلها عوامل التعرية. وبهذا المعدل فإن السُمك الحالي للرواسب في عمق البحر يمكن أن يتراكم في أقل من ١٢

3 For a fuller treatment and further information see: John D. Morris, The Young Earth (Green Forest, AR: Master Books, 2000),pp.88-90. Andrew A. Snelling, Earth's Catastrophic Past,Geology, Creation and the Flood (Dallas, TX: Institute for Creation Research, 2009), pp. 881 - 884.

مليون سنة. مثل هذه الرواسب يمكن إرجاعها لجفاف المياه من القارات بنهاية الطوفان.

حيل التطوريون (مؤيدو نظرية النشوء والارتقاء) لإنقاذ نظرياتهم:

هؤلاء من يدافعون عن نظرية قِدم عمر الأرض يصرون على أن رواسب قاع البحر قد تراكمت بمعدل أبطأ بكثير في الماضي. ولكن هذه الحيلة المضللة لا يمكن تصديقها. ومثل طبقات الرواسب بالقارات، فإن الرواسب على الطبقات والهوامش القارية (معظم رواسب أعماق البحار) بها ملامح توضح بدون أدنى شك أنها تجمعت أسرع بكثير من معدل اليوم. على سبيل المثال، أن طبقات ونماذج للعديد من حجم الذرة في هذه الرواسب مطابقة لهذه الرواسب التي تنتجها طبقات البحر في العمق. عندما تتدفق التيارات المحملة بالذرات (تسمى التيارت العكرة) بسرعة عبر الطبقات القارية وتستقر عندها الرواسب في طبقات سميكة في العديد من المناطق. مشكلة أخرى تواجه مؤيدو نظرية قِدم الأرض هي أنه ليس هناك دليل على أن العديد من الرواسب قلت واختلطت لتُشَكّل غطاء.

٢. طبقات الصخور الملتوية

في العديد من المناطق الجبلية، التَوت وانثنت طبقات الصخور بسُمك ألاف الأقدام دون أن تنكسر. كيف يمكن أن يحدث هذا لو كانت قد تراكمت على مراحل خلال مئات الملايين من السنين ومازالت تحتفظ بصلابتها؟

إذا كانت الطبقات المترسبة لحاملي الحفريات قد تراكمت لأكثر من ٤٦٠ مليون سنة، فلم يكن من الممكن أن تنثني دون أن تنكسر.

إن طبقات الصخور الصلبة هشّة. حاول أن تثني قطعة من الصُلب لترى ماذا سيحدث. ولكن إذا كانت قطعة الصُلب لا تزال ليّنة فيمكن تشكيلها بسهولة وتجسيمها قبل أن يتجمع الأسمنت. نفس المبدأ ينطبق على طبقات الصخور المترسبة. يمكن أن تنثني وتُطبق بسهولة فور ترسبها. قبل أن يتمكن الأسمنت من ربط الجزيئات معًا لتصبح صخورًا صلبة وهشَّة.[4]

إن المنطقة حول الأخدود العظيم Grand Canyon هي مثال عظيم ليظهر كيف أن معظم طبقات الأرض والحفريات كانت تتراكم بسرعة وانثنى العديد منها بينما كانت ليّنة. وعلى حوائط Canyon يعُرض حوالي ٤٥٠٠ قدم (١٣٧٠متر) من طبقات الحفريات، ومكتوب عليها Cambrian to Permian.[5] وكان من المفترض أنها ترسبت منذ أكثر من ٥٢٠ حتى ٢٥٠ مليون سنة. ومن ثم وبصورة رائعة ازداد هذا التتابع لأكثر من ميل منذ حوالي ٦٠ مليون سنة. إن السهل الذي يجري فيه Grand Canyon يبلغ الآن حوالي ٧٠٠٠ - ٨٠٠٠ قدم (٢١٥٠ - ٣٤٥٠ متر) فوق مستوى سطح البحر.

4 R.E. Goodman, Introduction to Rock Mechanics (New York: John Wiley and Sons, 1980); Sam Boggs, Jr. Principles of Sedimentology and Stratigraphy (Upper Saddle River, NJ: Prentice-Hall, 1995), pp. 127 - 131.

5 Stanley S. Beus and Michael Morales, eds., Grand Canyon Geology, 2nd edition (New York: Oxford University Press, 2003).

تراكمت الطبقات بسرعة وانثنت وهي ليّنة

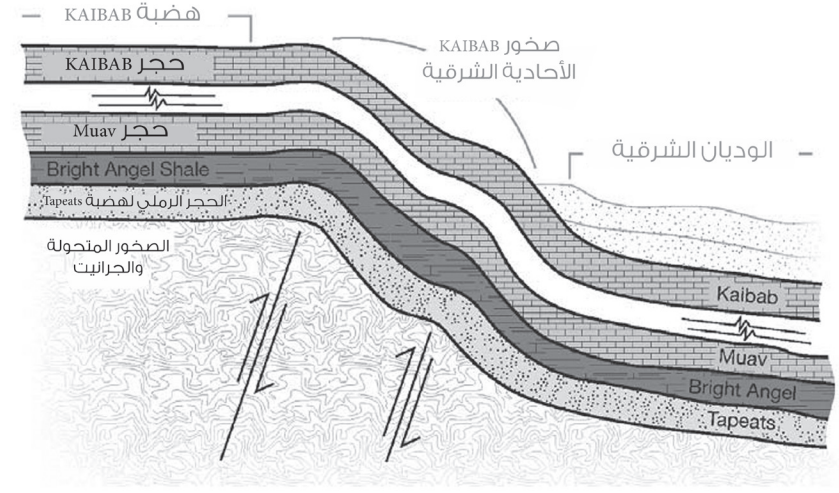

(شكل ٢): إن Grand Crayon يخترق حاليًا العديد من طبقات الصخور. في السابق كانت كل هذه الطبقات ترتفع لتصل لمستواها الحالي (منطقة مرتفعة مسطحة تُعرف باسم Kaibab Plateau). بطريقة ما انثنت هذه الطلبقات والتوت دون أن تنكسر. هذا من المستحيل أن يحدث إذا كانت الطبقة الأولى، Tapeats Sandstone قد ترسبت في أمريكا الشمالية منذ ٤٦٠ مليون سنة قبل أن تنثني. ولكن كل الطبقات قد تكون ماتزال ناعمة نسبيًا ومرنة إذا كان قد حدث هذا خلال الطوفان العالمي الحديث.

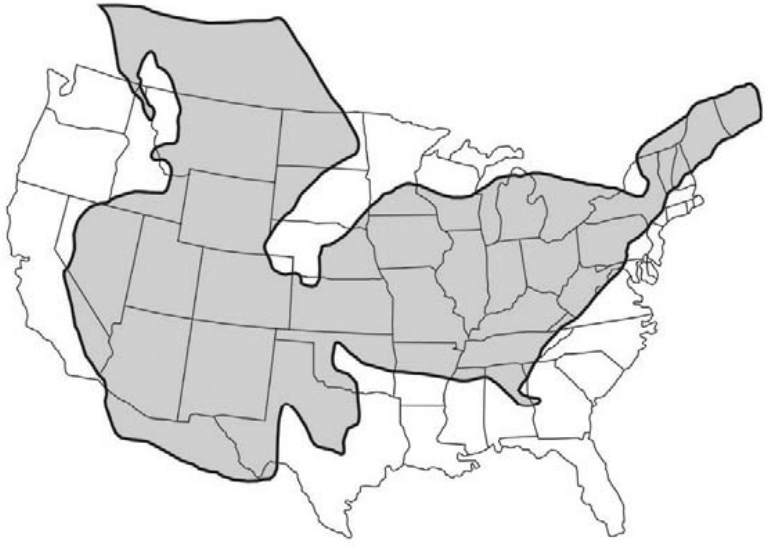

(شكل ٣): هذه الظاهرة لم تكن إقليمية. فإن Tapeats Sandstone تمتد عبر القارة، وتمتد طبقات أخرى بالأكثر على مستوى العالم.

فكر في هذا. إن الوقت بين الترسبات الأولى في Grand Canyon (منذ ٥٢٠ مليون سنة) وإنثناءها (منذ ٦٠ مليون سنة) ٤٦٠ مليون سنة.

انظر لصور بعض هذه الطبقات على حافة السهل، في شرق Grand Crayons. فإن تتابع ملايين من طبقات الصخور الصلبة المترسبة قد إنثنى وإلتوى، ولكن دون أن ينكسر (شكل ٢)[٦]. وفي أسفل هذا التتابع يوجد Tapeats Sandstone والذي يبلغ سُمكه ١٠٠٠-٣٢٥ قدم (٣٠ - ١٩٩ متر). فهو مثني وملتوي ٩٠ درجة (صورة ١). The Muav Limeston فوقه إنثنى بالمِثل (صورة ٢).

6 Andrew A. Snelling, “Rock Layers Folded, Not Fractured”. Answers 4, no. 2 (April-June 2009): 80-83

صورة ١: تتابع الطبقات المترسبة والمقاطع التي قد انثنت والتّوت دون أن تنكسر في Grand Canyon. وهذا يشمل Tapeats Sandstone، تقع أسفل التتابع. (٩٠ درجة التواء شرق Grand Canyon في هذه الصورة). التقط الصورة Andrew A. Snelling

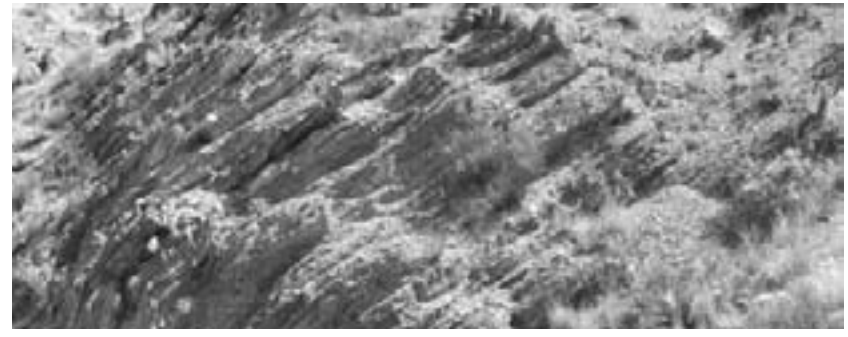

صورة ٢: كل الطبقات التي يخترقها Grand Canyon بما فيها Muav Limestone توضحها هذه الصورة وقد انثنت دون أن تنكسر. التقط الصورة Andrew A. Snelling

على أية حال، من المفترض أن هذه الطبقات بالتحديد استغرق ترسبها ٢٧٠ مليون سنة. وبالتأكيد أنه في هذا الوقت قد جف

Tapeats Sandstone في الأسفل والتصقت حبيبات الرمل معًا، وتحديدًا مع طبقات صخرية تصل إلى ٤٠٠٠ قدم (١٢٢٠ متر) تراكمت فوقها وتضغط عليها؟ إن التفسير الوحيد العلمي والقابل للتطبيق أن كل التتابعات قد ترسبت بسرعة كبيرة، ونموذج الخليقة يوضح أن ذلك استغرق أقل من عام أثناء الطوفان الذي حل بالعالم. وبالتالي فإن احتمالية وجود ٥٢٠ مليون سنة لم تحدث مطلقًا، وبالتالي فإن عمر الأرض حديث.

حيل التطوريون (مؤيدو نظرية النشوء والارتقاء) لإنقاذ نظرياتهم:

ماهو الحل الذي يقترحه المدافعون عن نظرية قِدم الأرض؟ إن الحرارة والضغط يمكنهما أن يخلقا طبقات صخرية صلبة، لذلك فهم يدّعون أن هذا ما يجب أن يكون قد حدث في شرق Grand Canyon حيث أن تتابع العديد من الطبقات فوقها ضغط للأسفل وزاد من حرارة الصخور. إن الضغط والحرارة قد حوّلا هذه الطبقات إلى بلورات، ورخام، وصخور أخرى متنوعة. ولكن تظل Tapeats Sandstone حجارة رملية وصخرة مترسبة.

ولكن هذا المأزق يعتبر أسوأ لهؤلاء الذين ينكرون خليقة الله والطوفان. إن Tapeats Sanstone وما يوازيها يمكن تتبع أثرها عبر شمال أمريكا (شكل ٣)[٧] وكذلك يمكن تتبعها من شمال أفريقيا وحتى

7 F. Alan Lindberg, Correlation of Stratigraphic Units of North America (COSUNA), Correlation Charts Series (Tulsa, OK: American Association of Petroleum Geologists, 1986).

جنوب إسرائيل/فلسطين[٨]. في الواقع فإن كل الطبقات المترسبة المتتابعة لـ Grand Canyon هي جزء متكامل من ستة تتابعات متسلسلة عبر شمال أفريقيا[٩]. إن الطوفان العالمي هو الوحيد الذي يقدر أن يحمل الترسبات ليرسّب طبقات سميكة عبر العديد من القارات واحدة تلو الأخرى بتتابع سريع في حدث واحد.[١٠]

٣. الأنسجة الناعمة في الحفريات:

اسأل الشخص الدنيوي العادي كيف يعرف أن عمر الأرض يبلغ ملايين أو بلايين السنوات، وقد يذكر هذا الشخص وجود الديناصورات، والتي غالبًا يعرف الجميع أنها انقرضت منذ ٦٥ مليون سنة. في اكتشاف حديث أجرته د. Mary Schweitzer أعطت سببًا لكل الظواهر ولكنها أرغمت مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) على أن يبحثوا في هذا الافتراض.

إذا كانت الديناصورات عاشت منذ أكثر من ٦٥ بليون سنة، فلماذا تحتوي بعض حفريات الديناصورات على بعض الأنسجة الناعمة الجيدة الحفظ؟

8 Andrew A. Snelling "The Geology of Israel Within the Biblical Creation-Flood Framework of History:2. The Flood Rocks," Answers Research Journal 3 (2010): 267-309.

9 L.L. Sloss, "Sequences in the Cratonic Interior of North America." Geological Society of American Bulletin 74 (1963): 93-114.

10 For a fuller treatment and further information see: John D. Morris, The Young Earth (Green Forest, AR: Master Books, 2000), pp. 106-109. Andrew A. Snelling. Earth's Catastrophic Past: Geology, Creation and the Flood (Dallas, TX: Institute for Creation Research, 2009). Pp. 528-530, 597-605.

إن شرائح العظام من عظام الفخد لـ Tyranausarus rex الذي عُثر عليها في Hell Greek formation of Montana تم دراستها تحت الميكروسكوب عن طريق Schwitzer. ولدهشتها أظهرت العظمة ما يبدو أنه أوعية دموية من النوع الموجود في العظمة والنخاع، وتحتوي هذه الأوعية الدموية على كرات دم حمراء ذات نواة، مطابقة تمامًا للزواحف والطيور (ولكن ليس الثدييات). وتبدو الأوعية مُتراصة مع الخلايا الموجودة بالأوعية الدموية.

وللدهشة فإن عظمة النخاع تحتوي على ما يبدو أنه نسيج مرن. في البداية فإن بعض العلماء المتشككين افترضوا أن البكتيريا الموجودة في البيوفيلم (بكتريا ميتة تجمعت في اللُّعَاب) شكلت مايبدو أنه أوعية دموية وخلايا عظمية. ثم اكتشفت Schweitzer وزملائها دليل بيوكيميائي لشظايا سليمة لخلايا الكولاجين بروتين، والتي تعتبر كتلة البناء للأنسجة المترابطة. يعد هذا عامل مهم حيث أن الكولاجين بروتين عالي الجودة لا يتولد من البكتيريا. (انظر لمقالة Schwitzer في Scientific American [December 2010, pp. 62-69] وعنوانها "Blood from Stone").

بعض مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) انتقدوا بشدة ما توصلت إليه Schweitzer لأنهم رافضين الاعتراف بوجود الأوعية والخلايا الدموية مع النواة، وأن مرونة الأنسجة، وأجزاء البروتين السليمة في عظام الديناصور ترجع إلى ٦٨ مليون سنة. وبعض من مؤيدي نظرية التطور (النشوء والارتقاء) الذين وجدوا أن دليل Schweitzer يجب تجاهله، استنتجوا أن هناك بعض أشكال الحفريات السابقة الغير متعارف عليها والتي يمكنها الحفاظ على خلايا وقطع

البروتين لعشرات الملايين من السنين[11]. ونحن لسنا بحاجة للقول أنه أي من مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) يضع في الاعتبار احتمالية أن حفريات الديناصورات لا يتعدي عمرها ملايين السنين.

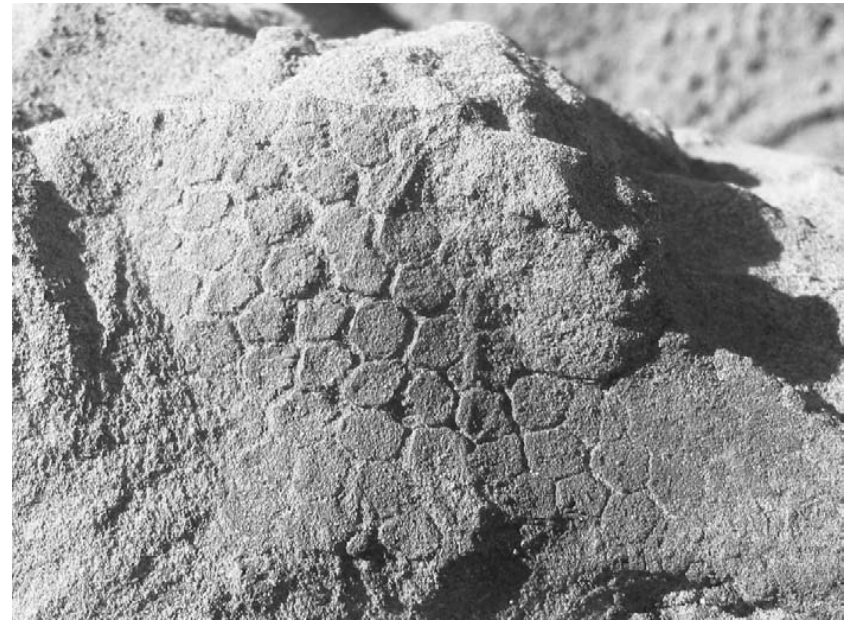

تم العثورعلى مومياء سليمة لديناصور يدعى Dakota في the Hell Creek formation of the Western U.S. in ٢٠٠٧. فبعض الأنسجة اللينة من رقبة الديناصور الطويلة تم حِفظها بسرعة كحفرية، مثل الفقرات من الساعد والتي توضحها الصورة. Tyler Lyson, Associated Press

من الواضح أن معلومات Schweitzer قد أثارت سؤالًا مهمًا: هل من المعقول أن الأوعية والخلايا الدموية، والأجزاء البروتينية يمكن أن تظل سليمة لأكثر من ٦٨ مليون سنة؟ بينما يفترض العديد

11 Marcos Ross, “Those Not-So-Dry Bones” Answers, Jan-Mar. 2010, pp. 43-45.

أن الحفاظ على الأنسجة والخلايا لهذه الفترة الطويلة ليس واردًا، تكمن المشكلة في أنه ليس من المؤكد المعرفة بأن بقايا حيوان أو إنسان تبلغ ٦٨ مليون سنة. ولكن إذا أصاب مؤيدو الخلق الكتابي فإن الديناصورات قد انقرضت منذ ٣٠٠٠ - ٤٠٠٠ عام. وبالتالي ألا نتوقع أن الحفاظ على الأوعية، والخلايا، والنواة المركبة تعتبر من النوع الذي جاء في تقارير Schweitzer حول الأنسجة البيولوجية معروف تاريخيًا أنه منذ ٣٠٠٠ - ٤٠٠٠ سنة؟

الإجابة هي:نعم. فالعديد من دراسات المومياوات المصرية والبشر في مثل هذا العمر القديم (تأكدت من خلال الأدلة التاريخية) توضح كل أنواع التفاصيل التي جاءت بتقارير Schweitzer حول T.rex. وبالإضافة إلى المومياوات المصرية، فإن iceman Tyrolean الذي تم العثور عليه في Alps عام ١٩٩١ والذي يُعتقد أن عمره حوالي ٥٠٠٠ سنة، يوضح وسائل الحفظ المذهلة للـ DNA وبعض التفاصيل الميكروسكوبية.

ومن ثم نستنتج أن حِفظ الأوعية، والخلايا، والنواة المركبة في الديناصورات يتماشى تمامًا مع نظرية الخليقة بأن عمر الأرض صغير ولكنه لا يتماشى مطلقًا مع نظرية مؤيدي نظرية التطور (النشوء والارتقاء) حول الديناصورات التي انقرضت منذ ملايين السنين.

٤. ظاهرة الشمس الباهتة

والآن يؤيد الدليل اعتقاد علماء الفضاء أن قوة الشمس تأتي من انصهار الهيدروجين وتحوله إلى هيليوم متعمقًا في باطن الشمس، ولكن هناك مشكلة ضخمة. بينما ينصهر الهيدروجين، يجب أن يغير

من تركيب باطن الشمس، وبالتدريج يزيد من درجة حرارة الشمس. إذا كان ذلك صحيحًا، فهذا يعني أن الأرض كانت أكثر برودة في الماضي. في الواقع، إن الأرض كان يمكن أن تكون تحت درجة التجمد منذ ٣,٥ بليون سنة، بينما كان من المفترض أن الحياة تطورت.

إن معدل الانصهار النووي يعتمد على درجة الحرارة. بينما تزيد درجة حرارة باطن الشمس، فيجب أن تزيد أيضًا الطاقة المنبعثة من الشمس مسببة سطوع الشمس مع مرور الوقت. توضح الحسابات أن الشمس يمكن أن تسطع بنسبة ٢٥٪ بعد ٣,٥ بليون سنة. وهذا يعني أن الشمس في بداية الكون كان يمكن أن تكون أكثر بهتانًا وتبعث الدفء للأرض في درجة 31 Fahrenheit (17 Celsius) أقل مما تفعل في يومنا هذا. ألا وهو درجة تحت التجمُّد.

ولكن مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) يعترفون أنه ليس هناك دليل على هذا التسجيل الجيولوجي. ويطلقون على هذه المشكلة اسم ظاهرة الشمس الصغيرة الباهتة. بينما لايعد هذا مشكلة عبر العديد من الاف السنين فهي تعد مشكلة إذا كان عمر الكون بلايين السنين.

حيل التطوريون (مؤيدو نظرية النشوء والارتقاء) لإنقاذ نظرياتهم:

عبر السنوات قدم العديد من العلماء وسائل مختلفة لتفسير هذه المشكلة. تتطلب هذه الافتراضات تغييرات في مناخ الأرض. على سبيل المثال، العديد من الغازات الصادرة من الصوبات الزراعية في بداية تاريخ الأرض يمكن أن تحافظ على كمّ أكبر من الحرارة، ولكن هذا

يعني أن الغازات المنبعثة من الصوبات الزراعية يجب أن تقل تدريجيًا لتعوض الشمس الساطعة.

ولا يمكن إثبات أي من هذه الافتراضات، حيث لا يوجد دليل. بالإضافة إلى ذلك فمن الصعب تصديق أن وسيلة ما غير مرتبطة بسطوع الشمس يمكن أن تعوض سطوع الشمس المتغير بدقة عبر بلايين السنين.

٥. التدهور السريع للمجال المغناطيسي

إن الأرض محاطة بمجال مغناطيسي يحمي الكائنات الحية من الإشعاع الشمسي. وبدون هذا المجال المغناطيسي لا يمكن أن تستمر الحياة. وهذا ما جعل العلماء يندهشون لاكتشافهم أن المجال المغناطيسي يتجه إلى الاندثار. وبهذا المعدل الراهن فإن المجال المغناطيسي وبالتالي الأرض يمكن أن يكون عمرهما أكثر من ٢٠,٠٠٠ عام.

إن المجال المغناطيسي للأرض يندثر بسرعة بحيث لا يكون عمره أكثر من ٢٠,٠٠٠ سنة.

العديد من المقاييس تؤكد على هذا التدهور، ومنذ بدء القياسات عام ١٨٤٥، فإن الطاقة الكلية المختزنة في المجال المغناطيسي للأرض تتدهور بمعدل ٥٪ في القرن الواحد.[١٢] إن الحسابات الأثرية توضح أن المجال كان أقوى بنسبة ٤٠٪ عام ١٠٠٠ بعد موت المسيح.[١٣]

12 A.L. McDonald and R.H. Gunst, "An Analysis of the Earth's Magnetic Field from 1835 to 1965" ESSA Technical Report, IER 46-IES 1 (Washington DC: US Government Printing Office, 1967)

13 R.T. Merrill and M. W. McElhinney, The Earth's Magnetic Field (London: Academic Press, 1983), pp. 101-106.

إن السجلات الحالية لـ International Geometric Reference Field والتي تعتبر من أدق السجلات التي تم أخذها توضح فقدان تام للطاقة بمعدل ١,٤٪ في خلال ثلاثة عقود (١٩٧٠ - ٢٠٠٠).[١٤] وهذا يعني أن مجال الطاقة ينقسم كل ١,٤٦٥ عام أو ماشابه.

افترض مؤيدو الخلق الكتابي أن مجال الأرض المغناطيسي نتج عن انهيار تيار كهربائي في باطن الأرض. وهذا يعني أن التيار الكهربائي يفقد طاقة أو ينهار حيث أنه يتدفق من خلال الباطن المعدني. ومع أنه يختلف عن أكثر النماذج التقليدية شيوعًا وقبولاً، إلا أنه يتماشى مع معرفتنا عما شكّل باطن الأرض.[١٥] بالإضافة إلى ذلك وارتكازًا على مانعرف عن خصائص التوصيل للحديد السائل، فإن هذا التيار المنهار قد يبدأ عندما تشكل باطن الأرض الخارجي. وعلى أية حال إذا كان باطن الأرض أكبر من ٢٠,٠٠٠ سنة، فبالتالي قد تكون الطاقة المبتدئة قد جعلت الأرض حارة جدًا لدرجة أن يغمرها الماء مثلما يذكر الكتاب المقدَّس في سفر التكوين ١ :٢ **وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.**

14 These measurements were gathered by the international Geomagnetic Reference Field. See D. Russell Hupmpreys, "The Earth's Magnetic Field is still Losing Energy." Creation Research Society Quarterly 39, no. 1 (2002): 1-11.

15 Thomas G. Barnes, "Decay of the Earth's Magnetic Field and the Geochronological Implications." Creation Research Society Qarterly 8, no. 1 (1971): 24-29; Thomas G. Barnes, Origin and Destiny of the Earth's Magnetic Field, Technical Monograph no. 4, 2nd edition (Santee, CA: Institute for Creation Research, 1983).

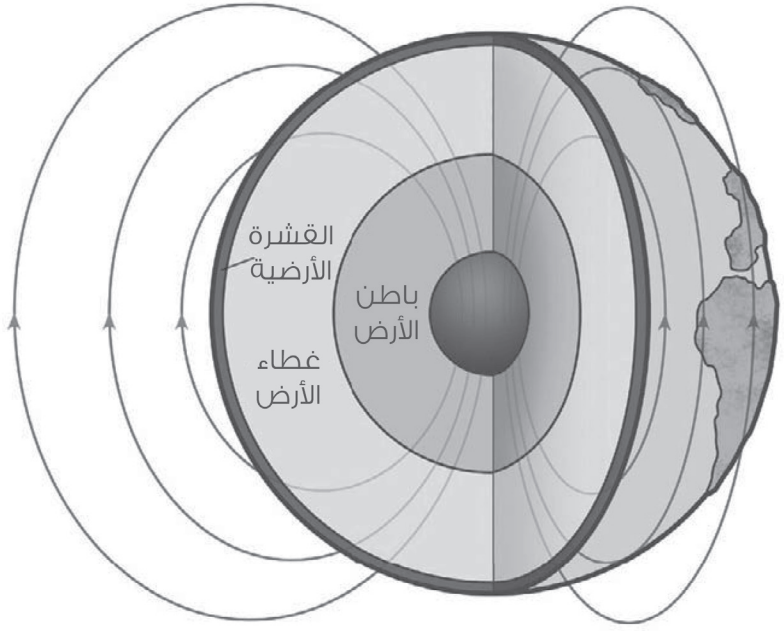

شكل (٤): يفترض مؤيدو الخلق الكتابي إن المجال المغناطيسي للأرض ناتج عن انهيار للتيار الكهربائي في باطن الأرض. (اضطر العلماء المؤيدون لقدم عمر الأرض لتبني عملية نظرية ذاتية تعرف بنموذج الدينامو والتي تتعارض مع بعض قوانين الفيزيائية الأساسية). وقد أيدت بشدة بعض المعلومات الدقيقة والموثوق بها والتي تم نشرها نموذج حداثة عمر الأرض.

أيدت بشدة المعلومات الجيولوجية الدقيقة والموثوق بها والتي تم نشرها نموذج حداثة عمر الأرض. إن تيار كهربائي منهار في الإطار الخارجي لباطن الأرض هو الذي يولّد المجال المغناطيسي[١٦]. وبالرغم

16 D. Russel Humperys, "Reversals of the Earth's Magnetic Field during the Genesis Flood" in proceedings of the First International Conference on Creationism, vol. 2, R.E. Walsh, C.L. Brooks, and R.S. Crowell, eds. (Pittsburgh, PA: Creation Science Fellowship, 1986), pp. 113-1236.

من أن هذا المجال عكَسَ اتجاهه في العديد من المرات خلال الطوفان عندما تحرك المجال الخارجي لباطن الأرض (شكل ٤)، إلا أن المجال قد فقد وبسرعة مستمرة كل الطاقة منذ بدء الخليقة (شكل ٥). كل هذا يشير إلى الأرض والمجال المغناطيسي عمرهما لا يتجاوز ٦٠٠٠ سنة[١٧].

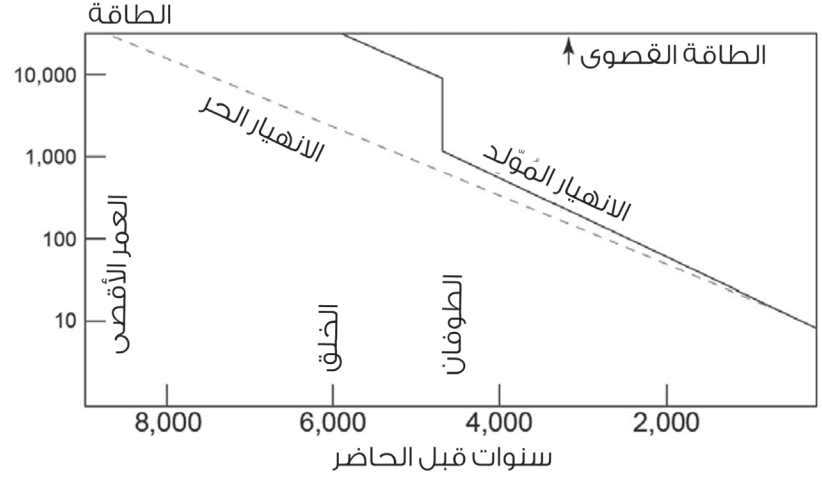

شكل (٥): إن مجال الأرض المغناطيسي قد فقد بسرعة وبإستمرار كل الطاقة منذ بدء الأرض. ولايهم أي نموذج تم استخدامه لتفسير جاذبيته. وبناء على نموذج الانهيار الديناميكي الذي يتبناه مؤيدو الخلق الكتابي، فإن المجال المغناطيسي للأرض قد فقد طاقة أكثر خلال الطوفان، عندما تحرك الإطار الخارجي وعكس المجال اتجاهه عدة مرات.

17 For a fuller and further information see: John D. Morris, The Young Earth (Green Forest, AR: Master Books, 2000), pp. 74-85. Andrew A. Snelling, Earth's Catastrophic Past: Geology, Creation and the Flood (Dallas, TX: Institute for Creation Research, 2009) pp. 873-877

حيل التطوريون (مؤيدو نظرية النشوء والارتقاء) لإنقاذ نظرياتهم:

إن المدافعين عن قِدَم عمر الأرض يدّعون أن عمر الأرض أكثر من ٤,٥ بليون سنة، ولهذا يعتقدون أن المجال المغناطيسي ينبغي أن يكون قائم بذاته. وقد افترضوا عملية نظرية معقدة تُعرَف بالنموذج المولِّد. ولكن هذا النموذج يتعارض مع بعض القوانين الرئيسية في الفيزياء. بالإضافة لذلك فقد فشل نموذجهم في تفسير التيار الكهربائي الحديث الذي تم قياسه في قاع البحر[١٨]. ولم يقدر أيضًا أن يفسر تقلبات المجال فيما مضى، ومحفزات الكمبيوتر على أية حال[١٩].

ولإنقاذ نظريتهم في قِدَم عمر الأرض والدينامو، افترض البعض أن انهيار المجال المغناطيسي طولي أكثر منه عرضي. بالرغم من أن القياسات التاريخية والعقود من التجارب تؤكد على أنه انهيار عرضي. وافترض البعض الآخر أن قوة بعض العناصر تزداد لتعوض انهيار العناصر الأخرى. هذا الادّعاء ناتج عن التخبط حول الفرق بين كثافة وطاقة المجال المغناطيسي، وقد تم دحضها بشكل قاطع من خلال علماء الفيزياء من مؤيدي الخلق الكتابي.[٢٠]

18 L.J. Lanzerotti, et al., "Measurements of the Large-Scale Direct-Current Earth Potential and Possible Implications for the Geomagnetic Dynamo." Science 229, no. 4708 (1985): 47-49

19 D. Russel Humphreys, "Can Evolutionists Now Explain the Earth's Magnetic Field?" Creation Research Society Quarterly 33, no. 3 (1996): 184-185;

20 D. Russel Humphreys, "Physical Mechanism for Reversal of the Earth's Magnetic Field During the Flood." In Proceedings of all the Second International Conference of Creationism, vol. 2, R.E. Walsh and C.L. Brooks, eds. (Pittsburgh, PA: Creation Science Fellowship, 1990), pp. 129-142

٦. الهيليوم في الصخور الإشعاعية

خلال الانهيار الإشعاعي لليورانيوم والثوريوم الموجود في الصخور، ينتج العديد من الهيليوم. لأن الهيليوم يعد ثاني أخف العناصر ومن الغازات الأُحادية - بمعنى أنه لايتحد بالذرّات الأخرى - فهو ينتشر (يتسرب) للخارج وفعليًا ينطلق للجوّ. ينتشر الهيليوم بسرعة بحيث يتسرب الهيليوم للخارج في أقل من ١٠٠,٠٠٠ سنة. فلماذا كل هذه الصخور مازالت مليئة بذرّات الهيليوم؟

أثناء الحفر بعمق لصخور Precambrian الجرانيتية (ماقبل الطوفان) في New Mexico استخرج علماء الجيولوجيا عينات من بلورات الزركون (سلكيات الزركون) من أعماق مختلفة. هذه البلورات لا تحتوي فقط على اليورانيوم ولكن كميات كبيرة من الهيليوم.[٢١] وكلما كانت الصخور ساخنة كلما تسرب الهيليوم أسرع، لذلك اندهش العلماء عندما وجدوا أنه كلما ازداد العمق والسخونة كلما ازداد احتواء الزركونات على كمية أكبر من الهيليوم (387 Fahrenheit أو 197 Celsius). حتى ٥٨٪ من الهيليوم الذي يمكن أن يوّلده اليورانيوم ما يزال موجودًا في البلورات.

21 R.V. Gentry, G.L. Glish, and E. H. McBay, “Different Helium Retention in Zircons: Implications for Nuclear Waste Containment.” Geophysical Research Letters 9, no. 10 (1982): 1129-1130.

إن معدل تسرب الهيليوم قد تم تحديده في العديد من التجارب.[٢٢] وقد توافقت كل المقاييس. إن الهيليوم ينتشر بسرعة كبيرة بحيث أن كل عناصر الهيليوم الموجودة في بلورات الزركون يجب أن تتسرب في أقل من ١٠٠,٠٠٠ سنة. والحقيقة التي تُذكر أنه هناك الكثير من الهيليوم مازال موجودًا وهذا يعني أنه لايمكن أن تكون عمرها ١,٥ بليون سنة. كما يفترض تأريخ اليورانيوم. في الواقع فإن معدل القياس لانتشار اليورانيوم، والصخور ماقبل الطوفان له عمر انتشار متوسط، والذي يبلغ حوالي ٦٠٠٠ (٢٠٠٠ سنة أكثر أو أقل) سنة.[٢٣]

إن هذه النتائج المتكررة والحاسمة، ترتكز على عملية انتشار مادية ومفهومة بصورة جيدة، وبالتالي توضح بالتأكيد أن كل هذه الزركونات كائنة فقط منذ الاف السنين. إن النظرية التي تفترض أن عمر الأرض ١,٥ بليون سنة ترتكز على افتراضات لايمكن التحقق منها عن تأريخ النظائر المُشعّة والتي هي بالأساس خاطئة.[٢٤]

22 S.W. Reiners, K.A. Farley, and G.J. Hicks. “He Diffusion and (U-Th)/He Thermo chronometry of Zircon: Initial Results from Fish Canyon Tuff and Gold Butte, Nevada” Tectonophysics 349, no. 1-4 (2002): 297-308. D. Russel Humphreys, et al., Helium Diffusion Rates Support Accelerated Nuclear Decay.” In Proceedings of the Fifth International Conference on Creationism, R.L. Ivey, Jr. (Pittsburgh, PA: Creation Science Fellowship, 2003), ed. Pp. 175-196. D. Russel Humphreys, “Young Helium Diffusion age of Zircons Supports Accelerated Nuclear Decay.” In Radioisotopes and the Age of the Earth: Results of a Young-Earth Creationist Research Initiative, L. Vardiman, A.A. Snelling and E.F. Chaffin, eds. (El Cajon, CA: Institute for Creation Research, and Chino Valley, ZA: Creation Research Society, 2005). Pp. 25-100

23 Humphreys et al., 2003; Humpreys, 2005.

24 Andrew A. Snelling, “Radiometric dating: Back to Basics” Answers 4, no. 3 (July-Sep. 2009): 72-75; Andrew A. Snelling. “Radiometric dating: {roblems with the Assumptions.” Answers 4, no. 4 (oct.-Dec. 2009):70-73.

دليل آخر على حداثة عمر الأرض هو القدر الضئيل من الهيليوم في الجو. لقد تم قياس معدل التسرب لغاز الهيليوم في الجو[٢٥] وحتى بالرغم من تسرب بعض الهيليوم إلى الفضاء الخارجي، فإن الكمية الباقية لا تكفي لو كان عمر الأرض أكثر من ٤,٥ بليون سنة.[٢٦] في الواقع لو افترضنا أنه لم يكن هناك هيليوم في الجو، فإن كل كمية الهيليوم قد تتجمع فقط في ١,٨ مليون سنة حتى من وجهة نظر تطورية[٢٧] ولكن عندما حدث ثورة الطوفان الكارثية، والذي سريعًا ما أطلق كميات كبيرة من الهيليوم في الجو، كان يمكن أن تتجمع في ٦٠٠٠ سنة فقط.[٢٨]

حيل التطوريون (مؤيدو نظرية النشوء والارتقاء) لإنقاذ نظرياتهم:

من المدهش أن كمية الهيليوم هائلة، ومدمرة، وباهرة، والتي حاول المدافعون عن قِدَم عُمر الأرض استخدمها لإبطال هذا الدليل.

25 G.E. Hutchinson,"Marginalia." American Scientist 35 (194): 118; Melvin A. Cook, "where is the Earth's Radiogenic Helium?" Nature 179, no. 4557 (1975): 213.

26 J.C.G. Walker, Evolution of the Atmosphere (London: Macmillan, 1977); J.W. Chamberlain and D.M. Hunten, Theory of Planetary Atmospheres, 2nd edition (London: academic Press, 1987).

27 Larry Vardiman, The Age of the Earth's Atmosphere: A Study of the Helium Flux Through the Atmosphere (El Cajon, CA: Institute for Creation Research, 1990).

28 For a fully treatment and further information see: John D. Morris. The Young Earth (Green Forest, AR: Master Books, 2000), pp. 83-85. Don B. DeYoung Thousands… Not Billions (Green Forest, AR: Master Books: 2005), pp. 65-78. Andrew A. Snelling, Earth's Catastrophic Past: Geology, Creation and the Flood (Dallas, TX: Institute for Creation Research, 2009), pp. 887-890.

افترض أحد الناقدين أن الهيليوم لم يأتي جميعه من انتشار اليورانيوم في بلورات الكريستال ولكن انتشر العديد منه من المعادن المحيطة. ولكن هذا الافتراض يتجاهل المقاييس التي توضح أن كمية أقل من الهيليوم موجودة في المعادن المحيطة. وبناء على قانون الانتشار الفيزيائي القوي الحُجة، فإن الغازات دومًا تنتشر من المناطق ذات التركيز العالي إلى المناطق المحيطة ذات التركيز المنخفض.[٢٩]

وافترض ناقد آخر أن حواف بلورات الزركون ينبغي أن توقف الهيليوم من التسرب للخارج، وأن تقوم بتعبئة الهيليوم بكفاءة في الزركونات. وعلى أية حال فإن هذا الافتراض قد تم دحضه أيضًا بسهولة لأن بلورات الزركون تقع بين شرائح الميكا المسطحة وليست ملفوفة فيها، بحيث يسهل أن ينفذ الهيليوم من بين هذه الشرائح بدون أي مقاومة[٣٠] وبذلك تم الرد على كل الناقدين الآخرين[٣١]. ولهذا فإن كل الدلائل المتاحة تؤكد على أن العمر الحقيقي لهذه الزركونات وصخورها الجرانيتية المُستقبِلة يبلغ عمرها ٦٠٠٠ سنة فقط (٢٠٠٠ سنة أكثر أو أقل).

29 D. Russel Humphreys, et al. "Helium Diffusion Age of 6000 Years Supports Accelerated Nuclear Decay." Creation Research Society Quarterly 41. No. 1 (2004): 1-16.

30 Humphreys, 2005

31 Dr. Russel Humphreys, "Critics of Helium Evidence for a Young World Now Seem Silent" Journal of Creation 24, no. 1 (2010): 14-16 D. Russel Humphreys, "Critics of Helium Evidence for Young World Now Seem Silent?" Journal of Creation 24, no. 3(2010): 35-39

الهيليـوم فـي الصخـور ذات النشـاط الإشـعاعي: التسـرب السـريع للهيليـوم:

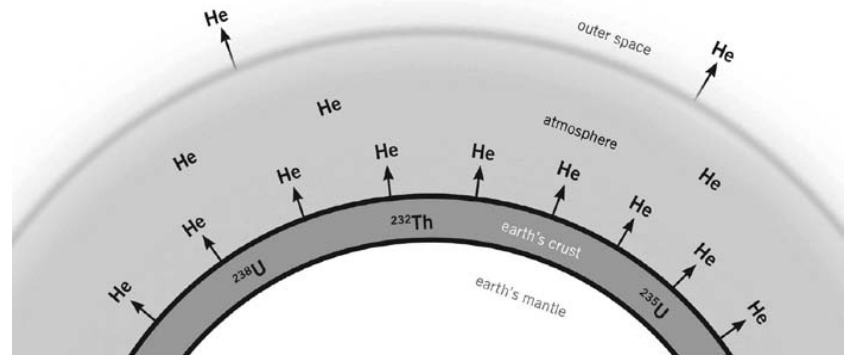

شـكل (٦) : إن العناصـر ذات النشـاط الإشـعاعي الموجـودة بالصخـور تنتـج العديـد مـن الهيليـوم أثنـاء انهيارهـا، وسـرعان مايتسـرب هـذا الغـاز في الجـو، وخاصـة عندما تكـون الصخـور سـاخنة. ومـع ذلـك فـإن الصخـور ذات النشـاط الإشـعاعي الموجـوة فـي قشـرة الأرض تحتـوي علـى الكثيـر مـن غـاز الهيليـوم. إن التفسـير الأوحـد المحتمـل: لـم يكـن هنـاك وقـت ليتسـرب الهيليـوم.

٧. الكـربون ١٤ في الحفريات، والفحم، والماس

كربـون ١٤ (أو الكربـون المُشـعّ) هـو شـكل مـن أشـكال الكربـون ذو نشـاط إشـعاعي يسـتخدمه العلمـاء لتأريـخ عمـر الحفريـات. ولكنـه يضمحـل بشـكل سـريع - ويبلـغ مـن العمـر ٥,٣٧٠ سـنة - ولا يتوقـع أحـد أن يبقـى فـي الحفريـات لأكثـر مـن بضـع مئـات الآلاف مـن السـنين. ولكـن تـم اكتشـاف كربـون ١٤ فـي الحفريـات القديمـة - والتي من المفتـرض أن تصل إلى مئات الملايين من السنين - ومنذ أقدم أيام تأريخ الكربون المُشعّ[٣٢]

32 Robert L. Whitelaw, "Time Life, and History in the Light of 15.000 Radiocarbon Dates" Creation Research Society Quarterly 7, no. 1 (1970): 56-71.

إذا كان الكربـون المُشـعّ يسـتمر فقـط لبضـع مئـات الآلاف مـن السـنين، فلمـاذا يوجـد فـي كل المـاس Diamond الموجـود علـى الأرض والذي يرجع تاريخـه إلـى بلايين السـنين؟

حتـى لـو كانـت كل ذرة موجـودة علـى سـطح الأرض عبـارة عـن كربون ١٤ فقـد تضمحـل بسـرعة بحيـث لا يتبقـى أي كربـون ١٤ علـى وجـه الأرض فقـط بعـد بليـون سـنة. وبعكـس التوقعـات، بيـن عـام ١٩٨٤ - ١٩٩٨ فقـط، أقّـر علمـاء الأدب بوجـود كربـون ١٤ فـي ٧٠ عينـة جـاءت مـن الحفريـات، والفحـم، والزيـت، والغـازات الطبيعية، والرخام ممثلة نسـبة حاملـي الحفريـات مـن السـجل الجيولوجـي، مفترضـة أنهـا تمتـد إلـى أكثـر مـن ٥٠٠ مليـون سـنة. وتحتـوي جميعهـا علـى كربـون مُشـعّ.[٣٣] بالإضافـة إلـى أن تحليـل عينـات مـن حفريـات الخشـب والفحـم مـن المفتـرض أنهـا تمتـد مابيـن ٣٢ - ٣٥٠ مليـون سـنة، نتجـت مابيـن ٢٠,٠٠٠ - ٥٠,٠٠٠ سـنة مسـتخدمين تأريـخ كربـون ١٤,[٣٤] مـن المفتـرض أن المـاس عمـره ١ - ٣ بليون سنة بالمثل أنتج كربون ١٤ والذي يبلغ عمره ٥٥,٠٠٠ سنة[٣٥]

33 Paul Giem, "Carbon-14 Content of Fossil Carbon" Origins 51 (2001): 6-30

34 John R. Baumgardner, et al., "Measurable 14C in Fossilized Organic Materials: Confirming the Young Earth Creation-Flood Model" in Proceedings of the Fifth International Conference on Creationism, R.L. Ivery, Jr. ed. (Pittsburgh, PA: Creation Science Fellowship, 2003), pp. 127-142.

35 John R. Baumgardner, :14C Evidence for a Recent Global Flood and a Young Earth" in Radioisopes and the Age of the Earth: Results of a Young-Earth Creationist Research Initiative, L. Vardiman, A.A. Snelling, and E.F. Chaffin, eds. (El Cajon, CA: Institute for Creation Research, and Chino Valley, AZ: Creation Research Society, 2005),pp. 587-630

كائن بحري يسمى ammonite تم اكتشافه بالقرب من Redding, California محجوبًا بحفرية من الخشب. وكلتا الحفريتان يَدّعي من خلال تأريخ الطبقات أن عمرهما بين ١١٢-١٢٠ مليون سنة، لكن أعمار الكربون المُشعّ الناتجة عمرها يبلغ فقط آلاف السنين.

وحتى مع إدراكنا منذ قديم الزمن أن هذه العصور تفترض أن مجال الأرض المغناطيسي كان ثابتًا. ولكنه كان أقوى في الماضي، حاميًا الجو من الإشعاع الشمسي ومقللاً من نتاج الكربون المُشعّ. وبالتالي فإن المخلوقات التي عاشت في الماضي لها كميات أقل بكثير من الكربون المُشعّ في أجسامها، وأن وفاة هذه المخلوقات قد حدث في زمن أكثر حداثة مما جاء في التقارير.

وبالتالي فإن عصور الكربون المُشعّ لكل الحفريات والفحم كان يجب أن تنقص لتصبح أقل من ٥,٠٠٠ سنة، لتتماشى مع توقيت دفنها أثناء وقت الطوفان. فعمر الماس يجب أن يُقلل ليصل لوقت الخليقة المذكور في الكتاب المقدَّس أي حوالي ٦٠٠٠ سنة[٣٦]

حيل التطوريون (مؤيدو نظرية النشوء والارتقاء) لإنقاذ نظرياتهم:

إن مؤيدو نظرية قِدم عمر الأرض يكررون نفس الدفاعين الفارغين على الرغم من دحضهما بكل حسم منذ عدة سنوات. إن الدعوة الأولى تتمثل في "كلها ملوثات". ولكن على مدار ثلاثون عامًا قد عرضت معامل AMS للكربون المُشعّ كل العينات، قبل أن ينضم اليها كربون ١٤، لتكرر مزجها وتفاعلها مع الحمضيات القوية والمبيضات لتخلصها من كل الشوائب.[٣٧] وعندما تم اختبار الأجهزة بعينات فارغة، لم ينتج عنها كربون مُشعّ مُطلقًا. فبالتالي لا يمكن أن يكون هناك أي ملوثات أو مشاكل بالأجهزة.

36 For a fuller treatment and further information see: Don. B. DeYoung, Thousands… Not Billions (Green Forest, AR: Master Books,2005),pp. 45-62. Andrew A. Snelling, Earth Catastrophic Past: Geology, Creation and the Flood (Dallas, TX: Institute for Creation Research, 2009),pp. 855-864. Andrew A. Snelling "Carbon-14 Dating-Understanding the Basics" Answers5, no. 4 (Oct.-Dec. 2010):72-75. Andrew A. Snelling,"Carbon-14 in Fossils and Diamonds-an Evolution Dilemma" Answers 6, no. 1 (Jan.-Mar.2011):72-75. Andrew A. Snelling,"50.000-Year-Old Fossils-A Creationist Puzzle" Answers 6, no. 2(April-June 2011):70-73.

37 Andrew A. Snelling "Radiocarbon Ages for Fossil Ammonites and Wood in Cretaceous Strata near Redding, California" Answers Research Journal 1 (2008):123-144.

والدعـوة الثانيـة تتمثـل فـي "أن الكربـون المُشـعّ الجديـد قـد تشّـكل مباشـرة فـي الحفريـات عندمـا فجّـر اليورانيـوم المجـاور والمضمحـل آثـارًا مـن النيتروجيـن فـي الحفريـات المدفونـة". وأن كربـون ١٤ قـد تشـكّل مـن التغيـرات التـي حدثت فـي النيتروجين، ولكـن الحسـابات الفعلية أظهرت بالقطـع أن هـذه العمليـة لـم تنتـج مسـتويات الكربـون المُشـعّ الـذي وجدتـه معامـل الاختبـار العالميـة فـي الحفريـات والمـاس.[٣٨]

٨. المُذنَّبات ذات العمر القصير:

إن المُذنَّـب يقضـي معظـم الوقـت بعيـدًا عن الشـمس في المنطقـة المتجمدة فـي الفضـاء. ولكـن عندمـا يقتـرب المُذنَّـب مـن كل مـدار مـن مـدارات الشـمس، يسـمح لحـرارة الشـمس أن تبخـر معظـم الثلـج الموجود فـي المُذنَّب وتطـرد الغبـار لتشـكل ذيـلاً جميـلاً. إن كُتَلـة المُذنَّبـات صغيـرة، وبالتالـي كل اقتـراب مباشـر مـن الشـمس يقلـل مـن حجـم المُذنَّـب، وبالتالـي تتلاشـى المُذنَّبـات. ولا يمكـن أن تعيـش لبلايين السـنين.

هنـاك وسـيلتان أُخرتـان يمكنهمـا تدميـر المُذنَّبـات، الابتعـاد عـن النظـام الشمسـي، والتصـادم مـع الكواكـب. إن الابتعـاد يحـدث نتيجـة لاقتـراب المُذنَّبـات مـن الكواكـب الكبيـرة وبالأخـص Jupiter ومـن ثـمّ تقـوم جاذبيـة الكوكـب بدفعهـا خـارج النظـام الشمسـي. فـي حيـن أن الابتعـاد عـن النظـام الشمسـي قـد تـم ملاحظتـه العديـد مـن المـرات، إلا أن أول تصادم حـدث عام ١٩٩٤، عندمـا ارتطـم مُذّنـب Shoemaker-Levi IX مـع Jupiter.

وبنـاء علـى معـدلات الفقـد، فمـن السـهل حسـاب الحـد الأقصـى لعمـر المُذنَّبـات. إن هـذا الحـد الأقصـى لعمـر المُذنَّـب بضـع الملايين مـن السـنين.

38 Baumgardner, 2005, pp. 614-616.

ومـن الواضـح أن إنتشـار المُذنَّبـات يكـون منطقيًـا إذا كان النظـام الشمسـي قـد خُلِـق منـذ آلاف السـنين فقـط، ولكـن ليـس منـذ بلايين السـنين.

حيـل التطوريـون (مؤيـدو نظريـة النشـوء والارتقـاء) لإنقـاذ نظرياتهـم:

أجـاب علمـاء الفضـاء مـن مؤيـدي نظريـة التطـور (النشـوء والارتقـاء) علـى هـذه الإشـكالية بادّعـاء أن المُذنَّبـات قد جـاءت من مصدريـن. افترضوا أن حـزام Kuiper الموجـود فـي مـدار Neptune يسـتقطب المُذنَّبـات ذات العمـر الصغيـر (المذنبـات ذات المـدارات الأقل من ٢٠٠ سـنة). وتسـتقطب سـحابة Oort المُذنَّبـات ذات العمـر الطويـل (المُذنَّبـات ذات المـدارات الأكثر مـن ٢٠٠ سـنة).

ولكـن ليـس هنـاك دليـل علـى وجـود سـحابة Oort المفتـرض وجودهـا، ومـن المحتمـل الا يكـون هنـاك أي دليـل. خـلال العشـرين عامًـا الماضيـة وجـد علمـاء الفضـاء الآلاف مـن النجوم تـدور بعد Neptune ومـن المفترض أنهـا تكـون حـزام Kuipter. علـى أيـة حـال فـإن الحجـم الكبيـر لهـذه النجـوم (بلوتـو واحـد مـن هـذه الأحجـام الكبيـرة) واختلاف التكويـن بين هـذه النجوم والمُذنَّبـات يعـد مصـدرًا للجـدال والاختـلاف مـع هـذه النتيجـة.

٩. قليل جدًا من الملح في مياه البحار

إذا كانـت محيطـات العالـم موجـودة منـذ ثـلاث بلايين سـنة مثلمـا يعتقـد مؤيـدو نظريـة التطـور (النشـوء والارتقـاء)، فبالتالـي يجـب أن تكـون مليئـة بكميـة كبيـرة مـن الملـح ممـا تحتويهـا المحيطـات فـي وقتنـا الراهـن.

فبعد ٣ بلايين سنة، نتوقع أن نرى زيادة في معدل الملح الموجود بالمحيطات ٧٠ مرة أكثر مما هو عليه الحال اليوم.

في كل عام تلقي الأنهار، والأنهار الجليدية، وشبكات التسريب تحت الأرض، والغبار البركاني والجوي كميات كبيرة من الملح في المحيطات (شكل ٧). ضع في الحسبان التدفق الغالب للملح، كلوريد الصوديوم (ملح الطعام). كل عام يختلط ٤٥٨ مليون طن من الصوديوم مع مياه المحيطات،[٣٩] ولكن يتم التخلص من ١٢٢ مليون طن (٢٧٪) من خلال عمليات طبيعية.[٤٠] (شكل ٧).

إذا لم تكن تحتوي مياه البحر على صوديوم (ملح) والصوديوم المتجمع بناء على معدلات اليوم، إذًا فإن ملوحة المحيط اليوم يمكن الوصول إليها خلال ٤٢ مليون عام فقط.[٤١] يفترض مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) أن النسبة ٧٠/١ خلال ٣ بليون سنة. ولكن هذه الافتراضات فشلت أن تضع في الاعتبار احتمالية أن يكون الله قد خلق محيط مالح المياه لكل المخلوقات البحرية. والتي خلقها في اليوم الخامس، وكذلك فإن الطوفان العالمي ينبغي أن يكون قد ألقى بكمية كبيرة من الملح في المحيط من خلال عملية التآكل، والترسيب والبراكين. لذا فإن ملوحة

39 M. Meybeck, «Concentrations des eaux fluvials en majeurs et apports en solution aux oceans» Revue de Geologie Dynamique et de Geographie 21, no. 3 (1979): 215.

40 F.L. Sayles and P.C. Mangelsdorf "Cation-Exchange Characteristics of Amazon with Suspended Sediment and Its Reaction with Seawater" Geochimica et Cosmochimica Acta 43 (1979): 767-779.

41 Steven A. Austin and D. Russel Humphreys "The Sea's Missing Salt: A Dilemma for Evolutionists" in proceedings of the Second International Conference on Creationism, R.E. Walsh and C.L. Brooks, eds., volume 2(Pittsburgh, PA: Creation Science Fellowship, 1990) pp. 17-33.

المحيطات في يومنا هذا تتماشى أكثر مع الإطار الزمني الموجود بالكتاب المقدَّس أي حوالي ٦٠٠٠ سنة.[٤٢]

الملح في البحر: الأرقام لا تضاف:

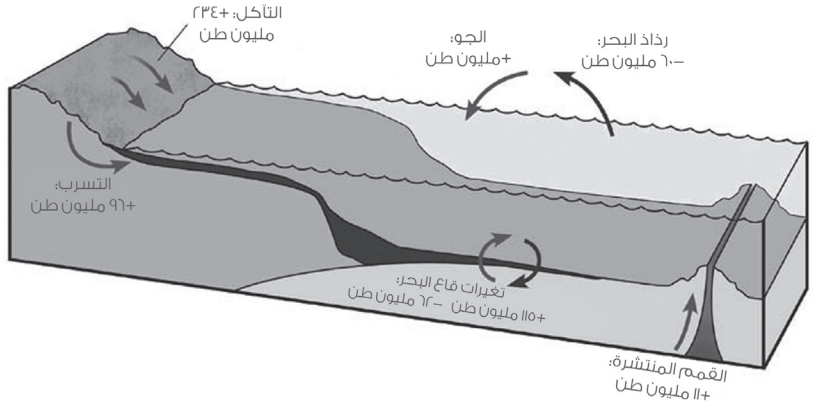

شكل (٧): في كل عام، تضيف القارات، والجوّ، وسطح البحر ٤٥٨ مليون طن من الملح لمياه المحيط، ولكن ١٢٢ طن فقط (٢٧٪) يتم انتشاله. وبهذا المعدل فإن ملوحة اليوم قد نصل إليها في ٤٢ مليون سنة. ولكن الله قد خلق بالأساس محيطًا مالحًا للمخلوقات البحرية وسرعان ما أضاف الطوفان ملحًا أكثر.

42 For a fuller treatment and further information see: John D. Morris, The Young Earth (Green Forest, AR: Master Books, 2000),pp. 85-87. Andrew A. Snelling, Earth's Catastrophic Past: Geology, Creation and the Flood (Dallas, TX: Institute for Creation Research, 2009). Pp. 879-881.

حيل التطوريون (مؤيدو نظرية النشوء والارتقاء) لإنقاذ نظرياتهم:

هؤلاء من يعتقدون بأن عمر المحيط ٣ بلايين سنة، يقولون أن إضافات الصوديوم في الماضي ينبغي أن تكون أقل، وأن يكون الإنتاج أعلى. على أية حال حتى التقديرات الأكثر كرمًا يمكن أن تمد الإطار الزمني لتجّمُعها إلى ٦٣ مليون سنة.[٤٣] مؤيدو نظرية قِدَم عمر الأرض يجادلون حول انتشال كميات كبيرة من الصوديوم خلال تكوين التقلبات في قمم المحيط الوسطى.[٤٤] لكن هذا يتجاهل حقيقة أن الصوديوم يرجع إلى المحيط بينما تتحرك تقلبات قاع البحر بعيدًا عن القمم.[٤٥]

١٠. DNA في البكتريا القديمة

في عام ٢٠٠٠، ادّعى العلماء أنهم أعادوا للحياة بكتريا تسمى بكتريا Lazarus والتي تم اكتشافها في بلورات ملح يرجع تاريخها تقليديًا إلى ٢٥٠ مليون سنة. ولقد صُدموا لأن الـ DNA في هذه البكتريا مشابهة للـ DNA في البكتريا المعاصرة. وإذا كانت البكتريا الحديثة ناتجة عن ٢٥٠ مليون سنة من التطور (النشوء والارتقاء)، فبالتالي يجب أن يكون الـ DNA الخاص بها مختلفًا عن بكتريا Lazarus (اعتمادًا على معدلات تحول معروفة).

43 Austin and Humphreys, 1990.

44 Glenn R. Morton, pers. Comm., Salt in the Sea,http://www.asa3.org/archive/evolution/199606/0051.html.

45 Calculations based on many other seawater elements give much younger ages for the ocean, too. See Stuart A. Nevins (Steven A. Austin),"Evolution: The Oceans Say No" Impact no. 8. (Santee, CA: Institute for Creation Research, 1973).

بالإضافة لذلك اندهش العلماء عند اكتشافهم أن الـ DNA مازال سليمًا بعد الـ ٢٥٠ مليون سنة المفترضة. عادة فإن الـ DNA يتحلل بسرعة حتى في الظروف المُثلى. حتى مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) يوافقون على أن الـ DNA عبارة عن جراثيم بكتيرية (في حالة خمول) ويجب ألا تستمر لأكثر من بليون سنة. إنهم في الواقع في مأزق خطير.

على أية حال، إن إكتشاف بكتريا Lazarus ليس صادمًا أو مفاجئًا عندما نؤسس توقعاتنا على كلمة الكتاب المقدَّس. علي سبيل المثال، إن فُلك نوح من المحتمل أن يكون قد رسّبَ طبقات الملح والتي هي مأوى البكتريا. إذا كان عمر بكتريا Lazarus يبلغ ٤٥٠٠ سنة (عدد السنين التقريبي منذ حدوث الطوفان على مستوى العالم)، فمن المحتمل أن الـ DNA عندها يكون سليمًا ومشابهًا للبكتريا المعاصرة.

حيل التطوريون (مؤيدو نظرية النشوء والارتقاء) لإنقاذ نظرياتهم:

بعض العلماء رفضوا هذا الاكتشاف ويعتقدون أن بكتريا Lazarus عبارة عن شوائب من البكتريا الحديثة. ولكن العلماء الذين اكتشفوا هذه البكتريا يدافعون عن الإجراءات القاطعة التي استخدموها لتفادي الشوائب. ويّدعون أن قدِم عمر الأرض قائمٌ لو كان للبكتريا عمر أجيال أطول، ومعدلات تحول مختلفة، و/ أو ضغوط متشابهة للخيارات مقارنة بالبكتريا الحديثة. وبالطبع إن هذه الحيل لإنقاذ نظرياتهم هي عبارة عن مجرد تخمينات ليجعلوا هذه المعلومات متطابقة مع نظرتهم العالمية الدنيوية.

Dr. Andrew Snelling مديـر الأبحـاث فـي هيئـة "إجابـات فـي سـفر التكويـن". يحمـل درجـة الدكتـوراه فـي الجيولوجيـا مـن Sydney University وقـد عمـل كباحـث جيولوجـي إستشـاري في إستراليا وأمريكا. وهو مؤلف للعديد من المقالات العلمية.

Dr. David Menton حاصـل علـى درجـة الدكتـوراه فـي بيولوجيـة الخلية مـن Brown University وهـو مؤلـف محتـرم ومـدرس. يعمـل كمـدرس شـرفي فـي Washington University School of Medicine in St. Louis. نشـر العديـد مـن الأعمـال وهـو محاضـر وباحـث فـي هيئـة "إجابـات في سفر التكوين".

Dr. Danny Faulkner محاضـر، وباحـث، وعالـم فضاء في هيئة "إجابات فـي سـفر التكويـن". حاصـل علـى درجـة الدكتـوراه فـي علـم الفضـاء مـن University Indiana ويعمـل كمـدرس متفـرغ فـي جامعـة South Carolina Lancaster. وقـد ألـف العديـد مـن المقـالات فـي الجرائـد الفضائيـة، وهـو مؤلـف "Universe by Design".

Dr. Georgia Purdom محاضـرة وباحثـة فـي هيئـة "إجابـات فـي سـفر التكويـن". حصلـت علـى درجـة الدكتـوراه مـن Ohio State University فـي الجينـات الذّريـة وقضـت سـتة أعـوام كمدرسـة للبيولوجـي في Mt. Vernon Nazeren University.

هل يؤكد علم دراسة الفضاء حداثة عمر الأرض؟

Don B. DeYoung and Jason Lisle

واحد من أكثر الاعتراضات شيوعًا لعقيدة الخلق الكتابي، هي أن العلماء أظهروا من خلال افتراضاتهم أن عمر الكون أكبر بكثير مما يعلّمنا الكتاب المقدَّس. الفصل الأول من سفر التكوين يعلّمنا بوضوح أن الله خلق كل الأشياء في ستة أيام (أيام طبيعية معروف بها الليل والنهار) وأن الله قد خلق البشر في اليوم السادس. وتم تأكيد ذلك وتوضيحه في أسفار أخرى (خروج ٢٠: ٨ - ١١ **اُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. لاَ تَصْنَعْ عَمَلاً مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ. لأَنْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ**؛ مرقس ١٠: ٦ **وَلكِنْ مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللهُ**) وحيث أن الكتاب المقدَّس يسجل فرق ٤٠٠٠ سنة بين آدم والمسيح (تكوين ٥: ٣ - ٣٢ **وَعَاشَ آدَمُ مِئَةً وَثَلاَثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ وَلَدًا عَلَى شَبَهِهِ كَصُورَتِهِ وَدَعَا اسْمَهُ شِيثًا. وَكَانَتْ أَيَّامُ آدَمَ بَعْدَ مَا وَلَدَ شِيثًا ثَمَانِيَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، وَمَاتَ.... وكَانَ نُوحٌ ابْنَ خَمْسِ مِئَةِ**

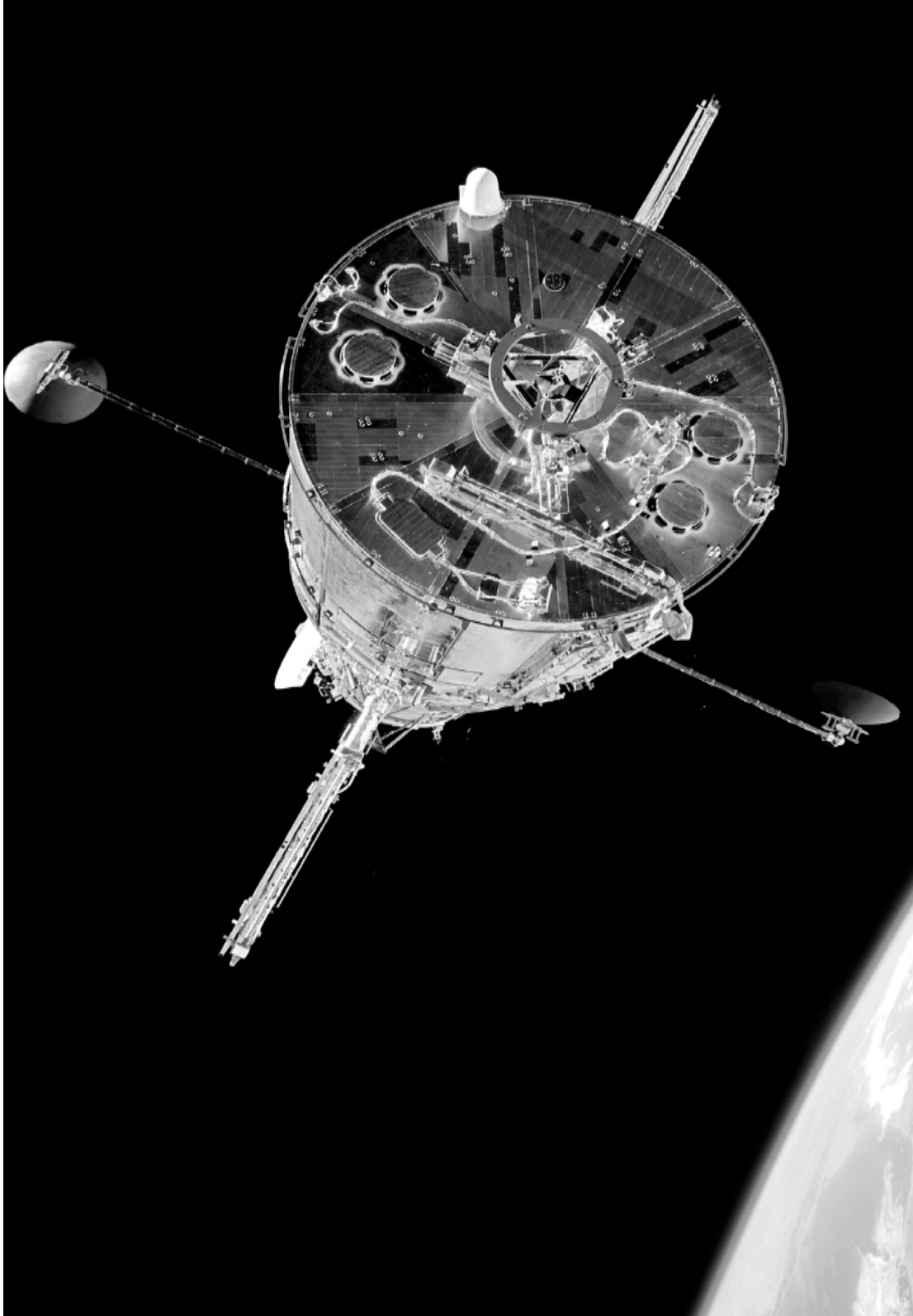

سَنَةٍ. وَوَلَدَ نُوحٌ: سَامًا، وَحَامًا، وَيَافَثَ) فإن العمر الكتابي للكون هو ٦٠٠٠ سنة. وهذا يقف متعارضًا مع عمر الأرض الذي يقدره الدنيويين بأنه ٤,٦ بليون سنة. وأطول ثلاث مرات، أي ١٣,٧ بليون سنة - من الكون الذي جاء بعده.

إن التناقض في مسألة الوقت الأساسي ليس بالمسألة الصغيرة. فمن الواضح أنه إذا كان افتراض الدنيويين العمري صحيح، فبالتالي يكون الكتاب المقدَّس مخطئًا ولا يمكن الوثوق به. وبالعكس، إذا كان الكتاب المقدَّس فعلاً صادق فيما يعلنه، كلمة الله الفعّالة (تيموثاوس الثانية ٣: ١٦)، فإن هناك شيء ما بالقطع خطأ في التقديرات الدنيوية حول عمر الكون. وحيث أن الإطار الزمني للدنيويين يتحدى سلطان الكلمة المقدَّسة، فيجب على المسيحيين أن يكونوا مستعدين للرد والدفاع عن الإطار الزمني للكتاب المقدَّس (بطرس الأولى ٣: ١٥).

الافتراضات للتقديرات العمرية

لماذا هذا الاختلاف؟ ماذا يحدث هنا في الواقع؟ يبدو أن كل تقديرات الدنيويين ترتكز على افتراضين أساسيين (ومثيران للأسئلة). وهما الطبيعية (الاعتقاد بأن الطبيعة هي كل الموجود)[1] والوتيرة الواحدة (الاعتقاد بأن المعدلات والظروف الحالية تمثل بصفة عامة المعدلات والظروف الماضية).

1 Sometimes scientists hold to a softer form of naturalism called “methodological naturalism”. This is the concept that a supernatural realm may indeed exist, but should not be considered when doing scientific study. For all intents and purposes, the naturalist does not accept that there is anything beyond nature-at least when he or she is doing science.

ولكي نتمكن من تقدير عمر شيء ما (والذي لا يعرف عمره تاريخيًا) يجب أن يكون لدينا معلومة كيف أن هذا الشيء أصبح على ما هو عليه. وكيف أنه تغير مع الوقت. يفترض العلماء الدنيويون أن الأرض والكون لم يخلقا بطريقة خارقة للطبيعة (افتراض الطبيعية)، وأنهما قد تغيرا تدريجيًا وببطء كما نراهما اليوم (نظرية الوتيرة الواحدة).[2] إذا كانت هذه الافتراضات المبدئية غير صحيحة، فبالتالي ليس هناك داعٍ للوثوق في التقديرات العمرية الناتجة.

ولكن لاحظ شيء عن افتراضات الطبيعية والوتيرة الواحدة: إنهما افتراضات ضد الكتاب المقدَّس. يوضح الكتاب المقدَّس أن الله قد خلق الكون بطريقة خارقة للطبيعة (تكوين ١:١ فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ) وأن المعدلات الحالية لا تكون دائمًا مشيرة إلى المعدلات في الماضي (مثل الطوفان العالمي الذي وصفه سفر التكوين ٧ - ٨). إذًا بافتراض نظريتي الطبيعية والوتيرة الواحدة قد افترض الدنيويون فعليًا أن الكتاب المقدَّس خاطيء. ويفترض أيضًا أن الكون قديمٌ جدًا جدًا وتوصل للنتيجة أن الكتاب المقدَّس بالضرورة يكون مخطئًا. ولكن هذا ما افترضه في البداية. إن مجادلته مراوغة. إنها المغالطة المنطقية التي يطلق عليها ”ابتغاء السؤال“. ولكن كل مجادلات قِدَم عمر الأرض (الكون) تفترض الطبيعية والوتيرة الواحدة. ولهذا فإن كلها مجادلات مغالِطة ومراوغِة. بالحقيقة...كلها.

2 Uniformitarianism is a matter of degree. Some secular scientists are willing to accept that catastrophes play a major role in the shaping of the earth’s features. However, virtually all of them deny the worldwide Flood, which would have been the most significant geological event in earth’s history since its creation. In this sense, virtually all secular scientists embrace uniformitarianism to a large extent.

دحض قِدَم عمر الأرض والكون

إن أفضل وسيلة لتجادل فكرة عمر الكون هي أن تفترض نظريًا عكس ما تحاول أن تثبته، ومن ثم تُظهر أن هذا الافتراض يؤدي إلى تناقضات. وبمعنى آخر نتبنى مؤقتًا نظريتي الطبيعية والوتيرة الواحدة لصالح المجادلة، وبعد ذلك نُظهر أننا حتى عندما نستخدم هذين الافتراضين ، يبدو الكون أصغر بكثير مما يدّعي العلماء الدنيويون. تسمى هذه الطريقة reduction and absurdum (التقليل والتضئيل). إذًا فإن النظرة العالمية للدنيويين غير مقبولة حيث أنها متناقضة مع ذاتها. في المجادلات اللاحقة، سوف نفترض مؤقتًا (لصالح المجادلة) أن الطبيعية والوتيرة الواحدة نظريتان حقيقتيان ومن ثم نظهر أن الدليل مازال يوضح أن النظام الشمسي أصغر من تقديرات الدنيويين الا وهو ٤,٦ بليون سنة، وأن الكون أصغر من ١٣,٧ بليون سنة.

تقهقر القمر

إن جارنا الأقرب (القمر) لديه الكثير يقدمه للنظرة الكونية لحداثة خلق الأرض. إن كوكبة من نظريات الأصل القمري قد اكتُشفت عبر العقود. ومنها انفلاق القمر من الأرض (١٩٦٠)، وانجذاب القمر بالجاذبية الأرضية من مكان آخر في الفضاء (١٩٧٠)، وتشكيل القمر من انهيار سحابة ترابية أو سديم (١٩٨٠). إن النموذج الحالي والمعروف يدعو إلى أن أصل القمر من تصادم قديم للأرض مع جسم فضائي في حجم كوكب Mars. إن كل هذه النظريات الأصلية الطبيعية غير مقنعة ومؤقتة، إن خليقة حديثة خارقة للطبيعة تظل هي النظرية التفسيرية الموثوق بها.

إن البحث في أصل الأشياء يحتاج ألا يكون قاصرًا على العلوم الطبيعية فقط، كما هو المفترض في أغلب الأوقات. إن التعريف التاريخي للعلم هو "البحث عن الحقيقة". إذا كان الله بالحقيقة هو الخالق، إذًا فعلى العلماء ألا يرفضوا هذه الحقيقة أبدًا. يعتقد الكثير أن العلم الحديث قد افتقر بسبب القيود المصطنعة للظواهر الطبيعية أو الدنيوية.

إن القمر يكشف ملامح متعددة التصميمات. إن مّد وجزْر القمر يُبقي محيطاتنا صحية، ويحمي الحياة البحرية. إن مدار القمر (الدائري تقريبًا) يُثّبِت ميل الأرض وفصولها. القمر أيضًا يعطينا الضوء بالليل، والبوصلة، والساعة والتقويم. إن المدى الذي به يسيطر القمر على النظام البيولوجي للكواكب والحيوانات، على الأرض وفي البحر، لا يُفهم بصورة جيدة، ولكن من المؤكد أنه ضروري للحياة.

إن القمر يعلّمنا أيضًا ما يتعلق بعمر الأرض. فكر في قوة الجزْر والمد الجاذبة بين الأرض والقمر. إن هذا التفاعل ينتج عن رجوع القمر بطريقة تدريجية، وبطء دوران الأرض. إن هذه التغيرات معتمدة بدرجة كبيرة على انفصال الأرض والقمر، وفي صراع مباشر مع الإطار الزمني التطوري.

(شكل ١) يوضح الأرض الدّوارة والقمر المداري.إن تأخير طفيف في مد وجزْر الأرض (النتوءات المظلمة) ينتج عن إنسحاب أمامي من القمر يجعله يبتعد حلزونيًا عن الأرض. وفي المقابل فإن جاذبية القمر تجذب الأرض، وتقلل بخفة دورانها.

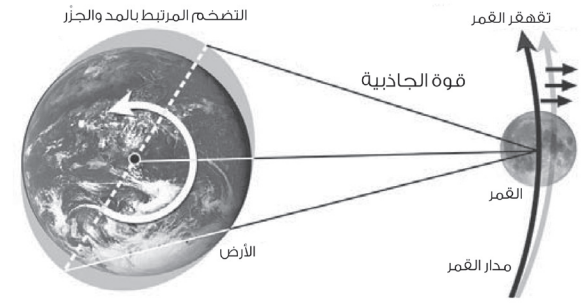

شكل ١: يبتعد القمر ببطء عن الأرض، ولكن معدل التقهقر كان أسرع بكثير في الماضي.

وحاليًا يتحرك القمر خارج نطاق الأرض بحوالي ٣,٨٢ سم/السنة (١,٥٠ بوصة/السنة). على أية حال فإن هذا التقهقر غير طولي وقد كان أعظم بكثير في الماضي. إذا افترض أحدهم إستقراء غير محدود عبر الزمن، فإن نظرية الجاذبية تظهر أن القمر على تواصل مباشر مع الأرض منذ حوالي ١,٥٥ بليون سنة.[٣] ولكن هذا لا يعني أن القمر كان بهذا القرب أو القِدَم. في الواقع أن وجود القمر بجوار الأرض قد يتجزأ، وينتج عنه حلقة من الأنقاض تشبه كوكب زحل وتحيط بالكرة الأرضية. هذا يكون نتيجة أن قوة الجاذبية الأرضية قد تتفوق على قوة القمر المتماسكة. إن حركات المد والجزْر تؤدي إلى إطار زمني محدد للقمر، أقل بكثير من ١,٥٥ بليون سنة. على أية حال، يفترض مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) أن عمر القمر والنظام الشمسي يبلغ ٤,٦ بليون سنة. وأيضًا يُقال أن الحياة نشأت على الأرض منذ حوالي ٣,٥ بليون سنة. إن المشكلة الأساسية مع الإطاري الزمني التطوري واضحة.

3 Don B. DeYoung, “Tides and the Creation Worldview” Creation Research Society Quarterly, 45 no. 2(2008): 100-108.

في إطار زمني أقل بكثير، ٦٠٠٠ سنة، تحرك القمر نحو الخارج بحوالي ٧٥٥ قدم (٢٣٠م) منذ الخليقة. ولهذا فإن افتراض مؤيد عقيدة الخلق الكتابي هي أن القمر وُضع في مدار قريب من المسافة الحالية من الأرض. ولأن دوران الأرض يبطيء، فإن طول اليوم الواحد منذ ٦٠٠٠ سنة يُحسب على أنه ٠,١٢ ثانية أقل من الوقت الراهن.

المُذنَّبات

تدور المُذنَّبات في صمت حول الشمس، وأحيانًا تظهر بصورة رائعة في السماء ليلًا. كل عام، عشرات من المُذنَّبات تنشط حول الشمس. حوالي نصف هذه المُذنَّبات تم تسميتها ودراستها في المدارات السابقة. وهذه المُذنَّبات لا تستمر للأبد. عاجلاً أم آجلاً سوف تخرج من النظام الشمسي وتتصادم مع الشمس أو الكواكب، أو قد تنقسم إلى جزيئات مثل كرات الثلج المتكدسة بإهمال. هناك سحب من الغبار المفتت في النظام الشمسي، أشباح من المُذنَّبات التالفة من الماضي. وعندما يحدث أن تمر الأرض بهذه السحب، فهي تكتسح بعض من غبار هذه المُذنَّبات. ومن ثم نرى ”النجوم اللامعة“ كصدى لظهور الضوء الأصلي للمذّنبات. في عرض ١٩٩٤ المذهل، تحطم مذّنب Showmaker -Levi عندما اصطدم بكوكب Jupiter. إن جاذبية العدد الكبير من الكواكب الخارجية يحمي الأرض من صدامات مذّنبات مشابهة.

والسؤال الذي يُثار، لماذا تظل المُذنَّبات موجودة في النظام الشمسي؟ في إطار زمني لبلايين السنين، ألا ينبغي أن يكونوا قد اختفوا منذ زمن، إما بالهروب، والتصادم، أو الانحلال؟ إن متوسط عدد الثورات

الشمسية قبل أن يتبدد المُذنَّب تقدر بحوالي ٤٠ رحلة. إن مذّنب Halley تم ملاحظته بالفعل من خلال ٢٨ مدارًا الأقل، ويرجع إلى عام ٢٤٠ قبل الميلاد. وسنينه المتبقية محصاة.

يصنف علماء الفضاء نوعين من المُذنَّبات معروفين بفترات دوّارة طويلة وقصيرة نسبيًا. المُذنَّبات ذات الفترة القصيرة لها وقت دوران أقل من ٢٠٠ سنة. إن مذّنب Halley مثال على ذلك، حيث أن عمره حوالي ٧٦ سنة. بينما قد تتطلب المُذنَّبات ذات الفترة الطويلة آلاف السنين لكل مرور شمسي. يظل أصل كلا النوعين من المُذنَّبات لغزًا بالنسبة لعلماء الفضاء. وبناء على المعدل الذي تدمر عنده المُذنَّبات في الوقت الراهن، فمن المدهش (من منظور قِدَم الكون) أنه إما المُذنَّبات طويلة العمر أو تلك القصيرة العمر مازالت باقية. إن الرصيد ينبغي أن يكون قد استُنفذ منذ بلايين السنين. كيف إذًا يفسر علماء الفضاء الدنيويون ظاهرة المُذنَّبات صغيرة العمر في النظام الشمسي على أن عمرها بلايين السنين؟

وتأييدًا لهذه المفارقة، افترض علماء الفضاء الدنيويون أن العديد من الأجسام الثلجية في حجم المُذنَّبات تكونت سابقًا في النظام الشمسي واستمرت في الدوران على بُعد مسافات شاسعة من الشمس حيث ظلت متجمدة بصفة مستمرة لبلايين السنين. ومن المفترض أنه بين الحين والآخر يُطرد واحد من هذه الأجسام من المدار البعيد ويدخل في إطار النظام الشمسي ليصبح مذّنبًا جديدًا. وبناء على هذه الفكرة، بينما تتدمر المُذنَّبات القديمة، يحل محلها مذّنبات حديثة.

افترض علماء الفضاء مصدرين حاليين للمذّنبات. أحدهما يمدنا بمذّنبات قصيرة العمر، والآخر يمدنا بالمُذنَّبات طويلة العمر. إن حزام Kuiper يعُتقد أنه كائن في الطرف الخارجي للنظام الشمسي المعروف، ويرجع اسمه لعالم الفضاء Gerald Kuiper (١٩٠٥ - ١٩٧٣). أكثر من مائة جسم كبير متجمد تم ملاحظته وراء كوكب Neptune، والعديد منها تم افتراض وجوده. واعتُقد أن هذه الأجسام المتحولة كي تنتمي لكوكب Neptune (TNOs) هي الأعضاء الأكبر في حزام Kuiper. ويفترض أن الأعضاء الصغيرة غير المرئية من حزام Kuiper تقع من وقت للآخر تجاه الشمس لتصبح مذّنبات قصيرة العمر. ومئات المرات افتُرضت أجسام أخرى خارجة من Neptune ، مثل vast Oort cloud والتي تتكون من كتل ثلجية، وسُميت بذلك نسبة إلى Jan Oort (١٩٠٠-١٩٩٢). وهي تفترض أن نجم عابر قد يشوش على هذه السحابة البعيدة من وقت للآخر ملقيًا هذه الأجسام الثلجية الصغيرة تجاه النظام الشمسي الداخلي، وبالتالي ينتج عنها مصدر المُذنَّبات طويلة العمر.

إلى حد ما، فإن الأجسام التي تم اكتشافها في هذه المسافات البعيدة فقط أكبر بكثير من أي مذّنب معروف. إن وجود سُحب من Kuiper and Oort والتي تحتوي على أجسام بحجم المُذنَّبات لا يمكن التحقق منها بالتكنولوجيا الحديثة. إن أبسط تفسير يبدو أنه متماشيًا مع الإطار الزمني للكتاب المقدَّس: إن وجود المُذنَّبات قد يكون دليلاً على أن النظام الشمسي ليس بالتقريب قديمًا كما يفترضون. تعلمنا المُذنَّبات درسيّن قيميّن: الأول، أن فقدانهم الفعلي يذكرنا بالطبيعة المؤقتة للنظام الشمسي والكون، كما يصفه مزمور ١٠٢: ٢٥، ٢٦

«مِنْ قِدَمٍ أَسَّسْتَ الأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ.هِيَ تَبِيدُ وَأَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثَوْبٍ تَبْلَى، كَرِدَاءٍ تُغَيِّرُهُنَّ فَتَتَغَيَّرُ».

والدرس الثاني، إن حركة المُذنَّبات، والكواكب والنجوم الفعلية هي دليل قوي على وجود الله المسيطر من خلال الكون المادي.

مفارقة الشمس الباهتة حديثة العمر

يستخدم علماء الفضاء مصطلح التطور (النشوء والارتقاء) الهائل لإطلاقه على عملية التقدم العمري للنجوم. فالشمس يفترض أنها في مرحلة منتصف العمر، ٤,٦ بليون سنة، حيث أنها تحول بالتدريج الهيدروجين إلى هيليوم من خلال تفاعلات الانصهار النووي التي تحدث بداخلها. على أيه حال، نشأت مشكلة رئيسية ألا وهي التوقيت. إن تصوير الكمبيوتر للشمس في إطار زمني تطوري يتنبأ بأن الشمس يجب أن تسطع بالتدريج. إذا كان ذلك حقيقيًا، فإن الشمس ينبغي أن تكون أكثر ظلامًا بنسبة ٣٠٪ منذ ٣,٨ - ٢,٥ بليون سنة. ومن ثم فالأرض في بدايتها كان ينبغي أن تقتصر على عصر ثلجي عالمي، وأن تكون ذات قشرة وبحار صلبة متجمدة. وبالتالي يمنع ذلك من تطور الحياة البدائية على الأرض.

في صراع مع التنبؤ الثلجي للنماذج الشمسية، تشير الدلائل الجيولوجية إلى أن الأرض كانت أدفأ في الماضي (بصرف النظر عن الإطار الزمني). وهذا يعني أن هناك مشكلة رئيسية مع الاستقراء غير المحدود في عصور نتاج الطاقة الشمسية. والبديل الذي يلجأ له مؤيدو الخلق الكتابي أن الشمس وُضعت في السماوات، في اليوم الرابع من أسبوع الخليقة، بدرجة حرارة مقاربة لدرجة حرارة اليوم.

تقدم العمر السريع للنجوم

إن نظرية التطور (النشوء والارتقاء) الهائل يفضل أن يطلق عليها "اضمحلال أو تنكُّس النجوم". فالنماذج الحالية تتنبأ بحدوث تغيرات تدريجية في طبيعة النجوم. على سبيل المثال، فالشمس يُتنبأ أن تمر بالعديد من المراحل في السنوات القادمة. في الوقت الراهن تُسمّى نجم "التتابع الرئيسي". وفي المستقبل البعيد، يُتنبأ أن تتضخم في الحجم وتصبح أكثر برودة لتصبح نجمًا أحمر ضخمًا. ويتبع هذا، أن تعود الشمس لتصبح نجمًا صغيرًا حارًا أبيض قزم. ويفترض أن كل مرحلة تستغرق ملايين السنين.

تفترض بعض الملاحظات أن بعض النجوم قد تتقدم في العمر أسرع بكثير مما يُعتقد بصفة عامة.على سبيل المثال، Sirius أسطع نجم ليلي، وهو على بُعد ٨,٦ سنة ضوئية من الأرض، ويعرف باسم "Dog Star"، ويبرز في كوكبة Canis Major . ويرافق Sirius نجم قزم، وهناك دليل غريب على أن هذا القزم يكون قد تشكّل من عملاق أحمر خلال الألف سنة الماضية. تصف السجلات التاريخية، متضمنة سجلات Ptolemy أن Sirius لونه أحمر أو وردي. والافتراض هو أن الرفيق العملاق الأحمر سيطر عليهما في العصور القديمة. واليوم Sirius نجم ساطع لونه أزرق وأبيض ورفيقه القزم لا يُرى مطلقًا. بعض النجوم الأخرى تظهر من وقت للآخر تغيرات غير متوقعة في الألوان، موضحة أحتمال حدوث عملية تقدم سريع في العمر. وهذه الأحداث تستحضر الإستفسار عن الإطار الزمني الرئيسي للنماذج الحديثة لنظرية التطور (النشوء والارتقاء) الهائل.

المجرَّات الحلزونية

تفرض أيضًا المجرَّات الحلزونية مشكلة على الإطار الزمني الدنيوي. فهي تحتوي على نجوم زرقاء في أذرعها. ولكن النجوم الزرقاء ساطعة جدًا وتنشر وقودها بسرعة. ولا يمكن أن تستمر لبلايين السنين. ويدرك علماء الفضاء الدنيويون هذه الحقيقة، ويفترضون ببساطة أن نجوم جديدة زرقاء تتشكّل باستمرار (من سحب الغاز المنهارة) لتعوض المصدر. على أية حال، فإن تشكيل النجوم مليء بالمشكلات النظرية. فلم يُلاحظ مطلقًا، أو أمكن الملاحظة فعليًا حيث افتُرض أن هذه العملية تستغرق مئات أو آلاف السنين. الغاز الموجود بالطبيعة مقاوم بشدة للضغط لكي يتحول إلى نجم. إن ضغط الغاز يؤدي إلى زيادة في قوة المجال المغناطيسي، ضغط الغاز، وزخَم جانبي والذي يمكن جميعه أن يتجه لمنع أي ضغط آخر إلى نجم. وبالرغم من أن هذه المشاكل قد تكون مستمرة، علينا أن نكون مدققين في تشكيل النجوم، وبالأخص في ضوء نقص الدليل القائم على الملاحظات.

وقد يكون أكثر إلزامًا لنا حقيقة أن الأذرع الحلزونية لا يمكن أن تستمر لبلايين السنين. فإن الأذرع الحلزونية للمجرات تدور باختلاف، بمعنى أن الأجزاء الداخلية تدور أسرع من الأجزاء الخارجية. فإن كل مجرّ حلزوني يلف نفسه ومع الوقت يصبح أضيق وأضيق. وفي أقل من بليون سنة، يلف المجّر نفسه بحيث يصل للنقطة التي تصبح فيها الأذرع غير متعارف عليها. إن التركيب الحلزوني للمجرّات يفترض بشدة أنها أصغر بكثير من الحقيقية المعترف بها.

هناك التباس عام، حيث يخلط الناس في بعض الأحيان بين السرعة الطولية والجانبية. فالكثير من الناس قد سمعوا أو قرأوا أن المجرَّات الحلزونية لها منحنى "مسطح" تقريبًا، بمعنى أن النجوم القريبة من الحافة لديها نفس السرعة الطولية للنجوم القريبة من الداخل. هذا حقيقي - ولكنه لا يقلل من المشكلة. وفي الواقع فإنه السبب. فالنجم بالقرب من الداخل يدور دائرة صغيرة جدًا أثناء دورانه، بينما النجم القريب من الحافة يدور دائرة كبيرة والتي تأخذ وقتًا أطول إذا كان النجم يتحرك بنفس السرعة. ومن ثمَّ في المصطلحات الفيزيائية نصرِّح أن النجوم لها نفس السرعة، ولكن النجم الداخلي له سرعة جانبية أكبر لأنه يكمل الدوران في وقت أقل من النجم الخارجي. ولهذا السبب تلف المجرَّات الحلزونية باختلاف.

بالإضافة لذلك، يتبنى بعض الناس انطباعًا خاطئًا أن مسألة الظلام قد إفتُرضت لتخفف من مشكلة التحركات الحلزونية. ولكن المسألة ليست كذلك. فإن مسألة الظلام تشرح (محتملاً) لماذا يكون للنجوم منحنى دوران مسطح تبدأ به. ولا يشرح كيف أن التكوين الحلزوني يمكن أن يستمر لبلايين السنين.

وللتعرض لمشكلة دوران المجرّ الحلزوني، افترض علماء الفضاء الدنيويون "افتراضات موجات الكثافة الحلزونية". وفي هذا النموذج، نظرًا لأن الأذرع الحلزونية تصبح ملتوية ومتجانسة فإن أذرع حلزونية جديدة تتشكل لتحل محلها. ومن المفترض أن الأذرع الجديدة تتشكل - من خلال موجات الضغط التي تدور حول المجرّ مسببة تشكيل النجم.

إذا كانت هذه الفكرة صحيحة، فبالتالي يكون عمر المجرَّات ١٠ بلايين سنة، حيث أن تندمج أذرعها ويُعاد تشكيلها.

على أية حال، فإن إفتراضات موجات الكثافة الحلزونية قد تسبب مشاكل أكثر من تقديم الحلول. ففي المقام الأول هناك صعوبات في خلق موجات الضغط هذه. إن افتراض موجات الكثافة الحلزونية لا يمكن أن يفسر بسهولة لماذا تتماشى مجالات الجاذبية للمجرات مع الأذرع الحلزونية (حيث أن مجالات الجاذبية تتحرك مع المادة، وليس مع موجات الضغط)، ولا يمكن بسهولة أن تعتمد على التشكيل الحلزوني الضيق القريب من بعض المجرَّات مثل M٥١. احتمال كبير أن افتراض موجات الكثافة الحلزونية يفترض احتمالية تشكيل النجم. وقد رأينا بالفعل أن هذا افتراض مشكوك فيه. إن أبسط وأكثر الافتراضات وضوحًا بشأن المجرَّات الحلزونية هو الكتاب المقدَّس: أن الله قد خلقها منذ مئات السنين.

الخلاصة

يمكن إدراج العديد من الدلائل على حداثة عمر الأرض، والنظام الشمسي، والكون في قائمة. فالفضاء لا يسمح لنا أن نناقش بالتفصيل كيف أن مجالات الجاذبية للكواكب تنهار بسرعة كبيرة لتستمر بلايين السنين، أو كيف أن الحرارة داخل الكواكب العملاقة تفترض أنها ليست بالقِدَم الذي ادّعوه. في كل الأحوال فإن التقديرات العمرية أصغر بكثير من أن تتماشى مع نظرية قِدَم الكون. يجب ملاحظة أن كل التقديرات العمرية هذه هي حد أقصى، وهي تشير إلى الحد الأقصى المحتمل،

وليس العمر الفعلي. لذلك تتماشى جميعها مع الإطار الزمني للكتاب المقدَّس، ولكنها تتحدى فكرة قِدَم عمر الأرض.

وأيضًا يجب ملاحظة أنه في كل الأحوال (لصالح المجادلة) أسّسنا هذه التقديرات بناء على افتراضات نُقّادِنا. بمعنى، إننا افترضنا جدلاً أن نظريتي الطبيعية والوتيرة الواحدة حقيقيتان، ولكننا اكتشفنا أن الأعمار التقديرية أصغر بكثير مما تتطلبه نظرية قِدَم عمر الكون. وهذا يظهر أن الرأي المتمثل في قِدَم عمر الأرض غير متسق من داخله. فهو لا يتوافق مع افتراضاته. على أية حال، فإن رأي الكتاب المقدَّس يتسق مع ذاته. وتماشيًا مع المجالات الأخرى من العلم، فإن دليل علم الفضاء يؤكد على أن الكتاب المقدَّس حقيقي. إن الإجابة على هذا الفصل هي "نعم" المدويّة، حيث توضح السماء خليقة حديثة خارقة للطبيعة.

مراجع ومصادر أخرى لدراسة أعمق:

Don. B. DeYoung, Astronomy and Creation (Winona Lake, IN: BMH Books, 2010).

Danny Faulkner, Universe by Design (Green Forest, AR: Master Books, 2004).

Jason Lisle, Taking Back Astronomy (Green Forest, AR: Master Booke, 2006).

متاح باللغة العربية بعنوان "الكتاب المقدَّس وعلم الفلك" - من إصدار الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة وخدمة ذهن جديد

Jason Lisle, The Ultimate Proof of Creator (Green Forest, AR: Master Books, 2009).

Dr. Don B. DeYoung رئيس مجلس إدارة علوم الفيزياء في Grace College, Indiana. وهو حاصل على درجة البكالوريوس في الفيزياء من Michigan Technological University، ودرجة الماجستير في الفيزياء من Michigan Technical University، ودرجة الدكتوراه في الفيزياء من Iowa State University. وقد نشر العديد من الأوراق البحثية في Journal of Chemical Physics و The Creation Society Quarterly. Dr. DeYoung هو مؤلف لثمانية كتب حول موضوعات علمية من الكتاب المقدَّس.

Dr. Jason Lisle حاصل على درجة الدكتوراه في الفضائيات من University of Clorado at Boulder. Dr. Lisle مؤلف معروف ومحاضر في موضوعات الخليقة وعلم الدفاع عن العقائد المسيحية. ويعمل حاليًا كمدير البحث في Institute for Creation Research.

كيف نعرف عمر الأرض؟

Andrew Snelling

الإصرار على أن عمر الأرض والكون صغير، حوالي ٦٠٠٠ سنة أو ماقارب، لايجعل رأي الكتاب المقدَّس شعبيًا في ضوء الثقافة العلمية المستنيرة في يومنا هذا. فقد يكون من السهل أن نساير الرأي الذي يؤمن به ويتبعه معظم العلماء الدنيويون، والذي يُدرّس تقريبًا في كل الجامعات والمتاحف حول العالم، ألا وهو أن عمر الكون ١٣ - ١٤ بليون سنة، وأن عمر الأرض ٤,٥ بليون سنة.

وليس ذلك فقط بل أن العديد من المسيحيين ومعظم العلماء المسيحيين يؤمنون بقِدَم الأرض والكون. وبالتالي، يُصرّون على أن الأيام في تكوين ١ لم تكن أيامًا حرفية، ولكنها تعتبر ملايين السنين التي لا تُعد. وكذلك ادّعوا أن حسابات سفر التكوين في خليقة الله مجرد أشعار أو رموز، وليس المقصود أن تُقرأ على أنها تاريخ.

لماذا يُعد عمر الأرض صغيرًا؟

بالطبع إن سبب الإصرار على حداثة عمر الأرض والكون يرجع إلى أن بعض كُتَّاب الكتاب المقدَّس اتخذوا من سفر التكوين تاريخًا حرفيًا وشهادة عيان مضمونة ودقيقة قدّمها الخالق نفسه (تيموثاوس الثانية ٣: ١٦؛ بطرس الثانية ١: ٢١ **لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ،**

بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ). ويسوع أيضًا اتخذ سفر التكوين كتاريخ حرفي (مرقس ١٠: ٦ - ٩ **وَلكِنْ مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللهُ. مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ؛ متى ١٩: ٤، ٥ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟ وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ»**؛ لوقا ١٧: ٢٧ **كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيُزَوِّجُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحٌ الْفُلْكَ، وَجَاءَ الطُّوفَانُ وَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ)**. لذلك، فإن نتيجة تفسير النصّ من خلال النصّ هي حداثة عمر الأرض والكون.

إن اللغة العبرية والنص المستخدم في تكوين ١ يمكن أن يعني بالحرف (٢٤ ساعة) أيام.[1] بالإضافة لذلك، كتاريخ، فإن سجلات الأنساب في كتاب التكوين ٥ و١١ تمدنا بتسلسل زمني دقيق. بحيث أنه منذ خلق أول رجل (آدم) وحتى يومنا يبلغ فقط ٦٠٠٠ سنة. وحيث أن الأرض خُلقت - حرفيًا - خمسة أيام قبل خلق آدم، إذًا فعلى مسئولية كلمة الله فإن عمر الأرض يبلغ ٦٠٠٠ سنة فقط.

1 S.W. Boyd, "Statistical Determination of Genre in Biblical Hebrew: Evidence for an Historical Reading of Genesis 1:1-23, in Radiosotopes and the Age of the Earth: Results of a Young-Earth Creationist Research Initiative, eds. L. Vardiman, A.A. Snelling, ans E.F. Chaffin (El Cajon, CA: Institute for Creation Research and Chino Valley, AZ: Creation Research Society, 2005), pp. 631-734.

هل تبدو الأرض قديمة؟

مع ذلك، فمعظم الناس، بما فيهم المسيحيون، مازالوا يدّعون من الناحية العقائدية أن الأرض تبدو قديمة. ولكن لماذا من المفترض أن تبدو الأرض قديمة؟ وكيف يبدو عمر الأرض فعليًا؟ إذا سألنا هذه الأسئلة بالطريقة الصحيحة، فمن المحتمل إذًا أن نقترب من الإجابات الصحيحة.

إن إستخدام كلمة "تبدو" يعطينا الدليل الرئيسي لإيجاد الأجوبة. إن النظر إلى شيء ما والحكم عليه يتطلب عمليتان من المُكتَشِف. الأولى هي ملاحظة الشيء من خلال عين الشخص نفسه. تخرج بادرة نور ثم تنتقل من العين إلى المخ. إن كيفية تفسير المخ لِما رآه بعينه يعتمد على المعلومات المخزونة في المخ. إن مثل هذه المعلومات قد اكتسبناها مع مرور الوقت وخزنّاها في أمخاخنا منذ ولادتنا. لذلك، وعلى سبيل المثال، كأطفال تَعلّمنا ما هي الصخرة من خلال النظر لصخرة.

حفريات Trilobite (حيوان منقرض) في صخرة رملية

نحن نلاحظ أن الصخرة الرملية مصنوعة من الرمل المتلاصق معًا، ونرى حفرية Trilobite داخل الصخرة الرملية، ولذلك نتسائل كيف أن حيوان Trilobite تحجر على الصخرة الرملية وكيف أن كلا من الصخرة الرملية وحفرية Trlobite تشكّلا. على أية حال، فنحن لم نرى فعليًا دفن حيوان الـ triblotie في الرمال وتحجره، ولم نرى أيضًا ترسب الرمال والتصاقها معًا لتصبح صخورًا رملية. وبالتالي، لا نعرف فعليًا كيف ومتى تشكلت حفرية الـ Trilobite أو الصخرة الرملية. إذًا فمن خلال النظر إليهما فقط لا نعرف بالحقيقة كم تبدو أعمارهم؟

كيف لنا إذًا أن نكتشف أعمارهم وكيف تشكّلوا؟ لأننا لا يمكننا الرجوع إلى الماضي، فمن المنطقي أن نفكر في ضوء مانراه يحدث حولنا اليوم، في الحاضر. فاليوم تأكل الأنهار ببطء سطح الأرض وتنتقل الرمال

بالتدريج لأطرافها لتشكل الدلتا. إن الترسيبات أيضًا تنتشر بالتدريج على سطح البحر، بحيث أن المخلوقات الكائنة بأعماق البحار مثل trilobite يمكن أن تدُفن وتتحجر من وقت للآخر.

إذًا فمن خلال هذا السيناريو الواضح والمنطقي في أذهاننا، معتمدًا على خبراتنا اليومية، وعندما ننظر لهذه القطعة من الصخرة الرملية بوجود حفرية الـ trilobite، يبدو من المنطقي تمامًا أن نخلص إلى أنه نظرًا لأن التآكل والإنتقال يأخذا وقتًا طويلاً فمن الطبيعي أن تكون الصخور الرملية وحفرية حيوان الـ trilobite ينبغي أن تكون قديمة جدًا. وقد يرجع عمرها إلى ملايين السنين. على أية حال نحتاج أن نتذكر أنه ليس هناك ملامح محددة جوهرية للصخور الرملية وحفرية حيوان الـ trilobite والتي بلاشك ترجع إلى سنوات كثيرة. إن إستنتاج قِدَم أعمارهم لم يكن بسبب أنها تبدو قديمة، ولكن لأنه افتُرض أنها أخذت وقتًا طويلا لتتشكَّل بناء على خبراتنا الحالية.

التساؤل حول افتراضات العمر الطويل

والآن لنُفَعّل هذا المنطق على الأرض ذاتها. لماذ يعتقد أغلب الناس أن الأرض تبدو قديمة؟ أليس لأنهم يفترضون أنها أخذت وقتًا طويلاً لتتشكل بناء على خبراتهم الراهنة بالعمليات الجيولوجية؟ وبعد كل ذلك، فإن الثورات البركانية تحدث فقط بشكل متقطع في وقتنا الراهن، ولهذا فإن الحمم البركانية الكثيفة تتدفق وتتكوم فوق بعضها البعض، على سبيل المثال في USA Pacific North West قد يكون أخذ وقتًا طويلاً ليتراكم. على أية حال فإن هذا المنطق خاطىء بسبب ثلاثة أسباب قائمة.

الأول، أنها تتجاهل حقيقة أننا لا يمكن أن نرجع للماضي لنتحقق فعليًا من خلال ملاحظات مباشرة أن الحمم البركانية الكثيرة والمتراكمة والصخور الرملية ذات حفريات الـ trilobite أخذت وقتًا طويلاً لتتشكل منذ ملايين السنين. إن الاستدلال على أن الحاضر هو المفتاح للماضي هو مجرد افتراض، وليس حقيقة.

الثاني، أن هذا الافتراض يتجاهل عمدًا حقيقة أن لدينا شاهد عيان مباشر والذي أخبرنا بما حدث للأرض وما عمرها الحقيقي. يبدو الكتاب المقدَّس أنه وسيلة التواصل مع الخالق الله الكائن دائمًا. إن مصداقيته غالبًا تتحقق من خلال تنبؤات لا تُحصى وتحدث تمامًا كما ذُكرت، دلائل علمية وأثرية، شهادات شهود عيان، وحياة المسيحيين المؤمنين بالكتاب المقدَّس المتغيرة وشهاداتهم. في تكوين ١-١١، يكشف لنا كيف يمكننا أن نحسب عمر الأرض، وكيف أن طبقات الصخور والحفريات من خلال الطوفان العالمي المدمر القديم.

والثالث، هناك الآن العديد من الدلائل على أن طبقات الصخور والحفريات يمكن أن تتشكَّل بسرعة بسبب عمليات جيولوجية مأساوية لم نعد نراها اليوم، ولا توجد في نفس الإطار الذي ينبغي أن تكون حدثت به في الماضي.[٢]

2 S.A. Austin, “Interpreting Strata of Grand Canyon” in Grand Canyon: Monument to Catastrophe, ed. S.A. Austin (Santee, CA: Institute for Creation Research, 1994),pp. 21-56; A.A. Snelling “The World’s a Graveyard” Answers, April-Kune,pp. 76-79; J.H. Whitemore, “Aren’t Millions of Years Required for Geological Processes?” in the New Answers Book 2, ed. K. Ham (Green Forest, AR: Master Books, 2008), pp. 229-244.

الكارثية اليوم

دائمًا ما يدرس علماء الجيولوجيا المعاصرون العمليات الجيولوجية، بما فيها الأحداث الكارثية النادرة، مثل الفيضانات، والزلازل، والثورات البركانية العنيفة. مثل هذه العمليات تم مراقبتها لتنتج وتغير الملامح الجيولوجية بسرعة كبيرة، ولهذا فقد تعلم علماء الجيولوجيا ألا يتجاهلوا مثل هذه الأحداث الكارثية المعاصرة نادرة الحدوث عند تفسيرهم لتشكيل ملامح الأرض في الماضي.

أمثلة أكثر على سبب إعتقاد أغلب الناس أن الأرض تبدو قديمة هي السهول النهرية والوديان الضيقة. ولأن الأنهار في معظم السهول والأودية في يومنا هذا تبدو أنها تحفر قنواتها ببطء وبصورة تدريجية، حتى في أوقات الفيضانات الموسمية يفترض أغلب الناس أنها بالضرورة قد استغرقت ملايين السنين لتشكل الوديان والسهول.

هـذا الـوادي ذو الجـرف الـذي يبلـغ ارتفاعـه ١٠٠ قـدم تشـكل مجـاورًا لجبـل St. Helens في أقل من يوم. Photo courtesy Institute for Creation Research

علـى أيـة حـال فـإن الحقائـق القائمـة علـى الملاحظـة أكثـر فائـدة مـن أي افتراضـات خاطئـة. علـى سـبيل المثـال، حيـث أن Colorado River لا يحفـر قنواتـه فـي وقتنـا الحالـي، فـإن التفسـير الوحيد السـليم لحفـر Grand Canyon هـو التـآكل الكارثـي السـريع مـن خـلال مجـال واسـع مـن الميـاه المحتجـزة المتبقيـة مـن طوفـان سـفر التكويـن العالمـي.[3] وقـد تـم ملاحظـة هـذه التـآكلات السـريعة والكارثيـة التـي حفـرت الأوديـة. ونتيجـة لانفجـار بـركان Mount St. Helens عـام ١٩٨٠ وتوابعـه فقـد تجمعـت بالقـرب مـن المنطقـة حوالـي ٦٠٠ قـدم مـن طبقـات الصخـور. وفـي ١٨ مـارس عـام ١٩٨٢، حفـر انجـراف طينـي مجموعـة مـن الأوديـة يبلـغ عمقهـا أكثـر

3 S.A. Austin "How was Grand Crayon Eroded?" in Grand Crayon: Monument to Catastrophe, ed. S.A. Austin (Santee, CA: Institute for Creation Research, 1994),pp. 83-110.

مـن ١٠٠ قـدم فـي هـذه الطبقـات المترسـبة، ونتـج عنهـا ٤٠/١ نمـوذج لــ Grand Canyon الحقيقي.[4]

التنبؤ بالوتيرة الواحدة

فـي رسـالة بطـرس الثانيـة ٣، نقـرأ عـن نبـوة تنبـأ بهـا بطـرس عـام ٦٢ بعـد مـوت المسـيح. إن المسـتهزئين سـوف ينهضـون وينكـرون أن الله خلـق الأرض ومـن ثـم دمـر الأرض بالطوفـان العالمـي. وقـال بطـرس أنهـم قـد يكونـوا جُهّـال بإرادتهـم ويتعمـدون رفـض دليـل خلـق الأرض وطوفانهـا. وبـدلاً مـن هـذا قـد يدّعـون أن الحاضـر هـو مفتـاح الماضـي، وأن العمليـات الجيولوجيـة الراهنـة تـم أداؤهـا ببـطء بحيـث أصبـح مـن الضـرورة أن تفسـر كيـف تشـكلت طبقـات الصخـور والحفريـات، وماهـو عمـر الأرض.

4 S.A. Austin, "Mount St. Helens and Catastrophism", in Proceedings of the First International Conference on Creationism, vol. 1 (Pittisburgh, PA: Creation Science Fellowship, 1986), pp. 3-9.

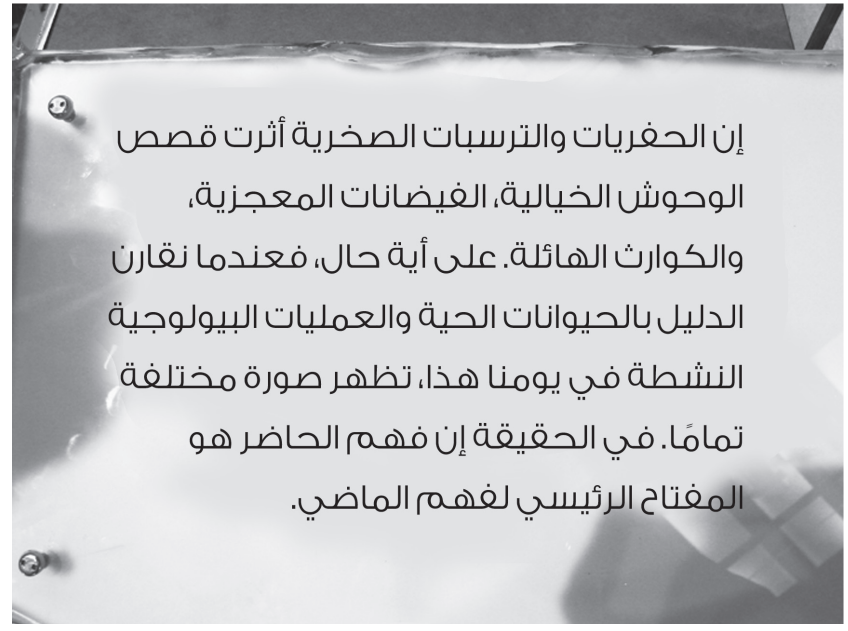

إن عرض المتحف الدنيوي يُعلّم مفهوم الوتيرة الواحدة ألا وهو أن فهم الحاضر هو المفتاح لفهم الماضي.

وقد تحققت هذه النبوة بالفعل منذ حوالي ٢٠٠ سنة، حوالي ١٧٥٠ سنة بعد النبوة. James Hutton طبيب ومزارع تحّول لجيولوجي، ادّعي في ورقته البحثية التي قدمها في Royal Society of Edinburgh وكتابه Theory of the Earth عام ١٧٩٥، أنه رأى أنه "لا بقايا لبداية" الأرض لأن العمليات الجيولوجية الراهنة قد أعادت -ببطء - استخدام خامات الصخور على مدى كبير من الوقت. قد كان هذا رفضًا متعمدًا لما ذكره الكتاب المقدَّس عن الطوفان الكارثي الحديث، حتى جاء الوقت الذي فيه قَبِل معظم العلماء أن هذا هو التفسير لوجود طبقات الصخور التي

تحمل الحفريات. في الحقيقة، إن Hutton قد أصّر على أن "الماضي السحيق للعالم يجب تفسيره بما يمكن أن نراه الآن."[5]

Charles Lyell محامي تحول لجيولوجي أقنع المؤسسات الجيولوجية أن تتخلى عن الطوفان الكتابي في سبيل تبني مبدأه الذي أطلق عليه الوتيرة الواحدة، وذلك في مجلداته الثلاثة ١٨٣٠ - ١٨٣٣ والتي تحمل عنوان "Principles of Geology". وقد أوضح Lyell بصراحة أنه أراد أن ينزع تأثير موسى (كاتب سفر التكوين) من علم الجيولوجيا، موضحًا أن دافعه كان روحيًا وليس علميًا،[6] وأصر على نظرية الوتيرة الواحدة خلال وقت العمليات الطبيعية بناء على المعدلات الراهنة، وهو معتقد تم تغليفه في جملة "إن الحاضر هو مفتاح الماضي."

هذا هو المعتقد الذي يؤيد حاليًا كل التفسيرات الجيولوجية الحديثة حول الأرض وطبقات الصخور. ويعتبر أنه معتقد، لأنه لا يمكن إثبات أن العمليات الجيولوجية الحديثة يمكن أن تفسر تاريخ الأرض وتحدد عمرها. لم يلاحظ أحد مطلقًا العمليات الجيولوجية القديمة سوى الله، نوح وعائلته أثناء الطوفان عندما كانت هذه العمليات بالطبع مأساوية في إطار عالمي. ولكن أغلب الناس في يومنا هذا، حتى المسيحيين، قد تشبعوا - دون إرادتهم - بهذا المعتقد ذو الوتيرة الواحدة، وتم غسل أدمغتهم بالعديد من التعاليم التي يتلقوها على مستوى العالم عبر العديد من العقود من خلال نظام التعليم الدنيوي (المدارس، والجامعات، والكليات).

5 A. Holmes, Principles of Physical Geology, 2nd ed., London: Thomas Nelson and Sons, 1965), pp. 43-44, 163

6 R.S. Porter "Charles Lyell and the Principles of the History of Geology" British Journal for the History of Science, IX, 32, no. 2 (1976): 91-103.

المتاحف ووسائل الإعلام (الجرائد، والصحف، والتلفاز، وحتى هوليوود). في الواقع يرى معظم الناس بصورة تلقائية أن الأرض قديمة لأنهم قبلوا الدليل العلمي على قِدَم الأرض.

استعمال النظارات الصحيحة

على أية حال وارتكازًا على سلطان كلمة الله، يمكننا القول - من الناحية العقائدية - أنهم بالقطع مخطئين. وبالنظر إلى العالم من خلال "نظارات" ترتكز على منطق البشر فقط (كلمة الإنسان) يجعل الناس تعتقد بالخطأ أن الأرض تبدو فعلاً قديمة. ومن الناحية الأخرى، عندما نرى نحن كمسيحيين العالم من خلال "العدسة" الكتابية التي نستمدها من كلمة الله المعصومة من الخطأ، بحيث نرى العالم كما يراه الله، فيمكننا التأكيد بدون خجل على أن الأرض لا تبدو بهذا القِدَم مُطلقًا، وأن عمرها ٦٠٠٠ سنة فقط (والتي بالطبع تُعد صغيرة). في الواقع، إن الأرض التي نراها اليوم تبدو على ماهي عليه لأنها البقايا المحطمة للأرض الأصلية التي خلقها الله، وماتزال تحت تأثير اللعنة اللاحقة. بالإضافة لذلك، لا يجب علينا فقط أن نفهم أن الكتاب المقدَّس يمدنا بالتاريخ الحقيقي للأرض، ولكن أن التاريخ يخبرنا أن الأرض تبدو بما تبدو عليه اليوم بسبب ما حدث بالماضي. بمعنى آخر، أن الحاضر هو مفتاح الماضي.

الخلاصة

في رسالة كورنثوس الثانية ١١: ٣ **وَلكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ،** يحذرنا بولس الرسول من الطريقة التي خدع بها الشيطان عقل حواء بمهارة في جنّة عَدْن من خلال استجوابه وتحريفه لكلمة الله. واليوم قد خدع الشيطان بمهارة العديد من الناس، بما فيهم المسيحيين، من خلال تحريفه الشهادات الواضحة لكلمة الله بأن "الماضي هو مفتاح الحاضر" إلى "الحاضر هو مفتاح الماضي". وكما أنه استخدم منظر الثمرة الجذاب على الشجرة ليغري حواء، فهو يستخدم التطور البطيء

للعمليات الجيولوجية اليوم ليجعل الناس تشك أو تنكر ماقاله الله لنا عن حداثة عمر الأرض وشهادته عن تشكيل طبقات الأرض والحفريات. ويجب التأكيد أيضًا على أنه حتى بالرغم من أننا يجب أن نثق بالله وكلمته بالإيمان وحده (العبرانيين ١١ :٣ **بِالإِيمَانِ نَفْهَمُ أَنَّ الْعَالَمِينَ أُتْقِنَتْ بِكَلِمَةِ اللهِ، حَتَّى لَمْ يَتَكَوَّنْ مَا يُرَى مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ**)، إلا أنه ليس إيمان غير معقول أو غير موضوعي. لأن الله ليس إنسانًا فيكذب، لذا فإن الدليل الذي نراه في عالم الله سوف يتفق دومًا مع ما نقرأه في كلمة الله. لذلك عندما نرتدي نظاراتنا الكتابية، علينا أن نتمكن بسرعة من رؤية ومعرفة الدليل على أن الأرض تبدو وتكون حديثة وأن الطبقات الصخرية الحاملة للحفريات هي نتاج الطوفان العالمي.

وبعد كل هذا، إذا كان قد حدث طوفان سفر التكوين بالفعل، ما هو الدليل الذي ينبغي أن نبحث عنه؟ يقول تكوين ٧ أنه قد تغطت جميع الجبال الشامخة والمرتفعات تحت السماوات بكل ينابيع الغمر العظيم والأمطار المتدفقة حيث أن كل ذي جسد كان يدب على الأرض وكل ما في أنفه نسمة روح وكل من كان على اليابسة ولم يكن في فلك نوح قد هلك. أليس علينا إذًا أن نتوقع أن نجد بقايا بلايين من النباتات والمخلوقات دُفنت في طبقات صخرية تراكمت بسرعة بفعل المياه في كل العالم؟ بالطبع نعم، وهذا بالفعل ما نجده، البلايين من الحفريات المدفونة بسرعة في طبقات صخرية في كل القارات، ترسبت بسرعة عن طريق مياه المحيط التي ارتفعت فوق القارات في كل الأرض. وهذا يؤكد على أن الصخور والحفريات لا يبلغ عمرها ملايين السنين، وكذلك الأرض.

إذًا كيف نعرف عمر الأرض؟ إذا نظرنا للأرض من خلال "عدسة" المنطق البشري - بأن العمليات الجيولوجية البطيئة يمكن أن تفسر الماضي - إذًا فإن الأرض تبدو قديمة بالفعل. على أية حال فإن المنطق البشري المستقل ينكر بشدة ما تخبرنا به كلمة الله بوضوح عن العمر الحقيقي للأرض خليقة الله وما قد حدث في الماضي القريب خلال الطوفان العالمي، والذي هو المفتاح لفهم لماذا تبدو الأرض على ما هي عليه الآن.

العلم المتغيِّر أم الكتاب المقدَّس؟

Ken Ham and Terry Mortenson

هل سمعت يومًا أحد هذه الادّعاءات؟ ربما تكون ذكرت أحدها بنفسك يومًا ما. وعلى مر السنين، قد سمعناها كلها، ولكنها كلها بالحقيقة خطأ، أو على الأقل تعني الكذب.

ادّعاءات عامة من غير المسيحيين:

"يثبت العلم أن الكتاب المقدَّس خطأ"

"التطور (النشوء والارتقاء) هو العلم، بينما الكتاب المقدَّس هو الدين"

"مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) يؤمنون بالعلم ويرفضون الكتاب المقدَّس"

ادعّاءات عامة من المسيحيين:

"أنا أصدق الكتاب المقدَّس أكثر من العلم"

"الخليقة هي الدين، ولكن التطور (النشوء والارتقاء) هوالدين، أيضًا"

”يؤمن مؤيدو عقيدة الخلق الكتابي بصدق الكتاب المقدَّس ويرفضون العلم“

إن تسجيل الكتاب المقدَّس للبدايات لا يمكن اختباره في معمل، لذلك فإن العلماء الدنيويون، وحتى بعض المسيحيين، يؤمنون أنه لا يُصنّف على أنه علم إنما يجب أن يُصنّف على أنه دين.

يدّعي العلماء الدنيويون أن نظرتهم للبدايات (التطور) يمكن اختبارها في المعمل، ولهذا فإن نظرتهم علمية. على سبيل المثال، إنهم يشيرون لحشرات النباتات المتحورة أو الأنواع الجديدة التي نراها في المجال (مثل أنواع جديدة من الحشرات أو الأسماك).

ولكن هنا يختلط الأمر على العديد من الناس، ما معنى ”العلم“ أو ”علمي“.

قبل أن ننغمس في جدال حول ما إذا كان الكتاب المقدَّس أو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) علمي، قد تعلمنا أن نسأل ”هل يمكن أن تُعرّف ماذا تعني بالعلم؟“وعادة تكشف الإجابة أين تكمن المشكلة الحقيقية.

تعريف العلم

بصفة عامة لا يعي الناس أن القواميس تعطي معاني تقليدية أو بسيطة، مشابهة لهذا التعبير من قاموس Webster ”from Latin scientia, from scient-,sciens“ والتي تعني ”لديه المعرفة“ وهي تأتي من التصريف الثالث لفعل scire ”يعرف“.

ومعظم القواميس تعطي المعنى التالي للكلمة:“حالة المعرفة: المعرفة تختلف عن الجهل أو عدم الفهم“.

وبالرغم من أن هناك استخدامات أخرى للكلمة، فإن المعنى التقليدي للعلم هو في الأساس ”المعرفة“. وفي الواقع ففي الماضي كانت الفلسفة وعلم اللاهوت تعتبرا علوم، وكان علم اللاهوت يدعى ”ملكة العلوم“.

ولكن على مر ٢٠٠ سنة الماضية، وفي أثناء الفترة المعروفة بالثورة العلمية، أصبحت كلمة العلم تعني وسيلة المعرفة، طريقة اكتشاف الحقيقة. بالإضافة لذلك يفترض العديد من الناس أن العلم الحديث هو الطريقة الوحيدة لاكتشاف الحقيقة.

ولنساعد الناس للتخلص من هذا الارتباك، فقد وجدنا أنه من المهم التمييز بين نوعين من العلوم الحديثة، ونقارن طريقة غرض كل نوع لكشف الحقيقة:

١. العلم التشغيلي والذي يستخدم ما يسمى ”الوسيلة العلمية“ لمحاولة اكتشاف الحقيقة، وتأدية التجارب المتكررة التي يمكن إدراكها في بيئة تتم السيطرة عليها لإيجاد أنماط سلوكية متتابعة في الكون المادي الراهن. على سبيل المثال، يمكننا إختبار الجاذبية، ودراسة انتشار المرض، أو اكتشاف أنواع جديدة في المعمل أو في الطبيعة. يستخدم كلا من مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) وعقيدة الخلق الكتابي هذا النوع من العلم والذي طور من أجهزة الكمبيوتر، مكوكات الفضاء، وعلاج الأمراض.

٢. علم الأصول يحاول أن يكتشف الحقيقة من خلال اختبار شهادات شهود العيان الموثوق بها (إذا أُتيحت)، والأدلة الظرفية المرتبطة بالمكان والزمان، مثل الفخاريات، والأودية، والحفريات. ولأن الماضي لا يمكن ملاحظته بصورة مباشرة، فإن الافتراضات تؤثر بشكل كبير على كيفية تفسير هؤلاء العلماء كل ما يرونه.

لذلك، على سبيل المثال كيف تشكّل الأخدود العظيم Grand Canyon؟ هل تشكّل بالتدريج على مدار فترات طويلة بقليل من الماء، أم تشكّل بسرعة بالكثير من الماء؟ إن التفسير الأول يرتكز على افتراض دنيوي مبني على تغيير بطيء عبر ملايين السنين، بينما يرتكز التفسير الثاني على افتراض كتابي حول التغير السريع خلال طوفان نوح.

طبيعة الجدال

يدرك معظم الناس عند هذه النقطة أن الجدال لا يدور حول العلم التشغيلي، والذي يرتكز على الحاضر. فالجدال يكون حول علم الأصول والافتراضات أو المعتقدات المتنازعة حول الماضي.

فالجزيئات بالنسبة لتطور الإنسان عبارة عن معتقد حول الماضي. فهي تفترض أن، بدون الملاحظة، العمليات الطبيعية والكثير من الوقت كافية لشرح أصل وتنوع الحياة.

وبالطبع يمكن لعلماء نظرية التطور (النشوء والارتقاء) اختبار تفسيراتهم مستخدمين العلم التشغيلي. على سبيل المثال، يشير مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) إلى الاختيار الطبيعي والتنوع الملحوظين في يومنا هذا. ويتوصل علماء عقيدة الخلق الكتابي لنفس

الملاحظات، ولكنهم يعرفون أن للتغير حدود ولم يُلاحظ من قبل أنه يغير نوع لآخر.

وحتى وقت قريب جدًا استخدم العديد من علماء الجيولوجيا دراسات حول تآكل الأنهار والترسيبات ليفسروا كيف أن طبقات الصخور المترسبة قد تشكّلت أو تآكلت ببطء عبر ملايين السنين. ففي العقود القليلة الماضية، حتى علماء الجيولوجيا الدنيويون بدأوا في معرفة أن الكارثية هي تفسير أفضل للعديد من طبقات الصخور الأرضية.

وأيضًا خلال هذا الوقت، كان يتعرف علماء الخلق الكتابي على دليل يشير إلى أن التشكيل الكارثي لمعظم الصخور تم تسجيله خلال الطوفان العالمي الفريد أيام نوح.

كل هذه الملاحظات الراهنة تساعدنا على أن نفكر في الأسباب المحتملة للأحداث الماضية، مثل تشكيل Grand Canyon. ولكن العلم التشغيلي لا يمكنه أن يخبرنا بالتأكيد بما قد حدث بالفعل في الماضي.

بعد أن شرحنا هذين النوعين من العلم، يبدأ الناس عادة في التعرف على المشكلات الكبيرة المرتبطة بإقرار "التطور (النشوء والارتقاء) هو العلم، ولكن الكتاب المقدَّس هو الدين". إن الجزيئات بالنسبة لتطور الإنسان لم تُثبت من خلال العلم التشغيلي، وبدلاً من هذا، فإنها تكون معتقد حول الماضي مرتكزًا على الافتراضات الرافضة للكتاب المقدَّس.

وعلى النقيض، فإن الكتاب المقدَّس، هو شهادة عيان على الخالق، والذي يخبرنا بما حدث لتكوين الأرض، والأنواع المختلفة للحياة، والحفريات، وطبقات الصخور، وبالحقيقة كل الكون. إن الكتاب المقدَّس يعطينا بداية الافتراضات الحقيقية للصورة الكبيرة لعلم الأصول.

تواريخ مختلفة

ولهذا، يتبنّى مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) ومؤيدو عقيدة الخلق الكتابي إعادة بناء مختلفة تمامًا للتاريخ. ولكنهم يقبلون ويستخدمون نفس طريق البحث في كل من العلم التشغيلي وعلم الأصول. إن النتائج المختلفة الناتجة حول الأصول نشأت من افتراضات بداية مختلفة ، وليس لاختلاف في طرق البحث ذاتها.

لذا، فإن المعركة بين الكتاب المقدَّس والجزيئات بالنسبة لتطور الإنسان لا تدور حول الدين مقابل العلم. وبالحري، فإنها صراع بين النظرات الكونية، فنقطة البداية في افتراضات مؤيدو عقيدة الخلق الكتابي (نظرة كتابية كونية)، ونقطة البداية في افتراضات مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) (نظرة كونية رافضة للكتاب المقدَّس).

في المرة التالية التي يستخدم فيها شخص ما كلمة "العلم" فيما يرتبط بالخلق/التطور جدلاً، اطلب منه أن يذكر ما يعنيه. عندئذ يمكنك البدء في حوار مثير حول الأصول.

حقائق مُثبتة

لنكن واضحين. إن المعرفة الدقيقة (الحقيقة) حول الواقع المادي يمكن اكتشافها من خلال وسائل كلا من العلم التشغيلي وعلم الأصول. ولكن الحقائق التي قد نصل إليها يمكن أن تكون مخطئة في الجانبين. فالعديد من الحقائق مُثبتة (حالات لبعض الحقائق المفترضة) حول كيفية عمل الأشياء (في الفيزياء، الكيمياء، الطب...الخ)، وبالمثل بالنسبة لتولُّد الأشياء (البيولوجيا، والجيولوجيا، والفضاء...إلخ) قد كانت أو ستبدو

أنها مخطئة. لذلك، قدر المستطاع، يجب أن نكون مثل أهل بيرية في أعمال الرسل ١٧: ١١ **وَكَانَ هؤُلاَءِ أَشْرَفَ مِنَ الَّذِينَ فِي تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا الْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَاحِصِينَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا؟** ونتحقق من كل حقيقة تظهر ضد النص الكتابي ونبحث عن منطق كاذب أو افتراضات كاذبة.

أي النظرات العالمية صائبة؟

هناك العديد من الطرق التي تختبر دقة نظرة الكتاب المقدَّس العالمية مقابل الإلحاد الطبيعي (النظرة العالمية التي تسيطر على معظم الأبحاث المتعلقة بالأصول). عندما يرتكز بحثنا حول الحقائق الكتابية المتعلقة بالماضي، نجد أن تفسيراتنا للحقائق البيولوجية والجيولوجية تتماشى مع ما نراه في عالمنا اليوم. في حين أن التفسيرات التطورية لا تتماشى مع مانراه اليوم.

لننظر على مثال ما. يذكر الكتاب المقدَّس أن الله خلق مجموعات متنوعة من الحيوانات "بعد تكاثرهم" (انظر تكوين ١). وبداية بحقيقة أن الكتاب المقدَّس يُعد واحدًا من افتراضاتنا فقد نتوقع أن نلاحظ الحيوانات تنقسم إلى جماعات أو أنواع متميزة. يُسلّم مؤيدو عقيدة الخلق الكتابي أن الله الخالق وضع فروقًا متعددة في جينات كل نوع، ولذلك يكون هناك تنوع مقبول داخل كل نوع من الحيوانات. ولكن الفكرة المبرمجة مسبقًا للتنوع في النوع الواحد لايمكنها تغيير نوع إلى نوع آخر مختلف، كما يدّعي مؤيدو نظرية التطور (النشوء والارتقاء) وما يتطلبه نظامهم الإيماني.

Terry Mortenson حصل على درجة الدكتوراه في تاريخ الجيولوجيا من England's University of Coventry وحصل على درجة الماجستير في اللاهوت من Trinity Evangelical Divinity School in Deerfield, Illinois. وهو كاتب معروف، ومحاضر، وباحث في هيئة "إجابات في سفر التكوين" بالولايات المتحدة الأمريكية.

العالم: هل خُلق عام ٤٠٠٤ قبل ميلاد المسيح؟

إن عمر الأرض يُعد واحدة من أهم القضايا الجدلية في جدال الخلق/التطور. في ثقافة اليوم، إن فكرة الخلق الكائن منذ ٦٠٠٠ سنة يسخر منها غير المسيحيين والكثير من المسيحيين أيضًا بصفة مستمرة.

Archbishop James Ussher (١٥٨١-١٦٥٦) كان رجل تاريخ يحظى بقدر عالٍ من التعليم والاحترام وكرّس حياته للدفاع عن الإيمان المسيحي. بحث Ussher بدقة رؤى الدنيويين حول التاريخ واكتشف أن الكتاب المقدَّس يرتبط بهم. كرّس Ussher سنوات عدة من حياته ليجمع تاريخ العالم منذ الخليقة وحتى عام ٧٠ بعد موت المسيح. واليوم يُقابل بسخرية كبيرة لاكتشافه أن العالم خُلق عام ٤٠٠٤ قبل ميلاد المسيح.

وعلى أية حال، تم قبول هذا التاريخ على إطار واسع حتى بدأ الناس يعتقدون بالأفكار المطروحة مثل أن تاريخ الأرض يرجع لبلايين السنين. وبمعنى آخر، فقد بدأو يثقون في الاكتشافات المتأخرة للدنيويين

والمرتكزة على وسائل تأريخ خاطئة. بدلاً من الوسيلة الوحيدة الموثوق بها، ألا وهو الرجوع إلى كتاب التاريخ الذي يمدنا بشهادة العيان (كلمة الله المنزهة عن الكذب).

وجادل Ussher بأن اليوم الأول للخليقة كان ٢٣ أكتوبر. على السطح، يبدو ذكر تاريخ محدد مبالغًا فيه، ولكن عندما ندرس ما فعله Ussher ، ندرك سريعًا أنه كان عالمًا عبقريًا لديه أسباب جيدة جدًا للنتيجة التي توصل إليها بشأن تاريخ الخليقة.

الكتاب المقدَّس: أساس عمل Ussher

واحدًا من مشروعات Ussher العديدة هو أن يكتب تاريخ كامل عن العالم باللغة اللاتينية، مغطيًا كل حدث عظيم منذ بدء الخليقة حتى عام ٧٠ بعد موت المسيح. ونشر هذا المجلد ذو ١٦٠٠ صفحة عام ١٦٥٠. ونُشرت أول ترجمة إنجليزية بعنوان The Annals of The World عام ١٦٥٨، أي بعد وفاته بعامين. (إن العمل بأكمله رائع، وقد تُرجم حديثًا إلى اللغة الإنجليزية الحديثة وأُعيد نشره).[1]

وفي الإعداد لهذا العمل، افترض Ussher في البداية أن الكتاب المقدَّس هو المصدر الوحيد الموثوق به للحصول على المعلومات المرتبة زمنيًا للفترات الوقتية لذلك الوقت. في الواقع إنه قبل الإمبراطورية الفارسية (تقريبًا القرن السادس وحتى الثالث قبل ميلاد المسيح) عُرِف القليل جدًا - من أي مصدر- عن التاريخ اليوناني، الروماني والمصري

1 The Annals of the World (modern-day transition) can be purchased from almost any Christian bookstore in the United States, or online at www.AnswersBookstore.com/go/annals-of-world.

أو تاريخ الأوطان الأخرى، فالكثير منها يعتمد على التخمينات والأساطير. والتواريخ المذكورة في التاريخ الدنيوي أصبحت أكثر تأكيدًا بتأسيس الإمبراطورية الفارسية الوُسطى.

وبالنسبة للأحداث التي وقعت قبل هذا الوقت، اعتمد Ussher فقط على معلومات من الكتاب المقدَّس ليصيغ إطار عمله التاريخي. حيث اختار موت الملك نبوخذنّصّر كتاريخ موثوق فيه ،والذي بنى عليه كل التواريخ الكتابية في الماضي السحيق. ومن خلال عمله بدقة إنطلاقا من هذا التاريخ، توصل إلى أن تاريخ الخليقة هو يوم ٢٣ أكتوبر ٤٠٠٤ قبل ميلاد المسيح.

كيف توصّل Ussher لسنة الخليقة؟

والآن تتساءل: كيف توصّل لعام ٤٠٠٤ قبل الميلاد؟

الإجابة: استخدم التسلسل الزمني في النص العِبري في سفر التكوين ٥ و١١، بالإضافة لبعض النصوص الكتابية الأخرى التي سنضعها في الحُسبان. ولتبسيط الحسابات، فقد ربط Ussher التسلسل الزمني بالسقوط النهائي لسِبط يهوذا عام ٥٨٤ قبل الميلاد. وقد ذكر بالتفصيل حساباته في أكثر من ١٠٠ صفحة في الوثيقة الأصلية.

كيف توصّل Ussher لليوم الأول للخليقة

لا يذكر أي مكان في كتابك المقدَّس أن اليوم الأول للخليقة كان ٢٣ أكتوبر. ونظرًا لأن اليهود والعديد من الشعوب القديمة كانت تبدأ سنواتها بفصل الخريف، فقد افترض Ussher أن بالتأكيد هناك سبب جيد لذلك.

وبالتالي استنتج أن الله قد خلق العالم في الخريف. وبعد فحص الجداول الفضائية، التقط يوم الأحد (خلال أو بعد) تساوي الليل والنهار ليبدأ عام ٤٠٠٤ قبل الميلاد.

ولكن حدث تساوي الليل والنهار في ٢١ سبتمبر، وليس ٢٣ أكتوبر. على الأقل يحدث هذا الآن بفضل بعض التلاعب بالتقويم. وجد Ussher في بحثه أن اليهود والمصريين القدماء لم يستخدموا مدار القمر (التقويم القمري) كأساس لتحديد سنتهم. وبدلاً من هذا كانت تتكون السنة من ١٢ شهرًا، كل فترة ثلاثين يومًا. وبعد نهاية كل سنة كانوا يستقطعون خمسة أيام، وكل سنة رابعة كانوا يضيفون ستة أيام. على أية حال فإن السنة ذات ٣٦٥ يوم قصيرة جدًا، والسنة ذات ٣٦٥,٢٥ يوم طويلة جدًا. فكان عليهم أن يستقطعوا أيامًا منها بين الحين والآخر للحفاظ على الفصول من التقلص.

وعندما أعاد يوليوس قيصر تشكيل التقويم، فقد استخدم بالأساس نفس النظام الذي نستخدمه حاليًا، متضمنًا ١٢ شهرًا بأطوال مختلفة. على أية حال، حتى مع هذه الإصلاحات، بدأت الفصول في التقلص. وبحلول عام ١٧٠٠ كان التقويم الإنجليزي أقل بإحدى عشر يومًا. وفي ٢ سبتمبر ١٧٥٢، سقطت إحدى عشر يومًا من التقويم الإنجليزي لتجعل الفصول تبدأ من حيث كان المفترض أن تكون. وأُسقِط يوم آخر عام ١٨٠٠ ومرة ثانية عام ١٩٠٠. هذه السنوات كان من الممكن أن تكون سنوات طفرة، ولكنه بدلاً من ذلك اعتُبِرَت سنوات طبيعية للحفاظ على التقويم في نفس الإطار. واليوم نحن نستخدم التقويم الغريغوري والذي يعتبر تحسين للتقويم القيصري.

وقبل تعديل يوليوس قيصر، لم تضاف أي تعديلات مُصحِحة للتقويم. عندما نفكر في الأربعة الاف سنة بين وقت قيصر ووقت الخليقة، فيجب إسقاط حوالي ٣٢ يومًا لتبدأ الفصول كما ينبغي أن يكون. وبعمل هذه التعديلات، توصل Ussher إلى تاريخ ٢٣ أكتوبر وليس ٢١ سبتمبر. على أية حال، عندما طُبّقت تعديلات التقويم الغريغوري على التاريخ القيصري ٢٣ أكتوبر ٤٠٠٤ قبل الميلاد، حصلنا على التاريخ القيصري ٢١ سبتمبر ٤٠٠٤ قبل الميلاد، وهو اليوم الطبيعي لتساوي الليل والنهار في الخريف.

هل كان Ussher مُحِقًّا؟

هل هناك أي وسيلة نتحقق من خلالها من تأريخ Ussher للخليقة؟ هناك جزء في سفر عاموس شيّق جدًا. حوالي عام ٨٠٠ قبل الميلاد، تنبأ عاموس بالنبوة التالية في عاموس ٨ : ٩ - ١٠ (NKJV):

وَيَكُونُ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنِّي أُغَيِّبُ الشَّمْسَ فِي الظُّهْرِ، وَأُقْتِمُ الأَرْضَ فِي يَوْمِ نُورٍ، وَأُحَوِّلُ أَعْيَادَكُمْ نَوْحًا، وَجَمِيعَ أَغَانِيكُمْ مَرَاثِيَ، وَأُصْعِدُ عَلَى كُلِّ الأَحْقَاءِ مِسْحًا، وَعَلَى كُلِّ رَأْسٍ قَرَعَةً، وَأَجْعَلُهَا كَمَنَاحَةِ الْوَحِيدِ وَآخِرَهَا يَوْمًا مُرًّا!

يقبل العديد فكرة أن قدماء اليهود استخدموا التقويم القمري قبل الأسر البابليوني. وإذا صحّ هذا، فإن أعياد اليهود مثل عيد العنصرة، وعيد الفِصح، وعيد المظال قد تحدث في منتصف الشهر عند اكتمال القمر. لا يمكن أن يحدث كسوف للشمس أثناء اكتمال القمر. ويمكن للتقويم القمري أن يُقلّص الفصول لحوالي ٣٠ يومًا. ومنذ استخدام نظام

Levitica، وهو نظام ارتكز على الدورة الزراعية، يمكنك الانتهاء - في بعض السنين - إلى الاحتفال بعيد الثمار الأولى بعد حصاد المحصول بأكمله. وعلى النقيض، يمكن الاحتفال بالعيد مباشرة قبل حصاد أي محصول، مما يثير السخرية حول هذا العيد. وليعمل نظام العيد هذا بصورة موثوق فيها، ينبغي أن تتبع العام الشمسي بحيث تبدأ الفصول وقتما ينبغي أن تبدأ ويُجمع الحصاد في نفس الوقت من كل عام.

يذكر Ussher في صفحة ٩ من مقدمة "Annals of the World":

"بالإضافة لذلك، اكتشفنا أن سنوات أجدادنا، وسنوات قدماء المصريين واليهود، كان لها نفس الطول مثل السنة القيصرية. فهي تتكون من ١٢ شهرًا وكل شهر يتكون من ٣٠ يوم. (لايمكننا إثبات أن العبرانيين قد استخدموا الشهور القمرية قبل الأسر البابليوني)، فقد أُضيفت خمسة أيام بعد الشهر الثاني عشر من كل عام. وكل أربعة أعوام أُضيفت ستة أيام بعد الشهر الثاني عشر."[٢]

إن شهادة العديد من قدامى الكُتّاب تبدو أنها تؤكد على قِدَم (الحد الأقصى) استخدام السنة القيصرية، أي ٣٦٥ يوم مع إضافة يوم إضافي كل أربعة سنوات. ولهذا، لدى Ussher أسبابه الجيدة لاختيار طول السنة مثلما فعل. وفي الواقع، فقد اكتشف علماء العصر الحديث ذلك. ففي عام ١٩٤٠ ترجم W.G. Waddell أعمال Manetho وهو كاهن

2 The Annals of the World, pp.9, 75-76, see Diod. Sic.,1.1.c.50.s.2.1:177; Strabo, 1.17.c.1.s.46.8: 125; Strabo, 1.17.c.a.s.29.8:85; Herodotus.1.2.c.4.1:279;Genesis 7:11, 24;8: 3- 5, 13, 14

مصري من القرن الثالث قبل الميلاد، وقد ترجم جزء من العمل على النحو التالي "أضاف Saites ١٢ ساعة للشهر، ليجعل طوله ٣٠ يومًا، وأضاف ٦ أيام للسنة، والذي بالتالي ضم ٣٦٥ يوم."[٣]

في هذه القطعة كتب Waddell الشرح التالي "إن إضافة ٥ أيام (وليس ٦ كما هو مذكور بالأعلى) للسنة القصيرة البالغة ٣٦٠ يوم تم إستخدامه قبل عصر الهكسوس، فهي ترجع على الأقل إلى عصر الأهرامات وربما قبل ذلك. إن بداية التقويم، تجمع بين السنوات الشمسية والقمرية، ربما عام ٤٢٣٦ قبل الميلاد، والمعتقد أن تعطي التاريخ المحدد والقديم لتاريخ البشرية."[٤]

ما يقوله الكاتب أن التقويم الذي ننسبه إلى يوليوس قيصر هو ذو أصل قديم جدًا، ومن المحتمل أنه يرجع إلى بداية الحضارة.

يوافق Ussher ومع استخدام الكتاب المقدَّس، توصل إلى تاريخ ٤٠٠٤ قبل الميلاد كبداية للحضارة، وليس ٤٢٣٦ قبل الميلاد. (والنقطة هنا تكمن في أن كلاهما اتفق على طول السنة وأن السنة القيصرية قديمة جدًا).

الخلاصة

قد رأينا أن Ussher لديه أسبابًا منطقية وتاريخية قائمة للتوصل لهذه السنة، حتى بدايته المفترضة ليوم الخليقة. لم تكن هذه تخمينات بدائية

3 Waddell W.G. Manetho, 1:99, Leob Classical Library, 1940.

4 Ibid; see Childe, V. Gordon, New Light on the Most Ancient East, 1934, pp. 5f.

لأسقف جاهل يعَد على أصابع يديه ورجليه، كما زعم Dr. Hugh Ross مؤيد نظرية الخلق التقدُمي بقلة احترام في واحدة من رسوم الكارتون التابعة لمنظمته. فعندما نشير للكتاب المقدَّس كمرجعنا الرئيسي في كل الجوانب التي يتعرض لها، فسوف يُظهر ذاته بدون أي شك.

كما يقول النص الكتابي في رومية ٣ :٤ «**لِيَكُنِ اللهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا**»

ملخّص لكيفية توصل Ussher لسنة الخليقة

يُظهر الجدول التالي نسخة مبسّطة لكيفية استخدام Ussher للتسلسل الزمني في تكوين ٥ و١١، بالإضافة إلى النصوص الكتابية للتوصل لسنة الخليقة.

التاريخ	الحدث	النص الكتابي	عمر الأرض
٤٠٠٤ قبل الميلاد	الخليقة	تكوين ١ : ١ - ٣١	٠
٣٨٧٤ قبل الميلاد	وُلد شيثا عندما بلغ آدم ١٣٠ عام	تكوين ٥ : ٣	١٣٠ سنة
٣٧٦٩ قبل الميلاد	وُلد أنوش عندما بلغ شيثا ١٠٥ عام	تكوين ٥ : ٦	٢٣٥ سنة

٣٦٧٩ قبل الميلاد	وُلد قينان عندما بلغ أنوش ٩٠ عام	تكوين ٥ : ٩	٣٢٥ سنة
٣٦٠٩ قبل الميلاد	وُلد مهللئيل عندما بلغ قينان ٧٠ سنة	تكوين ٥ : ١٢	٣٩٥سنة
٣٥٤٤ قبل الميلاد	وُلد يارد عندم بلغ مهللئيل ٦٥ سنة	تكوين ٥ : ١٥	٤٦٠ سنة
٣٣٨٢ قبل الميلاد	وُلد أخنوخ عندما بلغ يارد ١٦٢ سنة	تكوين ٥ : ١٨	٦٢٢سنة
٣٣١٧ قبل الميلاد	وُلد متوشالح عندما بلغ أخنوخ ٦٥ سنة	تكوين ٥ : ٢١	٦٨٧ سنة
٣١٣٠ قبل الميلاد	وُلد لامك عندما بلغ متوشالح ١٨٧ سنة	تكوين ٥ : ٢٥	٨٧٤ سنة
٢٩٤٨ قبل الميلاد	وُلد نوح عندما بلغ لامك ١٨٢ سنة	تكوين ٥ : ٢٨	١,٠٥٦ سنة
٢٤٤٦ قبل الميلاد	وُلد سام عندما بلغ نوح ٥٠٢ عام	تكوين ١١ : ١٠	١,٥٥٨ سنة
٢٣٤٨ قبل الميلاد	حدث الطوفان عندما بلغ نوح ٦٠٠ عام	تكوين ٧ : ٦	١,٦٥٦ سنة
٢٣٤٦ قبل الميلاد	وَلد أرفكشاد عندما بلغ سام ١٠٠ عام	تكوين ١١ : ١٠	١,٦٥٨ سنة
٢٣١١ قبل الميلاد	وُلد شالح عندما بلغ أرفكشاد ٣٥ عام	تكوين ١١ : ١٢	١,٦٩٣ سنة
٢٢٨١ قبل الميلاد	وُلد عابر عندما بلغ شالح ٣٠ عام	تكوين ١١ : ١٤	١,٧٢٣ سنة
٢٢٤٦ قبل الميلاد	وُلد فالج عندما بلغ عابر ٣٤ عام	تكوين ١١ : ١٦	١,٧٥٨ سنة
٢٢١٧ قبل الميلاد	وُلد رَعوُ عندما بلغ فالج ٣٠ عام	تكوين ١١ : ١٨	١,٧٨٧ سنة
٢١٨٥ قبل الميلاد	وُلد سروج عندما بلغ رَعوُ ٣٢ عام	تكوين ١١ : ٢٠	١,٨١٩ سنة

٢١٥٥ قبل الميلاد	ولُد ناحور عندما بلغ سروج ٣٠ عام	تكوين ١١ : ٢٢	١,٨٤٩ سنة
٢١٢٦ قبل الميلاد	ولُد تارح عندما بلغ ناحور ٢٩ عام	تكوين ١١ : ٢٤	١,٨٧٨ سنة
١٩٩٦ قبل الميلاد	ولُد أبرام عندما بلغ تارخ ١٣٠ سنة	تكوين ١١ : ٣٢ ، تكوين ١٢ : ٤	٢,٠٠٨ سنة
١٩٢١ قبل الميلاد	دخل أبرام كنعان عندما بلغ ٧٥ عام	تكوين ١٢ : ٤	٢,٠٨٣ سنة

بالإضافة إلى التسلسل الزمني الموجود في سفر التكوين أصحاحي ٥، ١١، استخدم Ussher بعض الفترات الأخرى الكبيرة المذكورة في أماكن أخرى بالكتاب المقدَّس. فيما يلي هذه الفترات التي استخدمها Ussher في حساباته، دون الدخول في التفاصيل الدقيقة مثلما فعل.

التاريخ	الحدث	النص الكتابي	عمر الأرض
١٩٢١ قبل الميلاد	ترك أبرام حاران	تكوين ١٢ : ١٠، خروج ١٢ : ٤٠، غلاطية ٣:١٧) ٤٣٠ سنة حتى اليوم ذاته	٢,٠٨٣ سنة
١٤٩١ قبل الميلاد	خروج اليهود	(ملوك الأول ٦ : ١)٤٧٩ سنة (في السنة ٤٨٠ أو بعد ٤٧٩ سنة)	٢,٥١٣ سنة
١٠١٢ قبل الميلاد	بداية الهيكل	(ملوك الأول ١١ : ٤٢) ٣٨ سنة (حكم سليمان ٤٠ سنة، نشأ المعبد في عامه الرابع)	٢,٩٩٢ سنة
٩٧٤ قبل الميلاد	عجول يربعام الذهبية	(حزقيال ٤ : ٤ -٦) ٣٩٠ سنة كاملة	٣,٠٣٠ سنة
٥٨٤ قبل الميلاد	السقوط النهائي لليهود		٣,٤٢٠ سنة

Larry Pierce مبرمج كمبيوتر متقاعد ويستمتع كثيرًا بالتاريخ القديم. هذه العاطفة دفعته ليقضي خمسة سنوات في ترجمة The Annals of the World من اللغة اللاتينية إلى الإنجليزية. وهو أيضًا مبتكر برنامج الكتاب المقدَّس المتقدم والقوي، Bible Online.

إله الأرض السحيقة

Ken Ham

كتب الراحل Carl Sagan في كتابه "Contact":

إذا كان الله كُلّي القدرة وكُلّي العلم، لماذا لم يُخرج الكون في المقام الأول بحيث يخرج بالصورة التي يريدها؟ لماذا هو دائم الإصلاح والشكوى؟ لا، فهناك شيء واحد يوضحه الكتاب المقدَّس: إن الإله الكتابي هو خالق قذر. وهو ليس بارعًا في التصميم، ولا في التنفيذ. وقد يكون خارج إطار العمل لو كان هناك منافسة."[1]

من السهل أن نفهم لماذا رأى Carl Sagan إله الكتاب المقدَّس بهذه الطريقة. اعتقد Sagan أن تسجيل الحفريات، بكل موتها، وتحولها، وأمراضها، ومعاناتها، وإراقة الدماء والعنف تمثل ملايين السنين من تاريخ الأرض. ورأى أيضًا عالم مليء بالموت، والتحولات، والأمراض، وإراقة الدماء، والمعاناة، والعنف في يومنا هذا. لذلك استنتج أن أي "إله" مسئول عن هذه الفوضى في الحياة والموت لا يمكنه أن يكون كُلّي القدرة والمعرفة.

1 All dating methods are based on assumptions and numerous results conflicts with the evolutionary timescale, E.g., see: Austin, S., Grand Canyon, Monument to Catastrophe, Institute for Creation Research. Santee, California, 1994 Morris J.D. The Young Earth, Master Books, Green Forest, Arkansas, 1994, Snelling, A.A., "Radioactive Dating in Conflict" Creation 20(1):24-27,1997

إن رؤيـة Sagan لله تتماشـى مـع اعتقـاده بقِدَم الأرض. وبمجـرد أن يقبـل الشـخص فكـرة أن عمـر الأرض يرجـع لبلايين السـنين، سـواء نتـج ذلـك عـن الاعتقـاد بعمليـات بطيئـة وتدريجيـة لتشـكيل الصخـور والحفريـات و/أو الثقـة فـي وسـائل التأريـخ بالقيـاس الإشـعاعي مثل إعطاء أعمـار دقيقة للصخـور،[٢] يلـي ذلـك الاعتقـاد بأن تسـجيل الحفرية تـم خلال مئـات الملايين مـن السـنين، قبـل أن يكـون هناك بشـر (وبالتالـي قبل خطيّة الإنسـان).

علـى أيـة حـال فـإن تسـجيل الحفريـة ليـس دليـلاً جميـلاً، فهـي تُظهـر الدليـل علـى أن الحيوانـات تـأكل بعضهـا،[٣] وبعض الأمراض مثل السـرطان في عظامهم،[٤] دليل على العنف[٥] وأن النباتات ذات الأشواك[٦]...وهكذا.

إن كتابـات Sagan تظهـر أنـه كان مُطّلِعًـا على سـفر التكويـن. ومن المؤكد أن مافكـر بـه عندمـا قـرأ أنـه بنهايـة اليـوم السـادس بالخليقـة، قـال الله أن كل شـيء قـد صنعـه كان "**حسـنٌ جـدًا**" (تكويـن ١: ٣١)؟ كيـف يمكـن لأرض

2 E.g. ground up dinosaur bones where found in the fossil dung of another dinosaur: Nature 393(6686):680-682. 1998

3 Tanke, D.H. & Rothschild, B.M., Paleopathology, Currie P.J & Padian K., Ed., Encyclopedia of Dinosaurs, Academic Press, San Diego, California, pp. 525-530, 1997

4 Banks, H.P. Evolution and Plants of the Past, Wadsworth Publishing Company, Inc. Belmont, California, pp. 9-10,1970

5 DeVore, I., "Astronomy might be refashioning images of God" Times News Weekender, May 1.1999. This commonly cited figure is exaggerated-it is based on the evolutionary assumption concerning the many transitional forms that "must have existed"(!). There are only about 250.000 known fossil species.

6 Desmond, A&Moore, J., Darwin, Warner Books, New York, p.479, 1991. See also Brentnall, J.M. and Grigg, R.M. "Darwin's slippery slide into unbelief" Creation 18 (1): 34-37,1995

حسـنة أن يكـون بهـا مـرض مثـل السـرطان؟ ألـم يذكـر الكتـاب المقـدَّس أن الأشـواك جـاءت بعـد اللعنـة بسـبب خطيّـة آدم (تكويـن ٣: ١٨ **وَشَـوْكًا وَحَسَـكًا تُنْبِتُ لَـكَ، وَتَـأْكُلُ عُشْـبَ الْحَقْـلِ**)؟

ولـم يكـن Sagan الشـخص الوحيـد الـذي عـرف الطبيعـة الحقيقيـة لإلـه الأرض القديمـة. فقـد قال Irven DeVore عالِـم الأنثروبولوجيا في Harvard:

شـخصيًا لا يمكننـي التحقـق مـن أي دليـل مهمـا كان ضئيـلاً علـى حضور كونـي ...فأنـا أرى لامبـالاة واتبـاع للهـوى. أي نـوع مـن الآلهـة ذلـك الـذي يعمـل مـع معـدل انقـراض ٩٩,٩٪[٧]؟

عـرف DeVore أن تسـجيل الحفريـة يعتبـر أحـد الانقراضـات الهائلـة. إذا امتـد هـذا عبـر ملايين السـنين، فقـد انقرضـت أعداد هائلة مـن المخلوقات، بـدون هـذا السـبب المتمثـل فـي الحكـم بالطوفـان علـى شـر الإنسـان. أي نـوع مـن الآلهـة هـذا الـذي يخلـق هـذا السـيناريو؟ إن إلـه الأرض القديمـة لا يمكن أن يكـون إلـه مُحِبّ.

كانـت القضيـة ذات أهميـة كبيـرة بالنسـبة لـ Charles Darwin أيضًـا.[٨] كيـف لإلـه المحبـة أن يسـمح بمثـل هـذه الأحـداث المريعـة، مثـل المـرض، والمعانـاة، والمـوت لملايين السـنين؟

7 Typical of this movement would be their adherence to the following beliefs: Big Bang; billions of years for the age of the earth and universe; days of creation are long periods of time; Noah's Flood a local event; race of soulless "humanoids" before Adam and Eve; death and disease existed before sin.

8 Ross H., Creation and Time, Nav Press Publishing Group, Colorado Springs, Colorado, p.88, 1994

يحتاج المسيحيون المؤمنون بقِدّم عمر الأرض (بلايين السنين) أن يفهموا الطبيعة الحقيقية لإله الأرض السحيقة، فهو ليس إله الكتاب المقدَّس المُحِب. حتى العديد من القادة المسيحيين المُحافظين والمؤمنين بكفاية الكتاب المقدَّس يقبلون ويتبنون بشدة الاعتقاد بوجود ملايين وبلايين السنين من عمر الصخور. وقد تأثر العديد منهم بالحركة التقدمية لمؤيدو عقيدة الخلق[٩] عندما قدمها المتحدث الرسمي Hugh Ross. ذكر Ross في كتابه Creation and Time:

"هل يمكن أن تكون أهداف الله قد تحققت من خلال اختبارنا لعدم الكفاءة والعشوائية المُهدرة للمملكة الطبيعية التي خلقها؟"[١٠]

ومن المثير للاهتمام أنه مع أن فريق المتحررين يشير لعدم الانسجام في التمسك بفكرة الأرض السحيقة، إلا أنهم يحاولون التشبث بالمسيحية الكتابية.

على سبيل المثال، يقول Bishop John Shelby Spong أسقف الطائفة الأسقفية السابق بأمريكا:

يبدأ الكتاب المقدَّس بافتراض أن الله قد خلق عالم كامل متكامل سقطت منه البشرية من خلال تمرد كوني. إن الخطيّة الأصلية كانت هي الحقيقة التي من خلالها فُدِر للحياة أن تكون. وسلّم Darwin بدلاً من هذا بوجود

9 Bishop John Shelby Spong, Episcopal Bishop of Newark, "A Call for a New Reformation" from home page for the Episcopal Diocese of Newark, September 4, 1999. For a thorough refutation of Spong's many errors and outright heresies, see Bott M.R., and Sarfati J.D., "What's wrong with Bishop Spong?" Apologia 4(1):3-27,1995

10 Ross H., Creation and Time, Nav Press Publishing Group, Colorado Springs, Colorado, p. 88, 1994

خليقة غير مكتملة وبالتالي غير كاملة....فالبشر لم يسقطوا من الكمال إلى الخطيّة كما علّمت الكنيسة عبر القرون....لذلك فإن الأسطورة الرئيسية للمسيحية والتي أظهرت المسيح كمُرسل مقدس أتى ليُخلّص الضحايا من سقوطهم الناتج عن خطيّتهم الأساسية غير مجدية.

وفي مكان آخر:

إن القصة الكتابية عن الخليقة الكاملة المتكاملة والتي منها بدأ سقوط البشرية في الخطيّة هي أسطورة ماقبل Darwin وهزلية مابعد Darwin.[١١]

من الواضح أن Spong مؤيد نظرية التطور (النشوء والارتقاء) يؤمن بأن تاريخ الأرض يرجع لملايين السنين. ومثل مؤيدو نظرية الخلق التقدميين فقد رفض فكرة الطوفان العالمي. وحيث أنهم يرجعون وجود الصخور لهذا السبب، لا يمكن لـ Spong أو مؤيدو نظرية الخلق التقدميين أن يصلوا إلى عالم متكامل قبل الخطيّة. أوضح Spong أن إله الأرض القديمة لا يمكنه إنقاذ البشر مما يُدعى السقوط، بينما لم يحدث مطلقًا هذا السقوط المذكور في سفر التكوين.[١٢]

وذكر مؤخرًا Ian Barbour الحاصل على جائزة Templeton Prize for Progress in Religion والأستاذ الفخري في Carleton College:

11 Consistently, Spong also denies virtually every other Christian doctrine-including the bodily Resurrection and the Virginal Conception of Christ etc., and says that homosexual acts are acceptable.

12 Cited in Leiblch, J., "Searching for answers: Templeton Prize Winner bridges science and faith." Dayton Daily News, Religion Section, Saturday March 13, 1999

ببساطة لا يمكنك القول فيما بعد كما يقول المسيحيون التقليديون أن الموت كان عقاب الله للخطيّة. فالموت كائن قبل بداية الإنسانية.[١٣]

هذه إشارة واضحة لملايين السنين المرتبطة بسجلاّت الحفريات. إن إلـه الأرض السحيقة يستخدم الموت كجزء من الخلق، فبالتالي لا يمكن للموت أن يكون عقابًا للخطيّة، أو "آخر عدو" (كورنثوس الأولى ١٥: ٢٦ **آخِرُ عَدُوٍّ يُبْطَلُ هُوَ الْمَوْتُ**).

في عام ١٩٩٤، صوّر Tom Ambrose قِس أنجليكاني في مقالته في The Church of England Newspaper الإلـه الحقيقي وإلـه الأرض السحيقة عندما قال:

الحفريات هي بقايا المخلوقات التي عاشت وماتت لأكثر من بلايين السنين قبل أن تتطور المخلوقات ذات نفس النوع. فالموت قديم قِدَم الحياة ذاتها ولكنه انفصل عنها للحظة. هل من الممكن أن يكون عقاب الله للخطيّة؟ توضح سجلات الحفريات أن شكل ما من الشر كان كائنًا عبر الزمان. على المجال العام فهو يتضح في حدوث الكوارث الطبيعية. إن دمار المخلوقات عن طريق الطوفان، والعصر الجليدي، وزلازل الصحراء والأرض حدثت لمرات غير معدودة. وعلى المجال الفردي هناك دليل واضح لمرض مؤلم ويسبب الشلل، ونشاط للطفيليات. فنحن نرى أن الكائنات الحية قد عانت من الموت، والتهاب المفاصل، والأورام، أو ببساطة أن مخلوقات أخرى قد التهمتها. ومنذ فجر الخليقة، فإن إحتمال الحياة والموت، الخير والشر كان موجودًا. على أية حال ليس هناك ما يسمى عدم الاستمرارية، لم يكن هناك مطلقًا وقت ظهر

13 Ambrose, T., "Just a pile of old bones" The church of England Newspaper, A Current Affair Section, Friday October 21,1994.

فيه الموت، أو لحظة غيّر فيها الشر طبيعة الكون...فقد خلق الله العالم كما هو...والتطور (النشوء والارتقاء) كوسيلة للتغير والتنوع. يحاول الناس إخبارنا أن آدم كان له علاقة رائعة مع الله حتى أخطأ، وكل ما نحتاج أن نفعله أن نتوب ونقبل المسيح لنستعيد هذه العلاقة الأصيلة. ولكن مثل هذا الكمال لم يوجد. هذا العالم لم يوجد مطلقًا. ومحاولة العودة إليه، سواء واقعيًا أو روحيًا، وهم. ومع الأسف مايزال هذا الأمر محور العديد من العظات الكنسية [١٤]

أوضح Spong (وتبعه في ذلك Ambrose) أن الكتاب المقدَّس يعلمنا بوضوح أن هناك خليقة كاملة، ولكنها تلوثت الآن بفعل الخطيّة. ولكنهم يقبلون تاريخ ملايين السنين بناء على سجلات الحفريات، ولكي يكونوا متوافقين، كان عليهم أن يتركوا الخطيّة الأصلية وكان الموت هو عقاب تمرد الإنسان. إن إلـه الأرض السحيقة لا يمكن أن يكون هو إلـه الكتاب المقدَّس الذي يمكنه إنقاذنا من الموت والخطيّة.

لذلك فإن المسيحيين الذين يتفقون مع نظرية وجود الكون من ملايين السنين التي أرجعها العديد من العلماء لسجلات الحفريات، يبدو على هذا النحو أنهم يعبدون إلـه مختلف، الإلـه القاسي إلـه الأرض السحيقة.

إن مشكلة بعض الأشخاص مثل Sagan و Darwin تتمثل في أنهم لم يفهموا (أو حتى يقبلوا) أنه كان هناك عالم كامل كبداية، كان عالمًا جيدًا جدًا. فقد خلق الله العالم ليعمل بكفاءة في إطار القوانين التي وضعها له. هذه القوانين لم تكن فقط للمخلوقات الجسدية، ولكنها كانت أيضًا

14 Ambroise T., "Just a pile of bones" The Church of England Newspaper, A Current Affair Section, Friday October 21, 1994

للمخلوقات التي صدرت لها الأوامر باتباع هذه القوانين (تكوين ١: ٢٦ ـ ٣١ **وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». وَقَالَ اللهُ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبْزِرُ بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا. وَلِكُلِّ حَيَوَانِ الأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَّابَةٍ عَلَى الأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ، أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا». وَكَانَ كَذلِكَ. وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا**).

فقد أمر الله آدم أن يعيش بجنة عدن، وأن يأكل بحرية من كل ثمارها ومنتجاتها. ولكن منعه من شيء واحد، ألا يأكل من شجرة معرفة الخير والشر. ولكن تمرد آدم على الله، وفي آدم، نحن تمردنا (رومية ٥). إن نتيجة الحكم بالموت واللعنة غيرت العالم الجيد إلى عالم يئن من الألم حتى الآن (رومية ٨: ٢٢ **فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْخَلِيقَةِ تَئِنُّ وَتَتَمَخَّضُ مَعًا إِلَى الآنَ**). الموت، والمرض، والجريمة، والعنف، والكذب، والسرقة، وكل الأشكال الأخرى من الشر دخلت إلى العالم وقلوب كل البشر.

عند النظر إلى العالم الراهن، لم يكن Darwin، Sagan والآخرون ينظرون إلى الطبيعة التي خلقها الله بكمال، لكن إلى نتاج خطايانا. وما أكبر الإختلاف، أن الظروف المحيطة بعالمنا هي ناتجة عن خطأ

البشرية لأن كل البشر قد أخطأوا، بما فيهم أنت. إذا توقفت وفكرت فيها، فقد كذبت، وسرقت، وحملت كراهية في قلبك، وبعض الانتهاكات الأخرى لمعاييير الله المقدَّسة.

إن إله الكتاب المقدَّس، إله الرحمة، والمحبة أرسل إبنه الوحيد ليكون في صورة إنسان (ولكن الله مع ذلك)، ليصبح حاملاً لخطايانا لنخلُص نحن من الخطيّة وأثرها البالغ في انفصالنا الأبدي عن الله.

"**لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ.**" (كورنثوس الثانية ٥ :٢١)

لقد جاء يسوع المسيح لهذه الأرض ليحيا بدون خطيّة وليبذل حياته على الصليب، حاملاً غضب الله على الخطيّة لكي تُغفر خطيّتك إذا قدمت توبة ووضعت ثقتك فيما قد فعله، مستقبلاً الحياة الأبدية. وقد قام من الموت مُظهرًا سلطانه على الموت وهادمًا أثر الخطيّة على الأرض. هذه هي رسالة الإنجيل. هو سيأتي ثانية ليصنع سماءً جديدة وأرض حيث سيحيا هؤلاء الذين مُنحوا الحياة الأبدية معه للأبد في مكان لا يكن فيه موت أو خطيئة للأبد.

ليس هناك شك أن إله الأرض القديمة يحطم الإنجيل لأن الموت ليس نتيجة الخطيّة.

ليكن هذا تحديًا للكنيسة لتعود لإله الكتاب المقدَّس المحب، القدوس، الصالح.

وليكن هذا تحديًا للأشخاص لكي يثقوا في المسيح، مستقلبين غفرانه للخطايا وينعموا بالصلاح الذي لا يأتي إلا من خلاله.

رسالتنا: تجديد الذهن وتقديم الخدمة الفردية والاسترداد الكتابي بحسب كلمة الله المُقدَّسة

للتواصل معنا

WhatsApp +201211583580 - +201210150752

Social Media: https://www.facebook.com/mashoraketabyya

https://t.me/zehngadiid

https://twitter.com/zehngadid?s=09

Website: www.zehngadid.org

Email: info@zehngadid.org